الثقافة والتنمية

دورية علمية محكمة تعالج قضايا الثقافة والتنمية البشرية

السنة التاسعة | العدد التاسع والعشرون | ابريل ٢٠٠٩م

الافتتـــاحية :

التتميم بين التنظير والتطبيق

دكتور/ هاشم العزام

مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل

دكتور/محمود خالد محمد الجرادات

أزمة الجودة فى التعليم أون لاين Online

تعريب الدكتور/ أحمد صادق عبد المجيد

تصور مقترح لتطوير دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة

دكتور/ هشام بركات بشر

الثورة العربية الكبرى: المقدمات الموضوعية والذاتية

دكتور/ محمد علي الروسان & ا / طارق تركي العماري

تصور مقترح لتنمية الثقافة المالية في ضوء واقعها بمناهج التعليم الأساسي بالبحرين

دكتور/عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد

Chinese-American Cross-Cultural Communication Through Contemporary American Fiction: *The Joy Luck Club* as an Illustrative Example

Dr. Abdel-Rahman Husni Abu-Melhim

مستشارو التحرير

- أ.د/ إبراهيم بسيوني عميره
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم غير المتفرغ والعميد الأسبق لكلية التربية بسوهاج

- أ.د/ إبراهيم عصمت مطاوع
أستاذ أصول التربية غير المتفرغ والعميد الأسبق لكليات التربية بأسيوط والمنيا وطنطا وكفر الشيخ.

- أ.د/ أحمد إسماعيل حجي
أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية والعميد السابق لكلية التربية بحلوان.

- أ.د/ أحمد كشك
أستاذ اللغويات وعميد كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

- أ.د/ أسامه كامل راتب
أستاذ علم النفس الرياضي ووكيل كلية التربية الرياضية جامعة حلوان

- أ.د/ أمين الخولي
أستاذ أصول التربية الرياضية ووكيل كلية التربية الرياضية جامعة حلوان

- أ.د/ البدراوي زهران
أستاذ اللغويات بجامعة قناة السويس والعميد الأسبق لكلية الآداب بقنا جامعة أسيوط

- أ.د/ جابر عبد الحميد جابر
أستاذ علم النفس التربوي بمعهد البحوث التربوية جامعة القاهرة ونائب رئيس جامعة قطر سابقاً

- أ.د/ حامد زهران
أستاذ الصحة النفسية والعميد الأسبق لكلية التربية جامعة عين شمس

- أ./ حلمي عمار
أستاذ أصول التربية غير المتفرغ بكلية التربية جامعة عين شمس

- أ.د/ حسين بشير محمود
أستاذ تدريس العلوم والمدير العام السابق للمركز القومي للبحوث التربوية

- أ.د/ دلال الصمود
عميد كلية التربية الأساسية بالكويت

- أ.د/ رشدي أحمد طعيمه
أستاذ تعليم اللغة العربية والعميد الأسبق لكليات التربية بدمياط والمنصورة والإمارات العربية وسلطنة عمان

- أ.د/ سعيد إسماعيل علي
أستاذ أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمس

- أ.د/ سعيد بن محمد المليحي
المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض

- أ.د/ سليمان الخضري الشيخ
أستاذ علم النفس التربوي ومدير المركز القومي للامتحانات

- ا.د/ صالح حسن الداهري
جامعة عمان للدراسات العليا التربوية - الاردن

- أ.د/ ضياء الدين زاهر
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمس

- أ.د/ عاصم الدسوقي
أستاذ التاريخ الحديث والعميد السابق لكلية الآداب جامعة حلوان

- أ.د/ عبدالحليم عويس
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بالجامعات العربية

- أ.د/ عبدالحميد مدكور
أستاذ الفلسفة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

- أ.د/ عبد السلام عبد الغفار
أستاذ الصحة النفسية غير المتفرغ بكلية التربية جامعة عين شمس ورئيس جامعة عين شمس سابقاً ووزير التربية والتعليم سابقاً

- أ.د/ عبد الغني سيد أحمد عبود
أستاذ التربية المقارنة المتفرغ بكلية التربية جامعة عين شمس

- أ.د/ عبد الله الكندري
عميد كلية التربية الأساسية بالكويت سابقا

- أ.د/ محمد الأحمدي أبو النور
أستاذ الحديث ووزير أوقاف مصر الأسبق

- أ.د/ محمد أمين المفتي
أستاذ تعليم الرياضيات والعميد السابق لكلية التربية جامعة عين شمس

- أ.د/ محمد حماسة عبداللطيف
أستاذ اللغويات ووكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة

- أ.د/ محمد علي نصر
أستاذ تعليم العلوم والعميد الأسبق لكلية التربية بالمنيا

- أ.د/ محمد نجيب التلاوي
أستاذ الأدب العربي وعميد كلية الاداب بالمنيا

- أ.د/ محمود كامل الناقة
أستاذ تعليم اللغة العربية والوكيل السابق لكلية التربية جامعة عين شمس

- أ.د/ وديع مكسيموس داود
أستاذ تعليم الرياضيات والعميد السابق لكلية التربية بالوادي الجديد

الثقافة والتنمية

دورية علمية محكمة

(تأسست عام ٢٠٠٠م)

العدد التاسع والعشرون

أبريل ٢٠٠٩م

تصدر عن:

جمعية الثقافة من أجل التنمية

عضو أكاديمية البحث العلمي بالقاهرة

جمهورية مصر العربية

سوهاج – كلية التربية

ت: ٠٩٣/٢٣٤٥٩٦٩

التوزيع

العلم والايمان للنشر والتوزيع

كفرالشيخ – دسوق

ت ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

الأستاذ الدكتور/ مصطفى رجب

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور/ خلف محمد البحيري

السكرتارية:

دكتور/ محمد جاد أحمد – أمين الصندوق

الأستاذ/ حمدي محمد شحاته – اداري

المراسلات

توجه جميع المراسلات

باسم أ.د/ خلف محمد البحيري

كلية التربية بسوهاج / مصر

رقم الإيداع بدار الكتب القومية

٦٩٧٩ / ٢٠٠٠م

قواعد النشر في المجلة

- تهتم المجلة بنشر البحوث والدراسات الأصيلة النظرية والتطبيقية بشرط ألا يكون قد سبق نشرها من قبل.
- تخضع البحوث المقدمة للمجلة للتحكيم العلمي بمعرفة أساتذة متخصصين في مجالات هذه البحوث وعلى نحو سري.
- ترحب المجلة بالنشر في مختلف فروع الثقافة والتنمية وبخاصة في مجال العلوم التربوية والنفسية مثل: المناهج وطرق التدريس – أصول التربية – فلسفة التربية – اقتصاديات التعليم – تخطيط التعليم– اجتماعيات التربية – التربية المقارنة – الإدارة التربوية – علم النفس التربوي – الصحة النفسية. وفي مجال العلوم الاجتماعية مثل: تنظيم المجتمع – خدمة المجتمع – خدمة الفرد – العلاقات العامة. وكذلك الدراسات اللغوية والإعلامية والتاريخية.
- ترحب المجلة بنشر تقارير الندوات والمؤتمرات العلمية في شتى ميادين الثقافة والتنمية داخل المنطقة العربية وخارجها.

✪ شروط الكتابة:

- يقدم البحث من نسختين باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية.
- لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠) صفحة في حجم الكتاب، ويتم الاتفاق مع إدارة التحرير في نشر البحوث التي تزيد عن هذا الحجم.
- يتبع في كتابة البحث القواعد العلمية المتعارف عليها في التوثيق.
- يتعهد الباحث بمراجعة البحث لغوياً بعد تحكيمه علمياً.
- يراعى تقديم أصل البحث على ديسك كمبيوتر مع النسخ المقدمة للمجلة.
- يدفع الباحث مبلغاً قدره خمسة جنيهات عن الصفحة الواحدة حتى ثلاثين صفحة بحد أدنى ٢٠٠(مائتا جنيه)، وتدفع ذات القيمة بالدولار لنشر البحوث الواردة من خارج جمهورية مصر العربية.
- يتحمل الباحث رسوم تحكيم البحث.
- يمنح الباحث نسخة من عدد المجلة بجانب خمس مستلات من بحثه.

قام بتحكيم أبحاث هذا العدد

السادة :

١- أ. د. زكريا سليمان بيومي : أستاذ التاريخ الحديث المعاصر - كلية التربية - جامعة المنصورة .

٢- أ. د. على حسين : أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية والعميد الأسبق لكلية التربية - جامعة بني سويف.

٣- أ. د. عبد الجواد توفيق : أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب - جامعة أسيوط .

٤- أ. د. فايز مراد مينا : أستاذ المناهج وتدريس الرياضيات بكلية التربية - جامعة عين شمس .

٥- أ. د. صابر حسين : أستاذ المناهج وتدريس العلوم التجارية كلية التربية - جامعة عين شمس .

٦- أ. د مصطفى رجب : أستاذ ورئيس قسم أصول التربية بكلية التربية - جامعة سوهاج .

٧- أ. د. خلف البحيري : أستاذ التخطيط التربوي بكلية التربية - جامعة سوهاج .

محتويات العدد التاسع والعشرون – أبريل ٢٠٠٩م	الصفحة
الافتتاحية :	
التتميم بين التنظير والتطبيق **دكتور/ هاشم العزام**	١
مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل **دكتور/محمود خالد محمد الجرادات**	٣٠
أزمة الجودة فى التعليم أون لاين Online **تعريب الدكتور/ أحمد صادق عبد المجيد**	٦١
تصور مقترح لتطوير دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة **دكتور/ هشام بركات بشر**	٨٠
الثورة العربية الكبرى: المقدمات الموضوعية والذاتية **دكتور/ محمد علي الروسان & ا / طارق تركي العماري**	١١٥
تصور مقترح لتنمية الثقافة المالية في ضوء واقعها بمناهج التعليم الأساسي بالبحرين **دكتور/عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد**	١٤٢
Chinese-American Cross-Cultural Communication Through Contemporary American Fiction: *The Joy Luck Club* as an Illustrative Example Dr. Abdel-Rahman Husni Abu-Melhim	٢١٠

* الآراء الواردة في البحوث تعبر عن رأي كاتبيها، ولا تعبر عن رأي المجلة أو الجهة الصادرة عنها.

* ترتيب البحوث والدراسات وفق اعتبارات تنظيمية خاصة بالمجلة ولا علاقة لها بمكانة البحث أو الباحث .

افتتاحية العدد:

يصدر العدد التاسع والعشرون من الثقافة والتنمية في مسيرة العام التاسع للمجلة، وتتحمل معه مسئولية نشر البحوث العلمية الجادة في مجالات الثقافة والتنمية، والمشاركة في نشر القيم العلمية وأساليب البحث العلمي للنهوض بواقع أمتنا العربية.ويطالعنا في هذا العدد نخبة من البحوث العلمية المتخصصة نوجه لأصحابها تحية الريادة والتميّز، وهي:

التقييم بين التنظير والتطبيق **دكتور/ هاشم العزام**

مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل

دكتور/محمود خالد محمد الجرادات

أزمة الجودة فى التعليم أون لاين Online

تعريب الدكتور/ أحمد صادق عبد المجيد

تصور مقترح لتطوير دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة

دكتور/ هشام بركات بشر

الثورة العربية الكبرى: المقدمات الموضوعية والذاتية

دكتور/ محمد علي الروسان & ا / طارق تركي العماري

تصور مقترح لتنمية الثقافة المالية في ضوء واقعها بمناهج التعليم الأساسي بالبحرين

دكتور/عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد

Chinese-American Cross-Cultural Communication Through Contemporary American Fiction: *The Joy Luck Club* as an Illustrative Example

Dr. Abdel-Rahman Husni Abu-Melhim

ونأمل أن يفيد محتوى هذا العدد الباحثين والعاملين في ميادين البحث العلمي في مصر والبلاد العربية ، كما يسعد إدارة التحرير أن تتلقى أية مقترحات للتطوير. ونرجو الالتزام بقواعد النشر المدونة بالمجلة. ولا يبقى سوى أن تقدم هيئة التحرير الشكر للأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتحكيم هذا العدد من الهيئة الاستشارية للمجلة.

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

الأستاذ الدكتور/ مصطفى رجب

عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة

التتميم بين التنظير والتطبيق

دكتور

هاشم العزام

أستاذ مشارك و عميد كلية اربد الجامعية

جامعة البلقاء التطبيقية- الاردن

الثقافة والتنمية العدد التاسع والعشرون أبريل ٢٠٠٩ م

obeikandl.com

obeikandl.com

التتميم بين التنظير والتطبيق

دكتور/ هاشم العزام

أستاذ مشارك و عميد كلية اربد الجامعية – جامعة البلقاء التطبيقية

إن تأمل المعني المعجمي لمصطلح التتميم بوصفه واحدا من المصطلحات النقدية البلاغية التي تقع في دائرة نعوت المعاني ، – والتي لا تتم إلا بالألفاظ – أمام الباحث فضاءات جديدة تخدم الدراسة بحكم ما وقع عليه في المدونة النقدية القديمة من أمثلة جاءت تحت مصطلحات مختلفة التسميات ، من مثل التمام ، والكمال ، والتكميل ، والاحتراس والاعتراض .

جاءت في اللسان : تم الشيء يتم وتما وتمامه ، وتتمه الله تتميما وتتمة ، وتمام الشيء وتمامه وتتمه ، ما تم تمم به [1]. وجاء في أساس البلاغة : " هذه ليلة التمام: ليلة تمام القمر ، وألقت ولدها لغير تمام ، وصبي متمم علقت عليه التمائم ، وتممت، وتممت عنه العين : أتمها تما أي دفعتها عنه بتعليق التميمة ، ومن المجاز تم علي الجريح إذا أجهز عليه ، وتم علي أمره مضى عليه " [2] ، وذكر صاحب ترتيب القاموس المحيط " والتتميم التام الخلق ، والشديد ، وأتمت دنا ولادها ، والنبت اكتهل، والقمر امتلأ فبهر ، فهو بدر تمام ، وتمم المولود تتميما علقها عليه ، ومن العروض ما استوفى نصفه نصف الدائرة وكان نصفه الآخر بمنزلة الحشو والمتمم– كمعظم– كل ما زدت عليه بعد اعتدال [3].

إن المعاني اللغوية التي رافقت المصطلح تنص صراحة وتضمينا علي معنى الكمال ،والإتقان والإحكام والجمال ، وتشير تضمينا إلى الحماية والصيانة من النقص والتشويه . وما ترومه الدراسة بعد الانتقال من المعنى المعجمي إلى المعنى البلاغي والأدبي ، ينسجم مع هدف الدراسة التي يتغياها هذا الجهد من السعي وراء

الجمال الكامن في النص الأدبي فإن الدارس يرى من المهمات الأساسية للدراسة الوقوف علي المصطلح ، رغم تعدد الرؤى لدى النقاد القدامى ابتداءً، ثم تجاوز ذلك لتبيان جمالياته وأهميته ، والحاجة إليه ، والوظيفة التي يؤديها في النصوص، وأدبيا واثر التشوهات التي يحدثها فقدانه ، كما تعرض الدراسة إلى آلياته وصوره التي يتزيّا بها . والإجابة علي السؤال المركزي ، هل هو ضروري أم فضلة ، يتم بها تأثيث النصوص ، وسيقف الباحث عليه معتمدا المنهج التاريخي في رصد تطور المصطلح ، وقياس مدى الحاجة إليه ، وأماكن وقوعه في النصوص سواء أكان في آخر البيت أو في وسطه .

كما وجد الباحث أن التمام يأتي من التفات الشاعر للوزن ، لذلك يجب أن يحرص علي إقامته، في الوقت الذي يحرص فيه علي تحقيق المساواة ، والتكافؤ ، والطباق ، والجناس ، والتوسط في التعبير من اجل تحقيق التمام ، لكل ذلك يجب أن يحرص المبدع علي الابتعاد عن الإغراق والغلو والإفراط ، فالزيادة في المعاني والألفاظ تؤثر سلباً كنقصها في السياق ، من ناحية تشويه النصوص وإغماض المعاني،شأنها في ذلك شأن التعقيد اللفظي ، الذي يصرف ذهن المتلقي عن ملاحقة أوجه التعقيد ، فليجأ الشاعر إلى التتميم في النصوص لإزالة التوهم وليرفع الشبهة عن الغامض والمعقد منها .

تناولت المدونة النقدية مصطلح التتميم باهتمام بالغ ، وقد عرفوه بصيغ مختلفة وقد عبروا عنه تحت مصطلحات متنوعة وقد وجده الباحث عنوانات من مثل الإطناب أو الاحتراس، والاعتراض مع التكميل ، والإكمال والتمام وقد افرد بعض النقاد التتميم بعنوان مستقل ، في حين جمعه آخرون مع التكميل ، وهو نقص في الألفاظ يملؤه المتلقي في السياق ليوفي المعنى حقه ، فهو نعوت المعاني ، لا يتم إلا

بالألفاظ ، لأن نقص الألفاظ يؤدي إلى إخلال بالمعنى ، وتحديث المدونة النقدية عن وظائف التتميم الفنية في النصوص الأدبية التي تقضي بالضرورة إلى الغاية من العملية الأدبية –الجمال–الذي ينتظره متلقي النصوص.فالتتميم والتكميل والاعتراض والإطناب والاحتراس والاحتياط تجيء في النصوص خدمة للمعاني من اجل صيانتها عن احتمال الخطأ كما تجيء لإغراض منها المبالغة والتوكيد ، وما هو إلا وسيلة من وسائل الحماية للنصوص مما قد يعتريها نتيجة النقص الحاصل في الألفاظ ، أو في الأوزان أو حتى في المعاني التي تقصيها الألفاظ الغائبة ، فيظهر سلباً في قطب العملية الإبداعية المتلقي ، في ذات الوقت يؤثر غيابه في قطب اللغة الفني ويجد المبدع نفسه خارج نصه .

تحت هذا السقف من الاحتياط والحذر سيقوم الباحث مقارنة تحاول أن ترفع الغبن عن المصطلح والنص وسينظر الباحث للتتميم بوصفه حاضنة للمعنى ، وضرورة فنية ، وتقنية يضطر الشاعر لأن يوظفها في نصوصه لا حيلة تحضر في النصوص بوصفها ديكوراً ، بل يؤدي التتميم إلى تثبيت المعاني وتوكيدها في الذهن، لذا تعاملوا معه علي أنه حق من حقوق المعاني ، في الوقت الذي عده البعض الآخر يساعد في تحسين النصوص وتجويدها ، والشعر الذي يخلو منه شعر قاصر عن الغايات ، ولولا ذل لما تجلت أهميته في النص المقدس ، فقد وظفه القرآن الكريم بوصفه تقنية فنية وأداة أسلوبية يساعد السياق علي حمل المعنى ؛ لان فقدان السياق له يؤدي إلى احتمال بماء أحكام فقهية خاطئة ، نتيجة رجحان كفة القراءة الخاطئة ، فالتتميم يزيل الالتباس الذي يكتنف النص ، مما قد يذهب إليه وهم المتلقي وذهنه .

وكان الجاحظ (٢٥٥هـ)قد عقد باباً بهذا الخصوص يشكل إرهاصا للحديث عن التتميم بوضعه من الظاهر الأسلوبية وإن يكن من الذين نصوا عليه صراحة ، وقال:

في أوله ، وباب آخر : " ويذكرون الكلام الموزون ويمدحون به ، ويفضلون إصابة المقادير، ويذمون الخروج من التعديل ، وقال طرفه في المقدار وإصابته :

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى

طلب الغيث علي قدر الحاجة ، لأن الفاضل [٤] فهذا شعر أصابت ألفاظه معانية واستوفتها ولهذا كان لها موقع حسن عن الجاحظ ، وسيعود الدارس لهذا الشاهد في ثنايا البحث ، وإذا جاوزنا الجاحظ إلى ابن قتيبة (٢٧٦هـ) لأنه لم يجعل أول قسم من أقسام الشعر –ما حسن لفظه وجاد معناه– إلا لان بعض هذه الأبيات استوفت ألفاظها معانيها ، فاحتلت تلك المرتبة من تصنيفه، كقول : أبي ذؤيب الهذلي [٥].

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

فيقول معلقا علي هذا البيت ، حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : هذا أبدع بيت قالته العرب، ووصفه لبيت النابغة معلقاً عليه بعبارته التي لا تنم عن اعجاب منتاه ، إذ يقول لم يبتدئ احد من المتقدمين بأحسن منه ولا اغرب ، البيت هو[٦] :

كليني لهم يا أميمه ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

ولقد أوصى ابن قتيبة الشعراء علي احتذاء مثل هذه الأبيات التي بلغت تمام الجودة من الناحية الفنية في التعبير عن المعاني ، فهو عندما يقول لم يقل في الهيبة شيء أحسن منه أو لم يبتدئ أحدا مرثية بأحسن من هذا ،أو لم يقل في الكبر شيء أحسن منه[٧] ، لأن نظمها اللغوية والأسلوبية التي قدمت بها قد بلغت انتهاء الغاية الجمالية ، في الإبداع الفني والموضوعي .

وتحدث ثعلب (٢٩١هـ) عن التمام والكمال من حلال حديثه عن أبيات الشعر المعدلة ، والغر، والموضحة ، والمرجلة . فالأبيات المرجلة عنده هي التي : " يكمل معنى كل بيت فيها بتمامه ، ولا ينفصل الكلام منه ببعض يحسن الوقوف عليه

قافيته[٨] ، والأبيات المعدلة " ما اعتدل شطراه ، وتكافأت حاشيتاه ، وتم بأيها وقف عليه معناه [٩]. الأبيات الموضحة عنده " هي ما استقلت أجزاؤها ، وتعاضدت وصولها وكثرت فقرها، واعتدلت فصولها ... ليس يحتاج واضعها " لو كان فيها سوى ما فيها " [١٠] .

إن استشعار ثعلب للجمال الناتج عن هذه الأبيات تحت هذه المسميات والتي اجرزتها نتيجة اكتمالها من ناحية الصروح اللغوية ، بالإضافة لتحقيق هذه الأنواع من الأشعار الشروط الفنية التي كانت محط إعجاب ما تواضع عليه العرب من سنن النظم . هو الذي جعله يطلق عليها هذه التسميات ، بكفاءة عالية المستوى ، مما جعلها تحتل بجدارة هذه الصفات بعد تأهيلها فنيا عاليا فاعتدال الأشطر ، وتكافؤ الحواشي واستقلال الأجزاء ، وتعاضد الوصول ، وغيرها مما ذكر ، هي التي مكنت اللفظ أو السياق من احتواء المعنى ، من خلال اعتدال الأوزان ، وإتقان الزخرف الفني ، وضمنت القدرة للسياقات والتراكيب على استيعاب المعاني ، فالحقيقة الجمالية جسر إلى المعنى وليست تابعة له[١١].

كما تحدث ابن طباطبا(٣٢٢هـ) عن نماذج شعرية شابتها العيوب من جهة الألفاظ ولم يلتفت إليها الشعراء ، فغادرت في النصوص نقصا وعيباً ، كان له الأثر البالغ في تأدية المعاني التي دارت في خلد الشعراء ، فلم تصل المعاني للمتلقي وأحدثت تشويشا في ذائقته ، فما كان من الناقد القديم إلا أن يصوب الأخطاء ويسد الخلل ، ويملأ السياق باللفظة التي تقومه وتعدله " ،ومن الأبيات التي قصر فيها أصحابها عن الغايات التي اجروا إليها ولم يسدوا الخلل الواقع فيها معنى ولفظاً، ما ذكره ابن طباطبا من أمثلة كثيرة يكتفي الدارس منها بمثال الحطيئة كشاهد علي ما ذكره :

ومن يطلب مساعي آل لأي تصعدّه الأمور التي علاها

يعلق ابن طباطبا قائلا : كان ينبغي أن يقول : من طلب مساعيهم ، عجز عنها، وقصر عن بلوغها ، فأما إذا تساوي بهم غيرهم ، فأي فضل لهم[١٢]. وهذا دليل علي إخفاق الشاعر فنيا وموضوعيا وقول آخر :

عصاني إليها القلب أني لأمرها سميع فما ادري ارشد طلابها

فلو لم يكن التتميم بشكل قاعدة غنية لرفد السياق بشبكة العلاقات الشعرية التي تنشأ بين الألفاظ لما بين النقص الدلالي الذي سببه فقدان الكلمة "غي" وما تحدثه " من إحساس معرفي بالحالة التي يرزح تحتها الشاعر ، يظهر ذلك نتيجة مطابقتها مع رشد ، إذ يستبين المتلقي مسافة المعاناة من خلال الطباق لفظتي رشد وغي ، ويبق النص بدون اكتمال المحسن البديعي الطباق عصياً علي الفهم ، وبالتالي عي تذوق الجمال أو فهم معاناة الشاعر وكان الأولى من ابن طباطبا أن لا يكتفي بالتعليق المقتضب علي مثل هذه الأبيات وان يفيها حقها وهذه ظاهرة لمسها الدارس من خلال الوقوف علي تعليقات النقاد ، واسمع ابن طباطبا إذ يقول : كان ينبغي أن يقول : أم غي فنقص العبارة [١٣] وكفي قول ابن أحمر :

وتحدث قدامه (٣٢٧هـ) عن التتميم تحت أنواع نعوت المعاني قائلا : " وهو أن يذكر الشاعر المعنى ، فلا يدع من الأحوال ألت تتم بها صحته وتكمل معها جودته ، شيئا إلا أتى به مثال نافع بن خليل الغنوي [١٥] :

رجال إذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عانوا بالسيوف القواطع

فما تمت جوده المعنى إلا بقوله : " ويعطوه " وإلا كان المعمى منقوص الصحة، يرى الدارس أن كلمة " ويعطوه " لعبت دورا فاعلا يتجاوز وظيفتها في تتم المعنى ، بل قام التتميم بتكثيف المعنى ، وتوضيحه وتثبيته ، ومن ثم تبئيره ، فالتتميم أثمر

فائدة جمالية ، تضاف إلى وظيفته الأساسية الكامنة في جعل المعنى مركزاً للسياق وغاية القصد منه ، ومن العيب إغلاق فضاء التتميم الدلالي أو الجمالي بمثل هذه التعليقات والاكتفاء بعبارة تم المعنى أو معنى منقوص . مثال قول عمير بن الايهم التغلبي :

بها نلنا القرائب من سوانا وأحرزنا القرائب أن تنالا

والذي أكمل جودة هذا البيت قوله " أحرزنا القرائب أن تنالا " مع أنهم نالوا القريب من سواهم(١٦) . ويختلف الدارس هنا مع قدامة في تعليقه الأخير علي بيت الايهم ، فالتتميم قام بمنح البيت إمكانات ثرة قابلة للتعدد والتناسل ، وحاول قدامة أن يقدم التتميم من خلال تعليقه علي انه فضلة وزيادة –مع أنهم نالوا القرائب– والقراءة الشعرية النقدية تكشف عن الطاقة التي أعطاها التتميم للسياق الشعري حتى ليكاد يفهم الدارس أن هناك قرابة نفسية بين الشاعر والسيوف لكثرة افتخاره بها، ولكثرة ما أعطته السيوف من دفع شعوري مكنه من الاقتران بها ، مما قرب المعنى ووضحه ، وقام بتركيزه فلا يحب أن يظلم التتميم بتحجيم وتبسيط وظيفته في النصوص ، بمثل هذه التعليقات المبتسرة من قبل النقاد ، وتحدث المزرباني (٣٨٤هـ) عن التتميم من خلال حديثه عن الإخلال الذي عده من عيوب الشعر ، والذي ارجع سببه للفظ " وهو أن يترك من للفظ ما يتم به المعنى مثال قول عبيد الله بن عتيبة (١٧):

أعاذل عاجل ما اشتهي اجب من الأكثر الرائث

إن التهامي مع الشاعر في حالته الشعورية وتجربته الإبداعية ، يتلاشى بفعل عدم الافتتان بالنص وعدم لاتجذاب له ، نتيجة الخلل الناشئ في التركيب ، الذي احدث فجوة قامت بإرباك المتلقي ، واحدث ملابسات دلالية أفقدت المتلقي القدرة

علي الاستماع بالنص ، والعبور للحالة النفسية للشاعر ، أو حتى الاقتراب منه ، بل لابد أن يقوم المتلقي هنا بالبحث عن إعادة تركيب أنظمة الكتابة وتـشغيلها لـصنع معنى النص ، أو احد معانيه ..وكل ذلك محصلة لافتقار البيت لتركيب بسيط مـن شأنه تعديل النص فنياً وموضوعياً. فإنما أراد " أن يقول عاجلٌ ما اشتهى (مع القلة) أحب إلى من الأكثر المبطئ فترك مع القلة وبه يتم المعنى ، فلا مبرر للشاعر ترك لفظ يستوفي به معناه " (١٨).

وتحدث الروماني (٣٨٦هـ) عن التتميم عند حديثه عن البلاغة والتناسب الذي يتحقق من خلال وضع الألفاظ في مواضعها ، وبحسن التجـاور بينهـا ، حتـى لا يستطيع احد أن يقوم بعملية تقديم الألفاظ أو تأخيرها ، فأحكام النص من حيث البناء ضرورة فنية تفضي إلي التمام." وكانت كل كلمة قد وقعت في حقها والـى جانـب أختها حتى لا يقال لو كان كذا ف موضع كذا كان أولى "(١٩).

والحاتمي (٣٨٨هـ) بعد أن يعرف التتميم يستشهد بمثالين مختلفين : فالمثـال الأول علي بيت متمم والأخر من وجهة نظر بيت غير متمم ، والتتميم عنده هو أن يذكر الشاعر معنى فلا يغادر شيئا يتم به ويتكامل الاشتقاق معه فيه ، إلا أتى به(٢٠)، فأحسن ما قيل في ذلك :

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب الربيع وديمة تهمي

فقد تم الإحسان في المعنى الذي ذهب إليه بقوله : غير مفسدها ، ولا اعلم أحدا تقدمه في الاحتراس للدار عند استسقائه لها من إفسادها وتعفينهـا ، وللعلـوي فـي الطراز رأي في هذا البيت إذ يورده شاهدا علي وظائف التتميم التي تأتي عل هيئـة الصيانة عن احتمال الخطأ ، فترد رافعة له ، عندما يقول(٢١) فقوله غيـر مفـسدها فضله وارده لرفع الإبهام الحاصل ، لمن يدعو علي الديار بكثرة المطر ليكون مفسدا

لها ، فانظر إلى موضع هذه اللفظة ما ارقه وما ذاك إلا من اجل ما اشتملت عليه من هذا الاحتراز ، ثم يتابع قائلاً معلقاً علي البيت غير المتمم ، إلا ترى كيف اتهم علي ذي الرمة .

ألا يا سلمى يادار مية علي البلى ولا زال منهلا بجر عائلك القطرُ

ولما كان النقد يمثل رقابة صارمة علي النصوص فلم يدع الحاتمي هذا البيت يمر دون أن يتحفظ علي المعاني السلبية التي فاضت بها الألفاظ نتيجة الأسلوب الخاطئ الذي اتخذه في التعبير عن حبه لبلده ، فبدلاً من أن يحمل السياق الشعور الجميل تجاه الديار ، قام بالانحراف بالمعنى والشعور معا في خط مغاير تماماً ، للذي كينه للديار من محبة لما يكابده من مشاعر الشوق لها . " فالعيب لا حق به في ذلك،من اجل أن في دعائه للدار بانهلال القطر عليها تعفية لرسومها ومحواً لآياتها"[٢٢]. أنا صاحب الصناعتين (٣٩٥هـ) فقد جمعه مع التكميل قائلا :"هو أن توفى المعمى حظه من الجودة ، وتعطيه نصيبه من الصحة ، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده ، أو لفظاً يكون فيه توكيده إلا تذكره " [٢٣] ومثال :

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

لقد نال بيت الخنساء إعجاب النقاد المتلقين لوفرته الدلالية ، إذ اغتنت الألفاظ بالثراء الدلالي المكتنز ، فصخر بهذا التعبير أشهر من أن يعرف ، وتوظيف تضمين دلاله النار قدم للسياق تنويعات دلالية ، والصيغة التعبيرية التي جاء بها شكل أسلوبا جديداً اظهر الفخر بثوب غير اعتيادي ، واستطاع أن يحول الرثاء إلى فعل منتج للفخر بصورة أكثر إيهاراً وإدهاشاً للمتلقي ، وجعلت البيت يجري مجرى المثل ، بفضل البناء الذي جاء عليه مكتملاً تاماً خالياً مما قد يلحق به من النقص . " فقولها في رأسه نار تتميم عجيب، قالوا لم يستوف أحدا هذا المعنى استيفائها"[٢٤].

ويتضح من تعريف الباقلاني (٤٠٣هـ) كذلك مدى اهتمام بقطب اللغة الفني والموضوعي ، مشترطاً علي المبدع عدم الوقوع بما قد يجلب الإخلال ، في الوقت الذي يطالبه بتجويد النص ، والتتميم عنده " وهو أن يأتي بالمعنى الذي بدأ به ، بجميع المعاني المصححة المتممة المكملة لجودته ، من غير أن يخل ببعضها ، ولا أن يغادر شيئا منها [٢٥].

أما ابن رشيق في العمدة (٤٥٦هـ) فقد تحدث عن مفردات المصطلح وذكر فوائده واسمعه يقول : " هو التمام أيضا ، وبعضهم يسمى ضربه منها احتراسا واحتياطا ومعنى التتميم : أن يحاول الشاعر معنى فلا يدع شيئا يتم به حسنة إلا وأورده ، واتى به أما مبالغة وأما احتياطا، واحتراسا من التقصير ، ومثاله قول زهير :

من يلق يوما علي علاته هرما   يلق السماحة منه والندى خلقا

فقال معلقاً علي علاته –مبالغة– وتم عجيب [٢٦] بالإضافة لموافقة النص لتقاليد النظم السائدة ، يعكس البيت احترام الشاعر الواضح لشخص الممدوح ، والدارس يتفق مع ابن رشيق في إبداء إعجابه بالنص ، ولكنه سيتجاوز الإعجاب إلى تعليل هذا الإعجاب الكامن في تحديد وظيفة الكلمة التي تضمنت المبالغة ، التي ردت الاعتبار إلى السياق الشعري والممدوح ، ولبت رغبة المتلقي ، فالكلمة " علي علاته" باعث قوي عل استحضار ما يكنه زهير لهرم بن سنان من مشاعر الرضا ذات الاكتناز العاطفي والكثافة الدلالية لطبيعة المشاعر التي يجملها المبدع للممدوح ما يكفي لتثمير السياق الشعري واغتنائه ،واللفظة مدار الحديث – علي علاته – تشير في أصل وضعها إلى ما يعتري الجسد من اعتلال فتعطل وظائفه وهذا إدراك واع من زهير لوظائف الحراس بوصفها إحدى الوسائل التي نتوصل بها إلى

عناصر الجمال ، ولكنها هنا ذات دلالة معنوية تومئ إلى خوارم المروءة ، ومذموم الصفات ، – وان كان زهير منها براء في نظر الشاعر – وان وجدت ففيه من محمود الصفات ما كان محط افتخار العرب في سلم القيم المعنوية فالسماحة والندى اللتان أصبحتا سلوكا ثابتا وسمتين بارزتين لشخصية خرم تكفيان لستر العلات–وان وجدت ، كما ذكر– فكرست الكلمة بالتتميم مفهوما أخلاقيا في هرم كان العرب قد توضعوا علي مدحه في الإرث الشعري فبالكلمة –علي علاته– تكامل خطاب القراءة خطاب النص .

أما أسامه بن منقذ(٥٨٤هـ) في البديع وقال : اعلم أن التتميم أن يذكر الشاعر معنى ، ولا يغادر شيئا بتم به ، إلا أتي به فيتكامل له الحسن والإحسان ، ويبقى البيت ناقصا الكلام فيحتاج إلى ا يتممه به من كلمة ، فوافق ما في البيت من تطبيق أو تنيس [٢٦] ومثال الجناس ، قال الشاعر:

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيها جهنما

تم البيت دون قوله يا جنتي ، فأتي بها مطابقة لجهنم ، وبعضهم يسميه التتبيع[٢٧] لم يكتف الدارس بما ذكره ابن منقذ ويعتبر ذلك ظلماً للمصطلح وللشاعر، لأن بناء المعنى ينتج برأي الدارس عن تداخل القارئ في النص ، وتفعيل آليات بناء المعنى وإنتاج دلالاته ، فمن غير المعقول أن يأتي الطباق في السياق ليكون فضلة حائرة تبحث عن مكان ما داخل النص خالقه متاهات لفظية ، والدارس ينظر إلى لفظة– ياجنتي– بمقابل جهنما ليكشف الطباق عن حجم المعاناة بفعل ما يكابده فيتوسل الشاعر بالتتميم للمتلقي ليستشعر معه آلامه ، وليكن الطباق جسراً ينقل عبر سياطاً من نار المعاناة . فالطباق يجيء ليدشن وعي المتلقي بمعاناة الشاعر ، وما يكتم من حب ولوعة–بركان من الانفعالات ومزيج من المشاعر المختلطة– بين

الشوق واللوعة ، وهذت هو التتميم النفسي بنظر الدارس الذي يجيء ليجسد أزمة المبدع في الوقت الذي ينقذ النص من ابتذال المعنى ، أو ركاكة التعبير ، وتحول تجربة الشاعر إلى فعل انتشاه بتلمس اللحظة الجمالية في النص وهي هذا السياق يجدر بالدارس أن يذكر هنا أن صاب الطراز يورد البيت نفسه كشاهد علي وظائف التتميم الذي يجيء لإقامة الوزن ، فان المعنى تام ، لكنه لما كان الوزن غير مستقيم إذ البحر هو الكامل وعجز البيت مكسور الوزن في متفاعلن ، لو أنخرم عن قوله يا جنتي أتى بها من اجل استقامة الزنة لا غير ، فحصل طباق وحسن موقع لا يوجد مع حذفها ولو قال عوضا عنها (يا منيتي) لا ستقام الوزن ، لكن لا طباق فيها ، ولا يكون لها موقع حسن [٢٨].

وقد عرف الاحتراس / هو أن يكون علي الشاعر طعن ، فيحترس منه ، مثال " فاتوا حرثكم أني شئتم " لما كانت أني تحتمل معنين : معنى كيف ، ومعنى أين ، احترس الباري بكلمة (حرثكم) لأن الموضع المكروه ليس بحرث ، والرحث موضع الزرع ... [٢٩] .

وإذا جاوزنا ابن منقذ إلى العدواني (٦٥٤هـ) فقد قدم للتمام بأنه هو الذي سماه الحاتمي ، التمام وسماه أبت المعتز اعترض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود المتكلم فيتمه ، وشرح حده ، انه الكلمة التي إذ طرحت من الكلام نقص حسن معناه أو مبالغته مع أن لفظهُ يوهم بأنه تام ، وهو علي ضربين ضرب في المعاني وضرب في الألفاظ ، فالذي في المعاني فهو تتميم المعنى ، والذي في الألفاظ فهو تتميم الوزن ،والأول هو الذي قدمنا حده ، ومجيئه علي وجهين : للمبالغة ولاحتياط ويجيء قي المقاطع كما يجيء في الحشو [٣٠] " وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين " [٣١] ، فجاءت الفاصلة كلها

تتميماً ، لأن المعنى ناقص بدونها ، لكنه متى جاء في المقاطع سمى ايغالا ، ويكثر مجيئه في الحشو " من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة"[٣٢] فقوله تعالى (من ذكر أو أنثى) تتميم وقوله (وهو مؤمن) تتميم ثان في غاية البلاغة ، التي ينكرها تم معنى الكلام ، وجرى علي صحة ، ولو حذفت هاتان الجملتان لنقص معناه ، واختل منه حس البيان [٣٣] ، أما الذي في الألفاظ فهو الذي يؤتي به لإقامة الوزن بحيث لو طرحت الكلمة استقل معنى البيت بدونها وهو عر ضربين : كلمة لا يفيد مجيئها إلا إقامة الوزن فقط ، وأخرى تفيد مع إقامة الوزن ضربا من المحاسن ، والأولى من العيوب والثانية من النعوت لا يحدث أي شيء[٣٤]، والدارس هنا يختلف مع العدواني لان يا جنتي معها ينكسر بحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن في حين يتفق مع صاحب الطراز فيما ذهب إليه إذ يقترح أن يوضع مكان يا جنتي ، يا منيتي / كي يستقيم الوزن .

أما التكميل عنده وهو إليه إذ يقترح أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى من معاني المدح أو غيره من فنون الشعر وأغراضه ، ثم يرى مدحه بالاقتصار علي ذلك المعنى فقط غير كامل ، فيكمله بمعنى آخر ، كمن أراد مدح إنسان بالشجاعة ، ورأى مدحه بالاقتصار عليها دون الكرم مثلا عير كامل ، فكلمه بذكر الكرم ، أو بالبأس دون الحلم ، وما أشبهه [٣٥] وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالي : "فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة علي المؤمنين ، أعزة علي الكافرين " [٣٦] فانظر إلى هذه البلاغة ، فأنه – سبحانه وتعالى – علم- وهو اعلم- انه لو اقتصر علي وصفهم بالذلة علي المؤمنين ، وان كانت صفة مدح . إذ وصفهم بالرياضة لإخوانهم المؤمنين والانقياد لأمورهم كان المدح غير كامل ، فكمل مدحهم بأن وصفهم بالعزة علي الكافرين ، فأتى بوصفهم بالامتناع منهم والغلبة لهم ، وكذلك

قوله " محمد رسول الله والذين معهم أشداء علي الكفار رحماء بينهم " [٣٧] ومثاله من الشعر قول كعب بن سعد الغنوي :

حليم إذا ما الحلم زين أهله مع الحلم في عين العدو مهيب

فقوله حليم مدح حسن ، وقوله إذ ما الحلم زين أهله احتراس ، لولاه لكان المدح مدخولا ، إذا بعض التغاضي قد يكون عن عجز يوهم أنه حلم فإن التجاوز لا يكون حلماً محققاً إلا إذا كان عن قدرة ، وهو الذي قصده الشاعر ، فحاصل قول الغنوي أن ممدوحه حليم في الوضع الذي يحسن فيه الحلم ، ثم رأى أن المدح بمجرد الحلم لا يكمل به المدح لأن من لا يعرف منه إلا الحلك ، ربما طمع فيه عدوه ونال منه ما يذم بسببه ، فكمل مدحه بأن قال (مع الحلم في عين العدو مهيب) ، ولقد أحسن هذا الشاعر في احتراسه في صدر البيت وعجزه معا باحتراسين حسنين ، أما الذي في الصدر فقد تقدم تنبيهنا عليه وهو قوله إذا ما حلم زين أهله ، وأما الذي في العجز فقوله مع الحلم في عين العدو مهيب ، لأن المهابة قد تكون مع الجهل [٣٨]

ومن التكميل في النسيب قول كثير :

لو أن عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها

فقوله عند موفق تكميل حسن ، إلا انه دون الأول وإنما كان مثل هذا تكميلاً لأنه لو قال (عند محكم) تم المعنى لكنه في قوله عند موفق زيادة كمل بها حسن البيت والسامع يجد لهذه اللفظة من المواقع الحلو في النفس ما ليس للأول إذ ليس كل محكم موفقاً فإن الموفق من الحكام من قضى بالحق لأهله ، وفي ذلك إشارة إلى أن عزة تستحق الحسن دون شمس الضحى فيكون بهذه اللفظ مع تكميل مبالغة والتكميل هاهنا من تكميل المعاني النفسية تكميل المعاني البديعة ولا الفنون [٣٩]

والدارس يذهب إلى المنزلة العلاية التي تحتلها عزة عند كثير تؤهله لان يباهي بها

شمس الضحى فالبهاء والوضاحة والجمال المتوفر لدى عزة كما يراها كثير تمكنها من دخول مواجهة صعبة تخوضها مع ما تواضع عليه العرب كمصدر جرى العرب علي جعله مشبه به ، ولكنها منافسة محسومة النتائج وهذه من المبالغات الحسنة التي تعكس إعجاب الشاعر وولعه بعزة محمودة العواقب مع الشمس في نظر كثير وهذه من المبالغات الحسن التي جعلت كثير متأكدا من نتيجة المنافسة حتى لو كانت عند حاكم له أدنى معرفة بالجمال وما وهم به المؤلفون في هذا الموضع أنهم خلطوا التكميل بالتتميم إذ ساقوا في باب التتميم شواهد التكميل ؛ لأن كلا منهم ذكره قول عوف بن سلحم من شواهد التتميم [٤٠] :

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ومعنى البيت تام من دون وبلغتها ، وإذ لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تتميما ، وإنما هو تكميل وما غلطهم إلا من كونهم لم يفرقوا بين تتميم الألفاظ وتتميم المعاني ويقول المتنبي أيضا [٤١] :

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

أما في ما يخص فارس القوافي المتنبي فبيته يختصر تجربة حياة بأكملها خبرةً في الرجال وفي الحياة في مواقف مختلفة تكيفه لأن يتخذ هذا الموقف الساخر من الحياة ، وقد خبر الدنيا وجربها وانتهى إلى نتيجة كل ما في الوجود كما يعتقد لا يستحق الاهتمام والاحترام وهذا معروف عن المتنبي ، والحديث بهذه الصيغة لا يستثني حتى الممدوح لكن المتنبي يستدرك في الوقت المناسب كي لا يُساء فهمه فجاءت عبارة –وحاشاك– لتخرج الممدوح من دائرة المحتقر من الحياة ، أو عديمة الفائدة بل لتجعل منه أعلى منه الممدوح محوراً هاماً ومحفزاً للمتنبي لأن يكون له أملا فيها اعني الحياة لذا اعتبره صاحب تحرير التحبير في باب التتميم وهو مثل

الأول وإن زاد علي الأول أدنى زيادة لما ي لفضة حاشاك بعد ذكر الفناء من حسن الأدب مع الممدوح ، والفرق بين التتميم والتكميل أن التتميم يرد علي المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد علي المعنى التام فيكمله ، إذ كان الكمال أمرا زائداً علي التمام . والتتميم لا يكون إلا في المعاني دون الفنون ، اعني بالمعاني معاني النفس ، لا معاني البديع (٤٢) .

وإذا وصلنا إلى حازم القرطاجني (٦٨٤هـ) فإننا ندرك مدى إلحاحه علي العبارة في النظم والشروط الفنية التي يجب أن يراعهما الشاعر في بناء البيت سعيا وراء الكمال ، فيجب أن يراعي الشاعر فيهما حسن التأليف وتلاؤمه ، والتسهل في العبارات ، وترك التكلف ومراعاة حسن الوضع ، وجابنة الزيادة والحشو ، ومن ثم اختيار العبارات المستعذبة الجزلة (٤٣) وإذا ما وصل الباحث إلى ابن النقيب (٦٩٨هـ) فقد عرف التتميم من خلال تركيزه علي الفوائد التي يمنحها المصطلح للسياق والمتلقي علي حد سواء ، والتي تبعد النص عن التعقيد اللفظي والابتذال وتنقذه من الركاكة والإغماض ، وتحببه للنفس وتثبته فيها .

والتتميم عنده " هو أن تردف الكلام بكلمة ترفع عن اللبس ، وتقربه إلى الفهم وتزيل عنه الوهم ، وتقرر في النفس " (٤٤) . فمن ذلك قوله تعالى : " ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم " (٤٥) والتكميل عنده وهو " أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى من معاني المدح أو غيره من فنون النظم والنثر ثم يرى مدحه فيه اقتصارا وقصوراً عن الغرض ، وانه يحتاج إلى تكميل يزيده بياناً وإيضاحا فيكمله بمعنى آخر (٤٦) .

أما صاحب حسن التوسل شهاب الدين محمود الحلبي (٧٢٥هـ) فقد نقل فيما يخص التتميم عن صاحب تحري التحبير . ولذا انتفى الدارس بالإشارة إليه في

موضعه ، وسيكتفي بالإشارة إلى راية في التكميل : وهو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى من مدح أو غيره من فنون الكلم وأغراضه ، ثم يرى كدحه بالاقتصار علي ذلك المعنى فقد غير كامل ، كم أراد مدح إنسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار عليهما دون مدحه بالكرم مثلا غير كامل أو بالبأس دون الحلل [٤٧]، من ملح التكميل قول السموأل :

وما مات منا سيد في فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل

لان صدر البيت وان يتضمن وصفهم بالإقدام والصبر ، ربما أوهم العجز ، لأن قتل الجميع يدل علي الوهن والقلة ، فكلمه بأخذهم الثأر ، وكمل حسنه بقوله –حيث كان– فأنه ابلغ في الشجاعة ، فأية بلاغة هذه التي انتهى بها البيت بواسطة التتميم حيث كان فالافتخار بشجاعته وقومه دل عليه صدر البيت . ولكي يثبت المعنى في ذهن المتلقي لاحقه في عجزَ البيت كي لا يذهب وهم المتلقي أن قتلهم ربما كان عن خوف وهروب لكنه اثبت أنهم يثبتون ويواجهون حتى اللحظة النهائية [٤٨] .

وإذا جاوزنا صاحب حين التوسل إلى صاحب جوهر الكنز نجم الدين احمد بن إسماعيل الحلبي (٧٣٧هـ) فإن الدارس يرى انه قد اتفق مع قدامه في اعتباره وصفاً للمعنى ، إذ قال : " هذا الباب من نعوت المعاني ، وحقيقة أن تذكر معنى فلا تغادر شيئا تم به ذلك المعنى ، إلا أتى به مكملا لنقصه ، وفائدتـهِ تكميل نقص المعاني وتوفيه المقاصد منها ، أما التكميل عنده فهو أن " يرد المتكلم علي المعنى التام فيكمله بمعنى زائد علي التمام [٤٩] . والقزويني (٧٣٩هـ) في شرح التلخيص فتحدث عن المصطلحين تحت باب الإطناب ، لكن حديثه جاء لتحديد المكان فقد دونما تعليق . وقد اعتبر التكميل والتتميم تحت باب الإطناب ، قال : وأما بالتكميل

ويسمى الاحتراس أيضا ، وهو أن يؤتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه . وهذا الدافع قد يكون في وسط الكلام كقول طرفه :

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي (٥٠)

فلما كان المطر سبب الخراب دفع هذت الوهم بقوله –غير مفسدها– وقد يكون الدفع في آخر الكلام ، نحو قوله تعالى : " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة علي المؤمنين أعزة علي الكافرين " (٥١) فانه أو اقتصر علي وصفهم بالذلة علي المؤمنين ، لتوهم أن ذلتهم لضعفهم ، فلما قيل –أعزة علي الكافرين– علم أنها منهم تواضع لهم ، ولذا عدى الذل بـ " علي " نتضمين معنى العطف ، كأنه قيل عاطفين عليهم وعلي وجه التذلل والتواضع ، ويجوز أم يكون التعدي بعلي ، لأن المعنى أنهم مع شرفهم وعلي وطبقتهم وفضلهم علي المؤمنين ، خافضين لهم أجنحتهم (٥٢).

وأما التتميم وهو أن يؤتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله تفيد لنكتة بلاغية نحو قوله تعالى : " ويطعمون الطعام علي حبه " (٥٤) ، " أي من اشتهائهم الطعان وحاجتهم إليه ".

أما الزركشي (٨هـ) في البرهان في علوم القران ، فاعتبر التتميم عملية قصديه من قبل المبدع وأسلوبا يراوغ به علي المتلقي ليمتحن قدرته ،وعند تيقنه من أن المتلقي قد لا يستطيع مجاراة الشاعر في إبداعه يضطر أن يعود لنصه ويشرحه ويتممه كما تحدث عن أغراض وهذا أن يتم الكلام فليحق بما ما يكمله أما مبالغة ، أو احترازاً ، أو احتياطياً ، وقيل : هو أن يأخذ في معنى فيذكره غير مشروح وربما كان السامع لا يتأمله ليعود إليه شرحاً (٥٥) .

والسلجماسي (٨هـ) تحدث عن التتميم ولم يأت بجديد عمن سبقه من النقاد وفي جديتهم عن الوظائف التي يؤديها في النصوص ، وقد جمعه مع التكميل وهو بهذا

obeikandi.com

يتفق مع العسكري في الصناعتين ، قول مركب من جزأين احدهما وهو الثاني الأول واقعة في أثنائه أما مبالغة وأما احتياطيا واحترازا من التقصير ، ونرسمه بان يحاول المتكلم معنى فلا يدع شيئا به إلا أورده [٥٦] وهذا النوع المدعو أيضا عند قول التكميل [٥٧] :

هيجان اللون كالذهب المصفى صبيحة مرنة يجنيه جان

فتمم بقوله (صبيحة مزنة) علي طريق المبالغة وذلك أن معدن الذهب بناحية اليمن إذ اشتد المطر عليه جلاه ، فصار له بريق من بعيد ، وسهل علي متلمسه لقطة [٥٨] .

والعلوي في الطراز (٨هـ) من القلائل الذين عرفوا التتميم بلاغيا ، وذكر فوائده وفرق بينه وبين الإكمال من ناحية اللغة ، والتتميم عنده تفيد الكلام بفضله لقصد المبالغة أو للصيانة عن احتمال الخطأ أو لتقويم الوزن ويرد عي أوجه ثلاث : للمبالغة ويكتفي الدارس بما علي علق عليه في مكانه في إفادته المدح كأنه ناقص لكونه موهماً بعيب من جهة دلالة مفهومة فتاتي بجملة فتكملة بها تكون رافعة لذلك العيب المتوهم [٥٩] .

والتفرقة بين الإكمال والتتميم ظاهرة مع كونها مشتركين في أنهما انما زايد من اجل رفع الوهم عن تخيل ما يحيط من المدح ويسقطه ، وحاصلهما من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ، أما من جهة اللفظ فهو أن التتميم يقال في شيء نقص ثم تم بغيره ، بخلاف الإكمال فانه تام لم ينقص منه شيء خلا انه أكمل بغيره فصار الأول بالزيادة تاما وصار الثاني بالزيادة [٦٠] . وأما ابن معصوم المدني في أنوار الربيع (١١٢هـ) فقد تحدث عن التكميل : قائلا هو عبارة عن أن يأتي المتكلم

بمعنى تام في فن فيري الاقتصار عليه ناقصا فيكمله بمعنى آخر في غير ذلك الفصل الذي أتى به أولا [٦١] .

وفي نهاية البحث يلخص الدارس إلى أن التتميم احد المفردات النقدية الهامة التي تدخل في السياقات الأدبية لتقوم بوظائف غير اعتيادية ، فهو يمنح السياقات والتراكيب ديناميكية خاصة ، ويحولها إلى لغة شعرية بالإضافة إلى مخاطبة عقل المتلقي ، فهو يعزف علي ذائقته ، وافق انتظاره ، فهو بهذا الفهم حسب الدارس ، احد التقنيات الفنية التي يتكئ عليها مبدع النص لغايات تجودي النصوص ، بالإضافة إلى انه جسر تعبير المعاني منه تامة مؤكدة قارة في النفس واضحة ، ويصبح المعنى به بعيدا عن كل الشكوك وأشكال التشويش ، لأنه بالتتميم تبتعد كل أشكال أسباب الغموض ، والتعقيد اللفظي ، وكل ما من شانه أن يربك المتلقي ، ويمارس تشويها ف بالنفس ويرى الدارس كيف أنصاب الحديث في المدونة النقدية القديمة علي تعريف المصطلح ، والمحاولة الدعوب علي وضع حد له ، في الوقت الذي ركزت فيه ذكر فوائده التي حصرت منذ الجاحظ في إصابة المقدار وغيرها من الفوائد كالاحتراس ، والصيانة ، والاحتياط ، وإزالة الوهم ، ورفع اللبس ، والمبالغة والتوكيد ، وتقرير المعنى في النفس ، في ذات الوقت الذي لمس فيه الدارس ندرة الحديث عن القيم الجمالية التي يحققها المصطلح في النصوص كما بدا من تعليقاتهم المقتضبة علي الأمثلة التي يسوقونها .

وقد لمس الدارس أن المصطلح شديد التزايق ، وهو من المصطلحات الهلامية المراوغة التي تسعى للانفلات والانعتاق من رقة الأسر والتحديد ذلك انه كان يتزيا في النصوص بتمظهرات مختلفة ، اثبت ذلك واقع الأمثلة التي ذريت عليه من قبل النقاد واجد المثال الواحد تحت مسميات مختلفة وليكون شاهدا علي وظائف متعددة .

كما لمس الدارس أن المصطلح يحضر في النصوص بطرق فقد وجده مرة في وسط الكلام وأخرى في أخره ، في الوقت نفسه الذي يحضر فيه في المقاطع يجيء في الحشو والتتميم يتأبى مكانيا أيضا في مساحة بعينها ، فهو يأتي بالمعاني ، كما بموضع في الألفاظ ،فتتميم المعاني ينشطر باتجاهين منها فيما هو في المعاني البديعية ، وهنا يكون من نعوت المعاني ، وأخرى تتجاوز ذلك إلى والمعاني النفيسة ، وأما الذي في الألفاظ فيتخذ من الوزن سبيلا لحضوره وقد حار النقاد في تسميته ، فقد ورد تحت مسميات مختلفة كالتمام والكمال والتكميل والاعتراض ، وقد جاء تحت موضوعات من مثل الاحتراس ، وهنا يتداخل المصطلح مع وظيفته كما سمي عند بعض النقاد اعتراضا – وقد استقل أحيانا بعنوان منفصل ، في حين وجده الدارس مرات تحت عنوانات عامة كالإطناب ، وقد تعرض له البعض الآخر تضمينا تحت أحاديث نقدية كما حصل عند الجاحظ وابن طباطبا وحازم القرطاجني.

الهوامش

(١) لسان العرب – ابن منظور – اعتني بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي – ج ١٤ ، ص ٥٣ – دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان .

(٢) أساس البلاغة – الومخشري – حرز الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٦٥ .

(٣) ترتيب القاموس المحيط ، الطاهر أحمد – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ص ٣٧٨– ٣٨٠.

(٤) البيان والتبين جـ١ ، ص ٢٤٧ ، نقلا عن احمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ، ص ٢٥٢ .

(٥) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينوري أبو عبد الله بن مسلم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط٣ ،١٩٧٧ ، ص ٧٠ .

(٦) المصدر نفسه ص ٧١ .

(٧) الشعر والشعراء ص ٧٢ .

(٨) قواعد الشعر ، أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب – تحقيق رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٥ ، ص ٨٤ .

(٩) المصدر نفسه ص ٨١ .

(١٠) المصدر نفسه ص ٧٢ .

(١١) التلقي والتأويل ، محمد بن عباد ، علامات المغاربة ، ع ١٠ ، ص ٢٠ .

(١٢) عيار الشعر – محمد بن أحمد ابن طباطبا العلوي – دار الكتب العلمية – تحقيق عباس عبد الستار – دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٢ .

(١٣) المصدر نفسه ص ١٠٢ .

(١٤)المصدر نفسه ص ١٠٣ .

(١٥)نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر – تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة – دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

(١٦)نقد الشعر ، ١٤٥ .

(١٧)التناسب في الشعر – رسالة ماجستير – إعداد عائشة عبد الحميد الجنيدي – جامعة اليرموك١٩٩٤ ، ص ١٨ .

(١٨)وانظر الموشح للمرزباني عن التناسب في الشعر ، ص ١٣ .

(١٩)نقلا عن قواعد الشعر ، ص ٨١ .

(٢٠)حلية المحاضرة الجمهورية العراقية الحاتمي ، وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد للنشر ج١ تحقيق الدكتور جعفر الكتاني ، ١٩٧٩ ، ص٣٧٨ – ٣٨٠.

(٢١)الطراز ، يحيي بن حمزة العلوي – ج ٣ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ص١٠٧ .

(٢٢)المصدر نفسه ص ١٥٣ .

(٢٣)كتاب الصناعتين – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري – تحقيق مفيد قميحة،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان ، ١٩٨٤ ، ط٢ ،ص ٤٣٤ – ٤٣٦ .

(٢٤)المصدر نفسه ص ٤٣٤– ٤٣٦ .

(٢٥)إعجاز القران لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، ص ٧٨ .

(٢٦)العمدة في محاسن الشعر وآدابه – ابن رشيق القيرواني – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ١٩٨١ ، ط ٥ ، ج١ ، ص ٢٠٠ .

(٢٧)البديع في نقد الشعر ، ص ٥٥–٥٦ .

(٢٨)السطر ا ص ١٠٥ .

(٢٩)الآية .

(٣٠)تحرير التحبير ابن أبي الأصبع العدواني المصري ٦٥٤هـ ـ تحقيق خفي محمدج شرف القاهرة ، ١٣٨٣هـ ، ص ١٢٧ ،١، ١٢٨ ، وانظر حسن التوسل ص ٢٢٦ .

(٣١)العنكبوت الآية ٩٧ .

(٣٢)النحل الآية ٩٧ .

(٣٣)تحرير التحبير ص ١٢٧ .

(٣٤)المصدر نفسه ٣٥٧ .

(٣٥)المصدر نفسه ٣٥٧ .

(٣٦)الفتح آية ٢ .

(٣٧) الآية

(٣٨)تحيري التحبير ص ٣٥٧ .

(٣٩)المصدر نفسه ٣٥٩ .

(٤٠)تحرير التحبير –ابن أبى الأصبع العدواني المصري ، تحقيق خفي محمد شرف ، القاهرة ١٣٨٣هـ ، ص ٣٩٠.

(٤١)المصر نفسه ص ٣٦-٣٧.

(٤٢)المصدر نفسه ص ٣٦٢ .

(٤٣)تاريخ النقد الأدبي عند العرب – إحسان عباس ، دارس الشروق للنشر والتوزيع – عمان ، ط٢، ١٩٩٣، ص ٥٦٨ .

(٤٤)مقدمة تفسير ابن النقيب أبو عبد الله جمال الدين البخلي ابن النقيب – تحقيق زكريا سعي علي – مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط١، ١٩٩٥، ص ١٨٤ .

(٤٥)الأنعام أية ٣٨ .

(٤٦)مقدمة تفسير ابن النقيب ص ١٨٢ .

obeikandi.com

(٤٧)حسن التوسل إلى صناعة الترسل –شهاب الدين محمود الحلبي (٧٢٥هـ) تحقيق أكرم عثمان يوسف ، ص ٢٨٧-٢٨٨.

(٤٨)المصدر نفسه ص ٢٨٨.

(٤٩)جوهر المكنز ، نجم الدين احمد بن إسماعيل الحلبي ، تحقيق محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠، ص ١٣٢

(٥٠)شرح التلخيص في علوم البلاغة ، القزويني ، محمد هاشم دردوري ، دار الجيل ، ط٢ ، ١٩٨٢، ص ١١٥-١١١٦ .

(٥١)المائدة ٥٤ .

(٥٢)شرح التلخيص ، ص ٣١٠-٣١١ .

(٥٣)المصدر نفسه ص ٣١٠ ، ٣١١.

(٥٤)أية قرآنية .

(٥٥)البرهان في علوم القران ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج٣، ص ٧٠ .

(٥٦)المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع محمد أبو القاسم السلجماسي ، تحقيق طلا الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط ، ص ٢٣٢.

(٥٧)المصدر نفسه ص ٣٢٤.

(٥٨)المنزع البديع ص ١٠٦ .

(٥٩)الطراز

(٦٠)المصدر نفسه ص ١٠٥

(٦١)أنوار الربيع ، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، ج٥، حققه هادي شاكر، مطبعة النعمان –النجف الاشرف ، ١٩٦٩ ، ط ١.

المصادر

١. ابن النقيب أبو عبد الله جمال الدين البلخي ، مقدمة تفسير ابن النقيب ، تحقيق سعيد علي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٥ .

٢. ابن طباطبا محمد بن احمد العلوي ، عيار الشعر ، دار الكتب العلمية ، تحقيق عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٠.

٣. ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ، الشعر والشعراء ، تحقيق احمد محمد شاكر، ط٣، ١٩٧٩..

٤. ابن معصوم ، المدني علي صدر الدين ، أنوار الربيع في أنواع البديع ، تحقيق شاكر هادي شكر ،ط ١ ، ١٩٩٩.

٥. ابن منظور ، جمال الدين بن مكروم ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها أيمن محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدى ، ج١٤ ، دار إحياء التراث العربى ، مؤسسة التاريخ العربى ببيروت ، لبنان

٦. ابن منقذ ، أسامة ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق احمد احمد بدوى ، الجمهورية العربية المتحدة ، دار الثقافة .

٧. البلقانى ، ابو بكر محمد ابن الطيب ، إعجاز القرآن ، تحقيق احمد صقر ، دار المعارف مصر،ط٣

٨. ثعلب ، أبو العباس احمد ابن يحي ، قواعد الشعر، تحقيق رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٩٥، ط٢

٩. الجاحظ ، أبو عثمان عمر ابن بحر ، البيان والتبيان ، كتاب الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ،ط٣ ،١٩٦٩

١٠. الحاتمى ، أبو على محمد تابن الحسين ، حليه المحاضرة ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة ، دار الرشيد ، تحقيق جعفر الكاتنى،ج١ ، ١٩٧٩

obeikandl.com

١١. الحلبى ، شهاب الدين محمود حسن ، التوسل إلى صناعة الترسل ، تحقيق اكرم عثمان يوسف

١٢. الحلبى ، نجم الدين احمد ابن إسماعيل ، جوهر الكنز ، تحقيق محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠.

١٣. الروماني النكت في إعجاز القران ، تحقيق محمد خلف الله ، دار المعارف .

١٤. الزركشي ، للإمام بدر الدين عبد الله ، البرهان في علوم القران ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج٣،

١٥. الزمخشري ، حرز الله أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٥.

١٦. السلجماسي ، أبو محمد القاسم ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، تحقيق علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط .

١٧. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، كتاب الصناعتين ، تحقيق مفيد قميحه ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ١٩٨٤ ، ط٢ .

١٨. العلوي ، يحي بن حمزة ، الطراز ، ج٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٩. المصري ، ابن أبى الأصبع العدواني ، تحيري التحبير ، تحقيق حنفي محمد شرف ، القاهرة ١٣٨٣هـ ز

٢٠. قدامة ، أبو الفرج بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢١. القزويني ، الإمام الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، الإيضاح ، تحقيق عبد المنعم الخفاجي ، دار الكتب اللبناني ، ط٤ ، ١٩٧٥ .

٢٢. القزويني ، شرح التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب ، محمد هاشم دريدري ، دار الجيل ، ط٢ / ١٩٨٢ .

opeikandi.com

٢٣. القزويني ، أبو علي الحسن بن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، دار الجيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ١٩٨١، ط٥ .
٢٤. المزرباني ، الموشح ، نقلا عن احمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية .
٢٥. المزروقي ، نقلا عن الاعتدال في الشعر من رسالة دكتوراه ، اليرموك ١٩٩٩.

obeikandl.com

المراجع

١. احمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغة وتطورها ، مكتبة لبنان .

٢. البغدادي ، الطاهر احمد ، ترتيب القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٧٩ .

٣. إحسان عباس ، أريج النقد الأدبي عند العرب ، دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان ، ١٩٩٣، ط٢.

٤. الجنيدي ، عائشة عبد الحميد ، التناسب في الشعر ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ١٩٩٤.

٥. الزاوي ، طاهر احمد ترتيب القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج١، ١٩٧٩ .

٦. عايش الحسن ، فكرة الاعتدال في الشعر ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٧.

٧. محمد بن عياد – التلقي والتأويل ، علامات المغربية / ١٠-ع١٠، ١٩٩٨، المغرب

openkandl.com

obeikandl.com

عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة

مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل

دكتور

محمود خالد محمد الجرادات

كلية المعلمين بحائل – المملكة العربية السعودية

الثقافة والتنمية العدد التاسع والعشرون أبريل ٢٠٠٩م

obeikandl.com

مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية

من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل

د/ محمود خالد محمد الجرادات
كلية المعلمين بحائل - قسم التربية وعلم النفس

مقدمة البحث:

تعنى النظم التربوية المتطورة بتحقيق مدى التطابق فيما بين الأداء والأهداف المخطط لها مسبقاً، وربما لا يمكن التوصل إلى ذلك إلا من خلال عملية التقويم القائمة على تشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمشكلات، بقصد تحسين العملية التربوية، ورفع مستواها وتمكينها من تحقيق أهدافها.

أن الاهتمام بمسألة التقويم التربوي منذ سنوات عديدة أصبح واضحاً باعتباره أداة مهمة، بل وحيدة في اغلب الأحيان، لأجل تحقيق التطوير المستمر لجميع عناصر العملية التعليمية والتربوية، وفي مقدمتها المعلم، أحد العناصر الرئيسة للعملية التعليمية إلى جانب الطالب والمنهاج التعليمي. ولذا ترتكز نظرة الكثيرين إلى عملية الإشراف التربوي ومنفذيها من المشرفين التربويين، على إنهم في مقدمة من يستطيع حمل رسالة التقويم والتطوير المستمرين للعملية التعليمية التعلمية بمختلف جوانبها.

فالإشراف التربوي عملية تقويمية متفاعلة مع جميع العمليات التربوية، حيث أن وجود المشرف التربوي وعمله وطريقة تأديته لمهامه والخطط التي يسير بموجبها في تأدية مهامه، تؤكد العضوية المتفاعلة بينه وبين كل عنصر من العناصر التربوية في المدرسة وخارجها، فهو يخطط وينفذ ويقوَم بالتعاون مع كل من يعمل معه من المديرين والمعلمين وغيرهم من المهتمين بالعملية التربوية التعليمية (Mark,2001). ونتيجة لتلك العملية التفاعلية نجد بان المشرف التربوي- في جميع الأنظمة التربوية في الدول - يقع تحت طائلة التقويم من خلال الجهة غير الرسمية المتمثلة بالمعلمين ومديري المدارس والمرشدين التربويين والعاملين الأخرين في المدرسة والتلاميذ والزملاء من المشرفين

والموظفين الأخرين في التربية. إلى جانب الجهة الرسمية، المكلفة رسمياً بهذه المهمة (وزارة التربية والتعليم،١٩٩٨).

وان تعددت التعريفات لمفهوم الإشراف التربوي فإنها لا تخرج عن الهدف الرئيس لعملية الإشراف وهو تحسين وتطوير العملية التعليمية التعلمية. حيث نجد " مكتب التربية العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ١٩٩٥" قد عرف الإشراف التربوي بأنه: العملية التي يتم فيها تقويم وتطوير العملية التعليمية التعلمية ومتابعة كل ما يتعلق بها لتحقيق الأهداف التربوية، وهو يشمل الإشراف على جميع العمليات التي تجري في المدرسة سواء أكانت تدريبية أم إدارية، أم تتعلق بأي نوع من أنواع النشاط التربوي في المدرسة، وخارجها، والعلاقات، والتفاعلات الموجودة فيما بينها.

ويعرف الإشراف التربوي أيضا بأنه عملية تقديم خدمة تعاونية تؤدى بروح الفريق وهو جزء متمم للبرامج التعليمية بجميع عناصرها من : المنهاج والوسائل والأساليب التعليمية وبيئة التعليم، والمعلم وقدراته واستعداداته وكفاءته، والطالب من حيث مستوى تحصيله ونموه الفكري والمعرفي، بهدف دراسة كل هذه العوامل المؤثرة في العملية التعليمية وتقييمها، تمهيداً للعمل على تحسينها وتنظيمها لتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة(دويك،١٩٩٨). كما يعرف الإشراف التربوي بأنه (الجهد الذي يبذل لإثارة اهتمام المعلمين وتوجيه نموهم المهني المستمر أفراداً وجماعات ليكونوا أقدر على فهم وظيفة التعليم، ويؤدوا أعمالهم بطريقة أكثر فاعلية). (مديحة،٢٠٠١). في حين وصف الإشراف التربوي بأنه عملية قيادية تعنى بالتطوير وعملية إدارية تهتم بمساعدة المعلمين ، وعملية جماعية تعاونية تهدف إلى تنمية التلاميذ وجميع جوانب العملية التعليمية (Evans,2002)

ونستنتج من تلك التعريفات بان الإشراف التربوي يعتمد على التفاعل السليم والديمقراطي بين المشرفين والمعلمين بهدف تحقيق النمو المتكامل لتلاميذ. وتوجيه المعلمين وإرشادهم وتزويدهم بكل جديد. وان محوره الأساسي تحسين العملية التعليمية.

ينبثق تعريف المشرف التربوي من خلال مفهوم الإشراف التربوي، حيث يمكن تعريفه بأنه الشخص الذي يقدم العون للمعلم بهدف مساعدته على تحسين أساليبه وطرائقه التعليمية، أو مساعدته على إثراء المناهج التي يعلمها وتحسين أساليب التقويم، وتحسين تعلم التلاميذ(الريس،٢٠٠١).

فالمشرف التربوي يقوم على ادوار كبيرة ومهمة في العملية التعليمة.حيث أشار الكثيرين من المهتمين في مجال الإشراف التربوي إلى أن من مهام وادوار المشرف التربوي، عقد جلسات العمل التربوي مع المعلمين والإداريين في المدرسة ، وزيارة المعلمين الصفية، ومساعدة المعلمين في وضع الخطط الدراسية وتنفيذها للمواد الدراسية، وتشجيع الابتكار والتجريب، والاهتمام بتدريب المعلمين وتحسين الممارسات الصفية لدهم، وتقديم التوجيهات إلى المديرين في كيفية الإدارة التربوية وأساليبها (Harris,2003).

كما أن أهداف المشرف التربوي التي يسعى إلى تحقيقها، تنبثق من المفهوم الحديث للإشراف التربوي، والتي تتمثل بتحسين مواقف التعليم لصالح الطلاب، المبني على التخطيط السليم، وليس عشوائياً. وإثارة اهتمام المعلمين وتشويقهم بالعملية التعليمية وتحسينها. وتحقيق مبدأ التعاون بينه وبين المعلمين والإدارة المدرسية وكل من له علاقة بتعليم الطلاب. وتدريب المعلمين على عملية التقويم الذاتي. وتوجيه المعلمين على التعاون فيما بينهم لتذليل الصعوبات المهنية وتشجيعهم على ذلك باستمرار (المحنك،١٩٩٩).

أن المشرف التربوي يجب أن يمتلك العديد من المهارات والكفايات التي تمكنه من عملية الإشراف بشكل سليم يحقق من خلالها الأهداف من عملية الإشراف التربوي التعليمي، إذ يجب أن يمتلك مهارة الإحساس بالمشكلات وتحليلها، والاتصال وتفعيلة، والخبرة في التدريس للمناهج، والعلاقات الإنسانية وتوظيفها(الخطيب،١٩٨٤).

وبعد مراجعة الأدب التربوي المتعلق بمهام المشرف ووظائفه ووجباته وأهدافه المتعدد، وجد أن هناك الكثير من المهام التي تلقى على عاتق المشرف والتي يجب تنفيذها والقيام بها لرفع مستوى العملية التعليمية، ومن تلك المهام ما يتعلق بالمنهاج والكتاب

المدرسي، وبتنظيم المواقف التعليمية الصفية، واختيار المعلمين ومديري المدارس، وتوفير التسهيلات التعليمية، وتنظيم الدورات التدريبية للمعلمين، وتهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم، وبتطوير العلاقات الإنسانية العامة الجيدة والإفادة من خبرات البيئة، وتقويم العملية التعليمية (العنوز،١٩٩٥، وزارة التربية والتعليم،١٩٩٨، الريس،٢٠٠١، عبيدات،،١٩٩٨، البزاز، ١٩٩٨).

كما نحت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الإشراف التربوي للتعرف على أدوار ومهام المشرف التربوي التي يجب أن يقوم بها لتحقيق الأهداف التربوي التعليمة والرقي بمستواها. حيث نجد دراسة (البسام،١٩٩٨) التي هدفت إلى التعرف على دور المشرف التربوي في العراق، ومهماته. وكانت عينة الدراسة من المشرفين التربويين، وبينت النتائج أن أهم مهمات المشرف التربوي هي: التعليم، والأحوال العانة للمدرسة، والإشراف على النظام التعليمي بجملته. بينما هدفت دراسة (الايوب،٢٠٠١) إلى معرفة تصور المشرفين التربويين في الأردن لدرجة أهمية مهامهم الإشرافية، ودرجة ممارستهم لها، ومعرفة أن كان هناك فرق مهم بين تصوراتهم لدرجة أهمية مهامهم الإشرافية، ودرجة ممارستها. حيث بينت نتائج الدراسة أن تصورات المشرفين التربويين لدرجة ممارستهم لمهامهم الإشرافية مرتبة كما يلي: إدارة الصفوف، والمناهج، والنمو المهني، والتعلم والتعليم، والعلاقة مع الزملاء والمجتمع، والإدارة المدرسية، والتخطيط، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دلالة إحصائيا بين تصور المشرفين لدرجة أهمية مهامهم الإشرافية، ودرجة ممارستهم لها، وفقاً لمتغير الخبرة، والمؤهل العلمي.

أما دراسة النايف (٢٠٠٣) فقد هدفت إلى تقييم معلم الصف للمهام الإشرافية التي يقوم بها المشرف التربوي في إقليم الشمال من المملكة الأردنية الهاشمية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٤) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج إلى وجود (١٩) مهمة تمارس بدرجة عالية، و(٣٠) مهمة تمارس بدرجة متوسطة، و(٢) مهمة تمارس بدرجة منخفضة. كما

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالى إحصائية تعزى لمركز العمل والمؤهل والخبرة، والجنس.

دراسة بهرام (Bahram,2000) التي هدفت إلى الكشف عن دور المشرف التربوي، كما يراه العاملون التربويون في افغانستان، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٣) موظفا، و(١٤) مديرا، و(٥٣) مشرفا تربويا، و(٣٠) متخصصا و(٥٦) فردا، وخلصت الدراسة إلى أن أهم ادوار المشرف التربوي هي: التنظيم، والإدارة، والتخطيط، والتنسيق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات العينة على دور المشرف التربوي في كل فقرة من فقرات الأداة.

واجرى كارم (Karim, 2001) دراسة لتحديد بعض الممارسات الإشرافية التي يمارسها المشرف التربوي في المدارس الثانوية بأمريكا، وكانت عينة الدراسة من (٢٢) مدرسة، موزعة على (٣) مناطق تعليمية، وتوصلت النتائج إلى أن أهم الممارسات الإشرافية التي يمارسها المشرف التربوي هي : ورش العمل، والمناهج، والمحاضرات، والوسائل السمعية والبصرية، والدورات، واجتماعات المعلمين، والنشرات الإشرافية، والمكتبات، والمناقشات.

وفي دراسة أجراها سترونغ (Strong, 2003) هدفت لتحديد المهمات الإشرافية التي يمارسها المشرف التربوي بولاية أوهايو، ، كما يراها المشرفون التربويون والمديرون في الوضع الحالي، والوضع المثالي، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٥) مديرا، و(١٣٥) مشرفا تربويا، اختيروا بالطريقة العشوائية وتوصلت النتائج إلى أن المشرف يجب أن يقوم في المستقبل بممارسة مهماته الإشرافية، بدرجة أعلى وأفضل مما هو عليه الآن، واتفق المشرفون التربويون والمديرون على أن من أهم المهام الإشرافية هي : ورش العمل، والمؤتمرات، وعقد لقاءات مهنية للمعلمين، وبناء جسور الثقة ما بين المشرف والمعلم، و الاستماع إلى مشكلات المعلمين والعمل على حلها.

وقام راول(Rawl,2005) بدراسة هدفت إلى تحديد مهام المشرف التربوي في منطقة كارولينا الجنوبية، وطور استبيانا يتألف من (٧٩) مهمة إشرافية وهي المناهج، والتدريس، والأفراد، والمرافق، والتطوير المهني، والإدارة، والعلاقات والتنسيق، والأبحاث، والقيادة. وتوصلت النتائج إلى أن هذه المهام مرتبة كما يلي: مجال المناهج، والأبحاث، والقيادة، والتدريس، والتطوير المهني حاز على الاهتمام الأكبر من عمل المشرفين.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث بدراسة مستوى ممارسة المهام الإشرافية للمشرفين التربويين في مدينة حائل، حيث أن تلك المهام التي يتولاها المشرفين من العوامل الرئيسة لنجاح وسير العملية التعليمية وفق الأهداف التربوية المخططة، وان قصورهم في تنفيذها يمثل عقبة أو مشكلة أمام مسيرة التعليم والتعلم في مدارس مدينة حائل. و مما يظهر أهمية تلك الدراسة أيضا هو نتائجها التي ستكون موجها للقائمين على عملية الإشراف لمعرفة أوجه القصور والضعف في تنفيذ المهام الإشرافية ومحاولة تخطيها والتخلص منها، ومعرفة جوانب القوة وتعزيزها. بمعنى مساعدة القائمين على عملية الإشراف في إحداث تغيير في الممارسات لمهام الإشرافية بما يتناسب مع تحقيق الأهداف التربوية، وكما تمثل دراسة المهام الإشرافية للمشرفين في مدارس مدينة حائل من الدراسات والبحوث النادرة نسبيا، من حيث عينة البحث وأهدافه.

مشكلة البحث:

يتولى المشرفين التربويين من الجهات الرسمية في إدارة التعليم في منطقة حائل الكثير من المسؤوليات والمهام القيادية، والتربوية، والتعليمية، والإدارية، مما يجعل المشرف التربوي حلقة وصل وتواصل بين الميدان والجهات الرسمية القائمة على عملية رسم السياسات والتخطيط والتطوير لجميع جنبات العملية التعليمية التعلمية. ونتيجة ذلك

تبرز مشكلة البحث بشكل واضح من حيث تباين تنفيذ المشرفين لمسؤولياتهم المتعددة بشكل عام وتنفيذ مهامهم الإشرافية بشكل خاص.

وما يظهر مشكلة البحث أيضا هو أن المشرفين التربويين أصبح عملهم يقتصر على مهام إشرافية معينة كالزيارات الصفية الروتينية دون النظر إلى مهامهم الإشرافية الأخرى التي تخدم عملية التطوير التربوي، مما ارتأى البحث في تحديد مشكلة البحث لمعرفة مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل.

أهداف البحث وأسئلته:

يهدف البحث إلى معرفة مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل، ومعرفة الفروق بين أفراد عينة البحث في تقديراتهم نحو ممارسة المشرفين التربويين لمهامهم الإشرافية وفقاً لمتغير المركز الوظيفي، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية. ولتحقيق أهداف البحث سيتم الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مستوى ممارسة المشرفين التربويين لمهامهم الإشرافية في مدينة حائل؟

السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) في مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية في مدينة حائل بين أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المركز الوظيفي (مدير، معلم)؟

السؤال الثالث: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) في مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية في مدين حائل بين أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (أقل من بكالوريوس، بكالوريوس فأعلى)؟

السؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) في مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية في مدينة حائل بين أفراد

عينة البحث تبعاً لمتغير الخبرة العملية (أقل من ٥ سنوات، من٥-١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)؟

التعريفات الإجرائية:

يشتمل البحث على مصطلحات يمكن تعريفها إجرائيا بما يتناسب مع أهداف البحث على النحو الأتي:

المشرف التربوي: وهو الشخص المعين رسميا من قبل وزارة التربية والتعليم ليتولى مهمة الإشراف التربوي وتنفيذ مسؤولياته ومهامه الإشرافية في ضوء الأهداف.

المهام الإشرافية: ويقصد بها مستوى ممارسة المشرف التربوي في وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، لمجموعة المسؤوليات والمهام التي يقوم بها خلال تأدية لعمله الإشرافي في المدارس الثانوية في مدينة حائل، والتي يمكن التعرف عليها من خلال تقديرات أفراد عينة البحث من مديري المدارس والمعلمين.

محددات البحث:

يقتصر البحث في إجراءاته على الأتي:

- معرفة مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل، للعام الدراسي ١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ.

منهجية البحث وإجراءاته:

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل والبالغ عددهم (١١٦٩) مدير ومعلما،كان منهم (١٠٢) مديراً و (١٠٦٧) معلماً وكان ممن يحملون مؤهل اقل من بكالوريوس، و(٤٦٥) وممن لديهم مؤهل بكالوريوس فاعلى (٧٠٤)، وكان توزيعهم وفق الخبرة العملية (٣٧١) لديهم خبرة أقل من (٥) سنوات ، و(٤١٥) لديهم خبرة من (٥-١٠) سنوات، و(٣٨٣) لديهم خبرة أكثر من عشرة سنوات. والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث.

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب متغيراتها بالنسبة للمديرين والمعلمين.

المتغيرات	الفئات	أفراد مجتمع البحث		المجموع	المجموع الكلي
		المديرون	المعلمون		
المؤهل العلمي	أقل من بكالوريوس	٤١	٤٢٤	٤٦٥	١١٦٩
	بكالوريوس فاعلى	٦١	٦٤٣	٧٠٤	
الخبرة العملية	أقل من ٥ سنوات	٢٧	٣٤٤	٣٧١	١١٦٩
	من ٥-١٠ سنوات	٤٤	٣٧١	٤١٥	
	أكثر من ١٠ سنوات	٣١	٣٥٢	٣٨٣	

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية البسيطة وفق توزيع فئات متغيرات أفراد المجتمع، حيث تكونت عينة البحث من (٤٨١) مديراً ومعلماً بنسبة (٤١%) من المجتمع الأصلي ، منهم (٨٤) مديراً، و(٣٩٧) معلماً ، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد عينة البحث حسب متغيراتها بالنسبة للمديرين والمعلمين.

المتغيرات	الفئات	أفراد عينة البحث		المجموع	المجموع الكلي
		المديرون	المعلمون		
المؤهل العلمي	أقل من بكالوريوس	٣١	١١٢	١٤٣	٤٨١
	بكالوريوس فاعلى	٥٣	٢٨٥	٣٣٨	
الخبرة العملية	أقل من ٥ سنوات	٢١	١١٨	١٣٩	٤٨١
	من ٥-١٠ سنوات	٣٨	١٤٣	١٨١	
	أكثر من ١٠ سنوات	٢٥	١٣٦	١٦١	

أداة البحث:

تم إعداد استبانة لغرض معرفة مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمعلمين في مدينة حائل من خلال الرجوع إلى الأدبيات المرتبطة بالموضوع، وقد تم التوصل من خلال ذلك إلى (٥٦) فقرة وزعت على المجالات التالية الآتية: (المنهاج والكتاب المدرسي، تنظيم الموقف التعليمي، توفير التسهيلات التعليمية، تنظيم الدورات التدريبية، تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم، العلاقات الإنسانية الجيدة والإفادة من خبرات البيئة، تقويم العملية التعليمية.).

وقد تم تنظيم الفقرات بما يتناسب مع التدرج لسلم ليكرت الخماسي، بدرجة عالية جداً، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً. وتمثل رقمياً على الترتيب (٥،٤،٣،٢،١) وذلك لوصف درجة تطبيق الفقرة.

وكما ارتأى الباحث لتحديد درجة ممارسة أفراد عينة البحث للفقرة بدمج الدرجتين عالية جداً والدرجة العالية إلى درجة واحدة بحيث تمثل (الدرجة العالية)، والدرجتين

منخفضة جداً ، ومنخفضة إلى درجة واحدة، بحيث تمثل (الدرجة المنخفضة)، وتمثل رقمياً (٤) درجات من (٥) درجات تمثل الدرجة العالية. والدرجة التي تقع بين (٣ – ٣,٩٩) تمثل الدرجة المتوسطة. والدرجة التي تقع ما دون الدرجة (٣) تمثل الدرجة المنخفضة. وذلك لتسهيل ووضوح عرض النتائج ومناقشتها.

صدق الأداة وثباتها:

أولاً: صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الإدارة والإشراف التربوي بلغ عددهم (٢٠) محكماً، وقد تم اعتماد الفقرة التي تحصل على موافقة (١٧) محكماً كحد ادنى أي بنسبة (٨٥%) ، وتحذف الفقرة التي تحصل على ما دون هذه النسبة، كما تم الأخذ بالملاحظات والآراء التي أشار إليها المحكمون من حذف بعض العبارات وتعديل البعض منها لما يتناسب وموضوع البحث، مما تم التوصل إلى (٤٧) فقرة موزعة على المجالات الآتية:

- المنهاج والكتاب المدرسي، ويشتمل على (٧) فقرات.
- تنظيم الموقف التعليمي، ويشتمل على (٧) فقرات.
- توفير التسهيلات التعليمية، ويشتمل على (٦) فقرات.
- تنظيم الدورات التدريبية، ويشتمل على (٧) فقرات.
- تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم، ويشتمل على (٦) فقرات.
- العلاقات الإنسانية الجيدة والإفادة من خبرات البيئة، ويشتمل على (٧) فقرات.
- تقويم العملية التعليمية: ويشتمل على (٧) فقرات.

ثانياً: ثبات الأداة:

ولغرض التوصل إلى أداة مناسبة لأغراض البحث تم اختيار عينة عشوائية من أفراد عينة البحث تكونت من (٣٠) فرداً تم تطبيق الأداة عليهم باستخدام طريقة الاختبار وإعادة

الاختبار بفارق زمني تراوح (١٥) يوما بين الاختبار الأول والثاني، حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد درجة الارتباط بين الاختبارين الذي بلغ معامل الارتباط (الثبات) للأداة (٠,٨٦) وهو معامل ثبات كاف لأغراض البحث.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أغراض البحث سيتم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، للإجابة عن السؤال الأول.
- اختبار " ت " (T-Test) للإجابة عن السؤالين الثاني والثالث.
- تحليل التباين الأحادي، للإجابة عن السؤال الرابع.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً: نتائج ومناقشة السؤال الأول: ما مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية في مدينة حائل؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة من الفقرات التابعة لكل مجال. وسيتم عرض النتائج وتفسيرها على النحو الآتي:

(١): مجال المنهاج والكتاب المدرسي:

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال المنهاج والكتاب المدرسي..

الترتيب	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
١	يحدد المشرف التربوي طرائق تطبيق المنهاج.	٤,١٠	%٨٢
٢	دراسة المنهاج وتحليله مع المعلمين.	٤,١٠	%٨٢
٣	يشارك في إعداد وتقويم وتطوير وتحسين المنهاج.	٤,٠٥	%٨١
٤	ينظم زيارات الخبراء لمناقشة المعلمين حول المنهاج وتطويره.	٤,٠٥	%٨١
٥	يناقش المشرف التربوي المعلم في التعرف على أهداف المنهاج.	٤,٠٣	%٨٠,٦
٦	توجيه المعلمين لدراسة الكتب المدرسية والتعرف على مدى ملاءمتها لمستويات وحاجات الطلاب.	٣,٧٥	%٧٥
٧	يساعد المعلم في تطبيق الأنشطة المدرسية اللامنهجية المساندة للمنهاج.	٣,٦٧	%٧٣,٤
	المجموع	٣,٩٦	%٧٩,٢

يبين الجدول رقم (٣) ترتيب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال المنهاج والكتاب المدرسي ترتيباً تنازلياً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٣,٦٧- ٤,١٠) بنسبة مئوية تراوحت ما بين (٧٣,٤%- ٨١,٠%). مما تشير النتائج إلى أن جميع فقرات مجال المنهاج والكتاب المدرسي جاءت تمثل الدرجة العالية باستثناء فقرتين مثلت الدرجة المتوسطة،. وان الدرجة الكلية لممارسة

المشرفين لهذا المجال كانت بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٣,٩٦) بنسبة مئوية (٧٩,٢%).

وقد تعود تلك النتيجة إلى أن المشرفين التربويين يرون أن عملهم يتمثل برفع مستوى أداء المعلمين فقط ، دون أن يهتموا بجوانب أخرى، وقد يكون السبب أن عملية الاهتمام بالمنهاج والكتاب المدرسي هو من اختصاص الإدارة العليا في تصميم المناهج وإعداد الكتب للمراحل التعليمية لذا لم يكن ممارسة المشرفين لهذا المجال على النحو المطلوب.

(٢): مجال تنظيم الموقف التعليمي:

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال تنظيم الموقف التعليمي.

الترتيب	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
١	يشجع المعلم على البحث والتجريب.	٤,١٣	%٨٢,٦
٢	يساعد المعلم في التخطيط اليومي والفصلي.	٤,١٣	%٨٢,٦
٣	يقترح تغييرات وتطويرات في البيئة التعليمية تهدف إلى تحسين العملية التربوية.	٤,١١	%٨٢,٢
٤	يساهم في تطوير أساليب التدريس المتبعة في المدارس التي يشرف عليها.	٤,٠٣	%٨٠,٦
٥	يساعد المعلمين في وضع جدول توزيع الدروس بما يتلاءم مع طبيعة المواد والوقت المناسب لتدريسها.	٤,٠٠	%٨٠,٠
٦	يوجه المعلم في تحسين وتنظيم غرفة الصف والبيئة الصفية.	٣,٩٨	%٧٩,٦
٧	يساعد المعلم في وضع أسس لتصنيف الطلاب في مجموعات.	٣,٨٨	%٧٧,٦
	المجموع	٤,٠٤	%٨٠,٨

يبين الجدول رقم (٤) ترتيب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات

أفراد عينة البحث على مجال تنظيم الموقف التعليمي ترتيباً تنازلياً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية مابين (٣,٨٨- ٤,١٣) بنسبة مئوية تراوحت ما بين (٧٧,٦%- ٨٢,٦%). مما تشير النتائج إلى أن جميع فقرات هذا المجال جاءت تمثل الدرجة العالية باستثناء فقرتين مثلت الدرجة المتوسطة،. وان الدرجة الكلية لممارسة المشرفين لهذا المجال كانت بدرجة عالية، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي(٤,٠٤)بنسبة مئوية (٨٠,٨%).

وقد تعزى تلك النتيجة إلى أن المشرفين يرون بان تنظيم المواقف التعليمية الصفية المتمثلة بتطوير الأساليب والتخطيط اليومي والفصلي للمعلم وتصنيف التلاميذ وتشجيع المعلمين على البحث والتجريب من الاهتمامات الرئيسة للمشرف التربوي، لذا كانت تقديراتهم وممارساته لتلك المهام بدرجة عالية.

(٣): مجال توفير التسهيلات التعليمية:

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال توفير التسهيلات التعليمية.

الترتيب	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
١	يساعد في توفير المراجع والكتب والدوريات والنشرات التعليمية.	٤,٠٣	%٨٠,٦
٢	يساعد في تحسين وتطوير البرامج التعليمية.	٤,٠١	%٨٠,٢
٣	توفير المواد التعليمية والتعرف على الموجود منها.	٣,٩٨	%٧٩,٦
٤	يعرف المعلمين على الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم.	٣,٩٤	%٧٨,٨
٥	يزود المعلمين بما يستجد من معلومات لإضافتها إلى الكتاب المدرسي.	٣,٨٧	%٧٧,٤
٦	يساعد المدرسة في تلبية احتياجاتها من المواد الأولية والأدوات والأجهزة اللازمة.	٣,٨٦	%٧٧,٢
	المجموع	٣,٩٥	%٧٩,٠

يبين الجدول رقم (٥) ترتيب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال توفير التسهيلات التعليمية ترتيباً تنازلياً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٣,٨٦- ٤,٠٣) بنسبة مئوية تراوحت ما بين (٧٧,٢%- ٨٠,٦%). مما تشير النتائج إلى أن أكثر الفقرات ممارسة من قبل أفراد عينة الدراسة هي الفقرة الأولى والثانية، حيث حصلت هذه الفقرات على الدرجة العالية من بين فقرات هذا المجال. بينما حصلت باقي الفقرات على الدرجة المتوسطة . كما تشير النتائج إلى أن الدرجة الكلية لممارسة فقرات هذا المجال جاءت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٣,٩٥) بنسبة مئوية (٧٩,٠%).

وقد تعزى تلك النتيجة إلى أن المشرفين قد لا يمتلكون الصلاحيات أو اتخاذ القرارات بشأن توفير الاحتياجات التعليمية في المدارس وان كانوا ينقلون واقع الخدمات التعليمية إلى الإدارة العليا.لذا كانت تقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات هذا المجال بدرجة متوسطة.

(٤): مجال تنظيم الدورات التدريبية:

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال تنظيم الدورات التدريبية:

م	نـــص الفقـــرة	المتوسط	النسبة
١	يتعاون مع المعلمين في إيجاد حلول مناسبة للمـــشكلات التـــي تواجههم.	٤,١٥	%٨٣,٠
٢	يستند في بناء خطته الإشرافية على الاحتياجات التدريبية التـــي حددها.	٤,١٤	%٨٢,٨
٣	يتعرف على المشكلات التي تواجه المعلمين محدداً أسبابها.	٤,٠٠	%٨٠,٠
٤	يقوم بتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين.	٣,٩٨	%٧٩,٦
٥	يبني خطته الإشرافية بالتعاون مع المعلمين.	٣,٩٥	%٧٩,٠
٦	يطور كفاية المعلم في الجوانب التي يعتقد ضرورة تطويرها.	٣,٨٩	%٧٧,٨
٧	يمارس عملية تدريب المعلمين في أثناء الخدمة.	٣,٨٧	%٧٧,٤
	المجمـــوع	٤,٠٠	%٨٠,٠

يبن الجدول رقم (٦) ترتيب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفـــراد عينة البحث على فقرات مجال تنظيم الدورات التدريبية ترتيباً تنازليـــاً، حيـــث تراوحـــت المتوسطات الحسابية مابين (٣,٨٧-٤,١٥) بنسبة مئوية تراوحـــت مـــا بـــين (٧٧,٤%-٨٣,٠%). مما تشير النتائج إلى أن الفقرة الأولى والثانية والثالثة كانـــت أكثـــر الفقـــرات تمارس من قبل المشرفين، حيث حصلت على درجة عالية فـــي الممارســـة. بينمـــا بـــاقي الفقرات كانت درجة الممارسة لهما بدرجة متوسطة . كما تشير النتـــائج إلـــى أن درجـــة ممارسة المشرفين لجميع فقرات هذا المجال جاءت بدرجة عالية، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المجال (٤,٠٠) بنسبة مئوية (٨٠,٠%).

وقد تعزى تلك النتيجة إلى المشرفين من مهامهم الإشرافية الرئيسة تدريب المعلمين وتطويرهم نحو الأفضل من خلال الزيارات الصفية أثناء الخدمة وان برامجه الإشرافية ترتكز على احتياجات المعلمين من الخبرات الجديدة والمتطورة، كما أن نجاح المشرف التربوي يرتكز بالدرجة الأولى على ما يتطلبه المعلم من مهارات تصدر من المشرف، لذا كان ممارسة المشرفين لهذا الدور أو المهمة الإشرافية بدرجة عالية، وقد تعود تلك النتيجة أيضا إلى أن المشرفين لهم دور في تدريب المعلمين وعقد الدورات التدريبية لهم بالتنسيق مع إدارة التعليم.

(٥): مجال تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم:

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم.

م	نص الفقرة	المتوسط	النسبة
١	يعرفه بالمرافق المختلفة بالمدرسة.	٤,٠٥	%٨١,٠
٢	يعرف المعلم الجديد بالمدرسة التي سيعمل بها.	٤,٠٣	%٨٠,٦
٣	يعمل على تنمية ثقة المعلم الجديد بنفسه والاعتزاز بمهنته	٤,٠٠	%٨٠,٠
٤	يعرفه بالبيئة المحلية للمدرسة	٣,٩٨	%٧٩,٦
٥	يعرفه بالواجبات المنوطة به كالتدريس والمناوبة	٣,٩١	%٧٨,٢
٦	يشجع المعلم الجديد على مناقشة مشكلاته مع زملائه.	٣,٨٩	%٧٧,٨
	المجمـــــوع	٣,٩٨	%٧٩,٦

يبين الجدول رقم (٧) ترتيب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم ترتيباً تنازلياً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٣,٨٩ - ٤,٠٥) بنسبة مئوية تراوحت ما بين (٧٧,٨% - ٨١,٠%). كما أشارت النتائج إلى أن المشرفين يمارسون الفقرة الأولى والثانية والثالثة بدرجة عالية، بينما يمارسون باقي الفقرات بدرجة متوسطة، وقد كان

المتوسط الحسابي الكلي بناءاً على استجابات أفراد عينة الدراسة لهذا المجال (٣,٩٨) بنسبة (٧٩,٦%) وهذه القيمة تمثل الدرجة المتوسطة في الممارسة.

وقد تعزى تلك النتيجة إلى أن المشرفين التربويين يرون بان تلك المهام من واجبات المدير بالدرجة الأولى ،لذا تكون ممارستهم له ليست بمستوى ممارستهم للمهام الأخرى، وقد تعود الأسباب إلى تلك النتيجة أيضاً إلى أن المشرفين يهمهم بالدرجة الأولى أداء المعلم في العملية التعليمية.

(٦): مجال تطوير العلاقات الإنسانية الجيدة والإفادة من خبرات البيئة:

جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال تطوير العلاقات الإنسانية الجيدة والإفادة من خبرات البيئة.

م	نص الفقرة	المتوسط	النسبة
١	يحرص على تنمية علاقات إنسانية في المجتمع المدرسي.	٤,١٧	%٨٣,٤
٢	يعمل على تطوير علاقات ايجابية واعية مع المسئولين عن هذه المرافق.	٤,٠٩	%٨١,٨
٣	يساعد المدرسة في فتح مرافقها للمجتمع المحلي.	٤,٠٥	%٨١,٠
٤	يبني علاقات إنسانية مع المعلمين والمديرين ويعمل معهم بروح الفريق.	٤,٠٠	%٨٠,٠
٥	يساعد المدرسة في التعاون مع المجتمع والبيئة المحلية.	٤,٠٠	%٨٠,٠
٦	يضع دليلاً يحدد فيه المرافق المختلفة في البيئة المحيطة بالمدرسة.	٣,٨٦	%٧٧,٢
٧	يساعد في استغلال مرافق البيئة كخبرات تعليمية .	٣,٨٢	%٧٦,٤
	المجموع	٤,٠٠	%٨٠,٠

يبين الجدول رقم (٨) ترتيب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال تطوير العلاقات الإنسانية الجيدة والإفادة من خبرات البيئة

ترتيباً تنازلياً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٣,٨٢ – ٤,١٧) بنسبة مئوية تراوحت ما بين (٧٦,٤% – ٨٣,٤%). كما أشارت النتائج إلى أن المشرفين يمارسون جميع فقرات هذا المجال بدرجة عالية باستثناء فقرتين جاءت تمثل الدرجة المتوسطة في الممارسة. وقد كان المتوسط الحسابي الكلي بناءاً على استجابات أفراد عينة الدراسة لهذا المجال (٤,٠٠) بنسبة (٨٠,٠%) وهذه القيمة تمثل الدرجة العالية في الممارسة.

وقد تعزى تلك النتيجة إلى أن الجانب الإنساني والعلاقات الجيدة في العمل تؤدي إلى رفع الروح المعنية لعاملين، لهذا فان ممارسات المشرفين لهذا المجال كانت بدرجة عالية، إذ أن التعامل الإنساني مع المعلمين يؤدي إلى تقبل أراء المشرف عندهم، كما يشعرون بأنهم يعملون وفق فريق واحد متعاون لأجل الصالح العام، وان توجيهات المشرفين وزياراتهم للمعلمين ليس إنقاص من قيمة وقدرات المعلمين.

(٧): مجال تقويم العملية التعليمية:

جدول رقم (٩) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال تقويم العملية التعليمية.

م	نص الفقرة	المتوسط	النسبة
١	يشرك المعلمين في صياغة المعايير التي يتم على أساسها تقييم العلمية التعليمية التعلمية .	٤,٢٤	%٨٤,٨
٢	يحدد كفاية المدرسة في تحقيق أهدافها وفق معايير واضحة.	٤,٠١	%٨٠,٢
٣	يدرب المعلمين على تفسير نتائج الاختبارات.	٤,٠٠	%٨٠,٠
٤	يدرب المعلمين على إجراء اختبارات متنوعة (تحصيل، تشخيص.. الخ).	٣,٨٧	%٧٧,٤
٥	يقدر الجهود المتميزة للمعلمين في أدائهم.	٣,٨٦	%٧٧,٢
٦	يشجع المعلم عل ممارسة التقويم الذاتي.	٣,٨٥	%٧٧,٠
٧	يقيم أداء المعلم في ضوء تحقيقه لأهداف المنهاج.	٣,٧٢	%٧٤,٤
	المجمـــوع	٣,٩٣	%٧٨,٦

يبين الجدول رقم (٩) ترتيب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات مجال تقويم العملية التعليمية ترتيباً تنازلياً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٣,٧٢ – ٤,٢٤) بنسبة مئوية تراوحت ما بين (٧٤,٤% – ٨٤,٨%). كما أشارت النتائج إلى أن المشرفين يمارسون الفقرة الأولى والثانية والثالثة بدرجة عالية، بينما يمارسون باقي الفقرات بدرجة متوسطة، وقد كان المتوسط الحسابي الكلي بناءاً على استجابات أفراد عينة الدراسة لهذا المجال (٣,٩٣) بنسبة (٧٨,٦%) وهذه القيمة تمثل الدرجة المتوسطة في الممارسة.

وقد تعزى تلك النتيجة إلى أن بعض المشرفين لم يحققوا الفاعلية من عملية التقويم ، وقد يكون غياب أهداف التقويم للإشراف التربوي سبباً آخر، حيث أن التقويم يعمل على تعديل مستوى الأداء للمعلمين ، وقد تعزى تلك النتيجة أيضا إلى أن طرق تقويم المشرفين لم ترتكز على الأسس العلمية والسليمة للتقويم.

- **ولمعرفة ترتيب المجالات حسب استجابات أفراد عينة البحث من المديرين فقد تم إيجاد المتوسطات الحسابية والنسب المئوية الكلية لكل مجال ، كما هو موضح في الجدول رقم (١٠)**

جدول رقم (١٠)

المتوسطات الحسابية بدلالة سلم الإجابة والدرجة الخام عليها والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على مجالات فعالية إدارة الوقت.

ترتيب	المجالات	المتوسط بدلالة سلم الدرجة	عدد الفقرات	المتوسط بدلالة سلم الإجابة	النسبة المئوية
١	تنظيم الموقف التعليمي	٢٨,٢٩	٧	٤,٠٤	%٨٠,٨
٢	تطوير العلاقات الإنسانية والإفادة من خبرات البيئة	٢٨,٠١	٧	٤,٠٠	%٨٠,٠
٣	تنظيم الدورات التدريبية	٢٨,٠١	٧	٤,٠٠	%٨٠,٠
٤	تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم	٢٣,٨٩	٦	٣,٩٨	%٧٩,٦
٥	المنهاج والكتاب المدرسي	٢٧,٧٨	٧	٣,٩٦	%٧٩,٢
٦	توفير التسهيلات التعليمية	٢٣,٧١	٦	٣,٩٥	%٧٩,٠
٧	تقويم العملية التعليمية	٢٧,٥٧	٧	٣,٩٣	%٧٨,٦
	المجموع	١٨٧,٢٦	٤٧	٣,٩٨	%٧٩,٦

يبين الجدول رقم (١٠) ترتيب مجالات المهام الإشرافية للمشرفين التربويين في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة البحث ، حيث تشير النتائج إلى أن مجال تنظيم الموقف التعليمي جاء في الترتيب الأول. يليه مجال تطوير العلاقات الإنسانية والإفادة من خبرات البيئة، ثم جاء مجال تنظيم الدورات التدريبية، حيث حصل كلٌ من هذه المجالات عَلى درجة عالية في الممارسة. ثم جاء مجال **تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم في المرتبة الرابع، وجاء في المرتبة الخامسة مجال المنهاج والكتاب المدرسي، بينما جاء في المرتبة السادسة توفير التسهيلات التعليمية، وأخيرا جاء مجال تقويم العملية التعليمية في المرتبة السابعة. حيث حصل كل من المجالات الأربعة الأخيرة على الدرجة المتوسطة.**

وتعود تلك النتيجة إلى أن المشرفين يمارسون المهام الإشرافية التي ترتبط بالعمل الصفي للمعلمين وتنظيم الأعمال داخل غرفة الصف، يقيناً منهم بان هذه هي مهامهم الرئيسة إلى جانب الاهتمام بالعلاقات الإنسانية وتدريب المعلمين، دون النظر إلى المهام الأخرى بنفس الأهمية علماً بأنها من مهام المشرف التربوي إلى جانب مهام الإدارة المدرسية.

وتتفق نتيجة السؤال الأول مع نتيجة دراسة كلّ من (النايف،٢٠٠٣، والبسام،١٩٩٨، ودراسة Strong,2003 ، ودراسة Rawl,2005 ،ودراسة Karim,2001) التي أشارت إلى المشرفين يمارسون بدرجة كبيرة المهام الإشرافية التالية: الاهتمام بتطوير المعلمين مهنياً، وتدريبهم على الأساليب الجديدة من خلال ورش العمل والتدريب، والاهتمام بالعلاقات الإنسانية، ومساعدة المعلمين في تنظيم العمل داخل الصفوف.

ثانياً: نتائج ومناقشة السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية في مدينة حائل بين أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المركز الوظيفي (مدير، معلم)؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية واستخدام اختبار " ت" (T-Test) لاستجابات أفراد عينة البحث حول مجالات المهام الإشرافية للمشرف التربوي في مدينة حائل، والجدول رقم (١١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١١)

المتوسطات الحسابية ونتائج إختبار" ت " لاستجابات أفراد عينة البحث لمجالات المهام الإشرافية، وفقاً لمتغير المركز الوظيفي.

الرقم	المجـــــــالات	المتوسطات الحسابية		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		مدير (٨٣)	معلم (٣٩٧)		
١	المنهاج والكتاب المدرسي	٢٨,١٤	٢٧,٧١	٠,٥٣	٠,٥٩
٢	تنظيم الموقف التعليمي	٢٨,٦٦	٢٨,٢١	٠,٥٥	٠,٥٧
٣	توفير التسهيلات التعليمية	٢٣,٧١	٢٣,٧١	٠,٠٥	٠,٩٩
٤	تنظيم الدورات التدريبية	٢٨,٤٨	٢٧,٩١	٠,٧١	٠,٤٧
٥	تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم	٢٤,٣٦	٢٣,٧٩	٠,٨٢	٠,٤١
٦	تطوير العلاقات الإنسانية والإفادة من خبرات البيئة	٢٨,٦٦	٢٧,٨٧	٠,٩٨	٠,٣٢
٧	تقويم العملية التعليمية	٢٨,٣٠	٢٧,٤٢	١,٠٩	٠,٢٧

يبين الجدول رقم (١١) المتوسطات الحسابية ونتائج اختبار " ت " لاستجابات أفراد عينة البحث تبعا لمتغير المركز الوظيفي لمجالات المهام الإشرافية للمشرف التربوي، حيث تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة البحث في جميع المجالات وفقا لمتغير المركز الوظيفي (مدير، معلم).

وقد تعزى النتيجة إلى أن المديرين والمعلمين يعملون في بيئة عمل واحدة، وان تصوراتهم لمختلف الأعمال في الجانب التربوي والتعليمي في المدرسة تنطلق من معرفة غير متباينة لذا فان تقديراتهم لممارسة المشرفين التربويين لم تكن مختلفة بل متقاربة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Bahram,2000) التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المركز الوظيفي. كما تختلف نتيجة

الدراسة مع نتيجة دراسة (النايف،٢٠٠٣) التي أشارت إلى وجود فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول الممارسات الإشرافية للمشرف التربوي وفق متغير المركز الوظيفي..

ثالثاً : نتائج ومناقشة السؤال الثالث: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية في مدين حائل بين أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (أقل من بكالوريوس، بكالوريوس فاعلى)؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية واستخدام إختبار " ت " لاستجابات أفراد عينة البحث حول مجالات المهام الإشرافية للمشرف التربوي، والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٢)

المتوسطات الحسابية ونتائج إخبار " ت " لاستجابات أفراد عينة البحث لمجالات المهام الإشرافية، وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

الرقم	المجـــــــالات	المتوسطات الحسابية		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		أقل من بكالوريوس	بكالوريوس فأعلى		
١	المنهاج والكتاب المدرسي	٢٧,٢١	٢٨,٠٢	١,٢٢	٠,٢٢
٢	تنظيم الموقف التعليمي	٢٧,٦٥	٢٨,٥٥	١,٣٢	٠,١٨
٣	توفير التسهيلات التعليمية	٢٣,٠٠	٢٤,٠١	١,٦٩	٠,٠٩
٤	تنظيم الدورات التدريبية	٢٧,٤٨	٢٨,٢٣	١,١١	٠,٢٦
٥	تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم	٢٣,٥٣	٢٤,٠٤	٠,٨٥	٠,٣٩
٦	تطوير العلاقات الإنسانية والإفادة من خبرات البيئة	٢٧,٦٣	٢٨,١٧	٠,٧٩	٠,٤٢
٧	تقويم العملية التعليمية	٢٧,٣٥	٢٧,٦٧	٠,٤٦	٠,٦٣

يبين الجدول رقم (١٢) المتوسطات الحسابية ونتائج اختبار " ت " لاستجابات أفراد عينة البحث تبعا لمتغير المؤهل العلمي لمجالات المهام الإشرافية للمشرف التربوي، **حيث تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة** (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة البحث في جميع المجالات وفقا لمتغير المؤهل العلمي (أقل من بكالوريوس، بكالوريوس فاعلى).

وقد تعزى النتيجة إلى أن المؤهل العملي بين أفراد عينة البحث من المديرين والمعلمين لا يؤثر على تقديراتهم وتقديم آرائهم حول قضايا واقعية في المدرسة أو ما يتعلق بالعملية التربوية والتعليمية، لذا كانت تقديراتهم متقاربة.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Bahram,2000) التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي.وتختلف مع نتيجة دراسة (النايف،٢٠٠٣، والايوب،٢٠٠١) التي أشارت إلى وجود فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول الممارسات الإشرافية للمشرف التربوي وفق متغير المؤهل العلمي.

رابعاً : **نتائج ومناقشة السؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة** (α =٠,٠٥) في مستوى ممارسة المشرفين التربويين للمهام الإشرافية في مدينة حائل بين أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الخبرة العملية (أقل من ٥ سنوات، من ٥-١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية واستخدام تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة البحث حول مجالات المهام الإشرافية للمشرف التربوي، والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٣)

المتوسطات الحسابية ونتائج تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة البحث لمجالات المهام الإشرافية، وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

الرقم	المجالات	المتوسطات الحسابية			قيمة (ف)	مستوى الدلالة
		أقل من ٥ سنوات(١٣٩)	٥-١٠سنوات (١٨١)	أكثر من١٠ سنوات(١٦١)		
١	المنهاج والكتاب المدرسي	٢٧,١٠	٢٧,٨٧	٢٨,٢٨	١,٢٠	٠,٣٠٢
٢	تنظيم الموقف التعليمي	٢٧,٥٦	٢٨,٤٤	٢٨,٧٥	١,٢٠	٠,٣٠٠
٣	توفير التسهيلات التعليمية	٢٢,٩٣	٢٣,٧٥	٢٤,٣٥	٢,١١	٠,١٢١
٤	تنظيم الدورات التدريبية	٢٧,٣٨	٢٨,١٦	٢٨,٣٧	٠,٨٩	٠,٤١١
٥	تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم	٢٣,٤٥	٢٤,١٢	٢٤,٠٠	٠,٥٦	٠,٥٦٩
٦	تطوير العلاقات الإنسانية والإفادة من خبرات البيئة	٢٧,٥٤	٢٨,٣١	٢٨,٠٧	٠,٥٢	٠,٥٩٣
٧	تقويم العملية التعليمية	٢٧,٢٥	٢٨,٠٨	٢٧,٢٨	٠,٨٣	٠,٤٣٤

يبين الجدول رقم (١٣) المتوسطات الحسابية ونتائج تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الخبرة الإدارية حول مجالات المهام الإشرافية للمشرف التربوي، حيث تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة البحث من المديرين والمعلمين وفق متغير الخبرة العملية في جميع مجالات البحث.

وقد تعزي تلك النتيجة إلى أن الخبرة العملية مهما تفاوتت بين أفراد عينة البحث إلا أنها ليس عاملاً مهماً في تباين التقديرات التي تعطى حول عمليات يعايشها الأفراد يومياً، لذا لم يوجد فروق متباينة بين أفراد عينة البحث حول المهام الإشرافية للمشرف التربوي، إذ أن ممارسات المشرف التربوي لمهامه الإشرافية واضحة للمديرين والمعلمين بنفس الصورة.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Bahram,2000) التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الخبرة العملية.وتختلف مع نتيجة دراسة (النايف،٢٠٠٣، ودراسة الايوب،٢٠٠١) التي أشارت إلى وجود فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول الممارسات الإشرافية للمشرف التربوي وفق متغير الخبرة العملية.

ملخص نتائج البحث:

يمكن توضيح النتائج التي توصلت إليها الدراسة بإيجاز من خلال النقاط التالية:

أولا: تحليل البيانات الشخصية لعينة البحث:

- أن نسبة أفراد عينة البحث بلغت (٤١%) من المجتمع الكلي، حيث كان عدد أفراد المجتمع (١١٦٩) فرداً، وكان عدد أفراد عينة الدراسة (٤٨١) فرداً.

ثانياً: نتائج البحث، وفق أسئلتها.

- أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول إلى أن أكثر المهام الإشرافية التي تمارس من قبل المشرفين على الترتيب هي التي تتعلق بتنظيم الموقف التعليمي، وتطوير العلاقات الإنسانية والإفادة من خبرات البيئة، وتنظيم الدورات التدريبية، وتهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لأعمالهم، والمناهج والكتاب المدرسي، وتوفير التسهيلات التعليمية، وأخيرا تقويم العملية التعليمية.
- كما أشارت النتائج المتعلقة بالسؤالين الثاني والثالث والرابع، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين أفراد عينة البحث من المديرين والمعلمين وفق (المركز الوظيفي، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية).

توصيات البحث

انطلاقاً من نتائج البحث يمكن تقديم أهم التوصيات الآتية:

- الاهتمام توضيح أهداف الإشراف التربوي ومهامه، وفتح باب التحاق المشرفين التربويين في الدورات الإشرافية المتخصصة "الداخلية والخارجية" في المملكة العربية السعودية.
- إجراء دراسة مماثلة في مناطق أخرى في المملكة العربية السعودية.

قائمة المصادر:

١. الايوب، سالم عبدالله (٢٠٠١) درجة أهمية المهام الإشرافية كما يتصورها المشرفون التربويون في الأردن ودرجة ممارستوم لها، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الجامعة الاردنية.

٢. البزاز، حكمت (١٩٩٨) تقييم التفتيش الابتدائي في العراق، مطبعة الإرشاد ، بغداد.

٣. البسام، عبدا لعزيز (١٩٩٨) مهمات الإشراف التربوي في العراق، رسالة المعلم، المجلد(١٨)، عدد (٣،٤). العراق.

٤. الخطيب، رداح، وآخرون (١٩٨٤) الإدارة والإشراف التربوي ، اتجاهات حديثة، دار الندوة لنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

٥. الدويك، محمد أكرم، (١٩٩٨) أثر مشاركة المعلمين المشرف التربوي في القيام ببحوث اجرائية تعاونية في سلوكهم التعليمي الصفي، وفي اتجاهاتهم نحو الإشراف التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

٦. الريس، عبد الفتاح، (٢٠٠١) المعلم بين المشرف المقيم والمشرف الزائر، دراسة ميدانية، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

٧. عبيدات، ذوقان، (١٩٩٨) **كفايات المشرف التربوي، ورقة عمل مقدمه لندوة الإشراف التربوي، الرباط.**

٨. العنوز،شحادة (١٩٩٥) **واقع الإشراف التربوي في الأردن من وجهة نظر المعلمين تطلعات مستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.**

٩. المحنك، هاشم (١٩٩٩) **فلسفة الإدارة المعاصرة والمجتمع، الطبعة الأولى، مطبعة القضاء، النجف، بغداد.**

١٠.مديحة، الامام، (٢٠٠١) **الإشراف وتقنياته، مجلة المعلم العربي، العددان ١٠-١١.**

١١.النايف، محمد يوسف (٢٠٠٣) **تقييم معلم الصف للمهام الإشرافية التي يقوم بها المشرف التربوي في إقليم الشمال من المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.**

١٢.وزارة التربية والتعليم، (١٩٩٨) **دليل المشرف التربوي، عمان /الأردن.**

13. Allen, Jerry. (2002). Teacher's communication Behaviors and Supervisor's of Instruction in Elementary and Secondary Classrooms. Communication Education, V39, N4, p308

14. Bahram,G.M.(2000).The Role of the Extension Supervisor's as perceived by Extension Personnel in Afghanistan. (Ph. Dissertation, The University of Wisconsin- Madison).

15. Harris, B. (2003). Supervisor's Behaviors in Education New Jersey: Prentic Hall, Inc.

16. Karim, S. N. J. (2001), A Study of Selected Supervisory Practices in American Secondary Schools as Abases for Making Recommendation

17. For the Supervision of :struction in Pakistani Secondary Schools.(ED. D. Dissertation. New York University, Dissertation Abstracts International, 39 (12), 7081- A.

18. Mark, Masters, (2001)The Use of Positive Reforming in the Context of Supervision, Journal of Counseling and Development, Vol (70) No (3).

19. Rawl, P. T. (2005). A Consensus Based Determination of Relevant Tasks for District- Wide Supervisors of Instruction. (PH. D. Dissertation University of South Carolina). Dissertation Abstracts International, 50 (2), 322- A.

20. Surong, Virsinia. (2003), The Role of the Special Education Supervisor as Perceived by Superintendents and Supervisors: Presently and Ideally. . (PH. D. Ohio University). Dissertation Abstracts International, 47 (2), 410- A.

عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة

أزمة الجودة فى التعليم أون لاين Online

By:Nancy K. Parker

تعريب
دكتور
أحمد صادق عبد المجيد
أستاذ مشارك بجامعة الملك خالد
كلية التربية بأبها- المملكة العربية السعودية

ahmedsadek@yahoo.com
www.geocities.com/ahmedsadek

الثقافة والتنمية العدد التاسع والعشرون أبريل ٢٠٠٩ م

obeikandl.com

obeikandl.com

أزمة الجودة فى التعليم أون لاين Online

By:Nancy K. Parker

تعريب
د.أحمد صادق عبد المجيد
أستاذ مشارك بجامعة الملك خالد– كلية التربية بأبها
ahmedsadek@yahoo.com
www.geocities.com/ahmedsadek

مقدمة:

مع كثرة وتعدد المنتجين لبرامج التعليم أون لاين Online ، والتحديات التى يواجهها المسئولون فى الحكومات والمؤسسات التعليمية، وهيئات الاعتماد فيما يختص بهذا النوع من التعليم، فليس مستغرباً أو مفاجئاً على الطلاب، والمؤسسات المختلفة أن يسمعوا عبارة"احذر أيها المشتري !!"فالبيئة الحالية تلزم المنظمات أن تظهر جودة خدماتها بصورة مفهومة وواضحة للجميع خاصة الطلاب، وهيئات التدريس، والمؤسسات الحكومية ذات الصلة.

وفى هذا الجانب توجد محاولات ومساهمات متميزة لتعريف معايير الجودة بالنسبة للتعليم أون لاين؛ وذلك من أجل التخفيف من شك المسئولين الأكاديميين فى مجال التعليم والذين اعتادوا على التعليم والتعلم وجهاً لوجه.ووجود هذا الشك يستلزم تناول التعليم أون لاين بمزيد من المناقشة وتبادل الآراء حول ضمان الجودة فى التعليم العالي بوجه عام وفى التعليم أون لاين بوجه خاص.

ويرى منتجو برامج التعليم عن بعد أن سبب قلة القبول بين زملائهم لبرامج التعليم عن بعد يرجع إلى التحول السريع فى الصيغة والبيئة المعرفية التى خضع لها التعليم العالي فى ١٥ سنة الماضية.وفى كثير من الحالات يجب الاعتراف والتسليم بأنه لم يتم إدراك قدرة أساليب التعليم الإلكتروني بشكل كامل فى تنفيذ المقررات أون لاين.وأن

سبب ذلك قد يرجع نتيجة نسخ وتكرار بيئة الحجرة الدراسية التقليدية، بدلاً من الاهتمام بتفعيل صيغات وأشكال جديدة فى بيئة التعليم أون لاين ذو الطبيعة التفاعلية.

فضلاً عن ذلك فإن، إيجاد مقاييس مقارنة بالنسبة لمقدرة وكفاءة أى أسلوب من أساليب التعليم أون لاين يكون صعباً عندما يكون التركيز على جوانب وأسئلة تتعلق بضمان الجودة يصعب تحقيقها أو الحصول على إجابات لها فى منظومة التعليم العالي.

ومع وجود صراع طويل المدى والمستمر فى القيم بين النماذج التى تقدمها الشركات والخدمات العامة، فإنه يجب الإقرار بأن هذه التوترات دفعت إلى مناقشة ما هى المعايير المطبقة حالياً (معايير داخلية) قبل الانتقال إلى الجانب الأكثر أهمية وفنية والخاص باستعراض المعايير المقترحة بواسطة لجان هيئة ضمان الجودة المختلفة(معايير خارجية).

وبعد مناقشة أنشطة سياقات ضمان الجودة فى التعليم العالي بوجه عام، ومناقشة البنيات المعرفية الموضحة عبر التعليم أون لاين يجدر بنا فحص معايير الجودة التى تم اقتراحها من أجل التدريس والتعليم أون لاين فى أربع مناطق هى:استراليا، المملكة المتحدة، كندا، الولايات المتحدة.من أجل الحصول على الاعتماد الاكاديمى والذى يكشف عن توترات شديدة فرضها الخضوع المدفوع من الخارج والتحسينات المدفوعة من الداخل.

وعلى الرغم من أن أساليب العمل التنظيمي لهيئة ضمان الجودة تتنوع بشكل كبير فى استراليا، والمملكة المتحدة، وكندا، والولايات المتحدة إلا أنه لا يزال يوجد أساس مشترك كاف لتأسيس بعض الخصائص العامة - وبأسلوب علمي- نحو التعليم والتعلم أون لاين .وعلى المستوى الأساسي توجد خصائص أساسية للتعليم أون لاين تتمثل فى:

١- توفير عبارات واضحة خاصة بالأهداف التعليمية.

٢- الالتزام المؤسسي (النظامي) من المعلمين والمتعلمين.

٣- المشاركة التعاونية التي تسهم فى تحسين بيئة التعليم والتعلم.

وعلى مستوي أوسع، فإن كل مشروع من المشروعات التى تسعى إلى تأسيس معايير الجودة الخاصة بالتعليم أون لاين يبدو أنه يستهدف ترسيخ مجموعة من القيم التى تقدرها الإدارة المسئولة ، وتستطيع قياسها.كما أنها تدرك أن مصطلحات "الجودة" ،و"التعليم أون لاين" تكون محملة بالكثير من الافتراضات.

وفيما يلي مناقشة لبعض قضايا الجودة فى التعليم أون لاين:

أولاً:القضايا التعريفية (قضايا التعريف):

يتمثل أكبر تحدى بالنسبة لتعريف الجودة فى أى منتج أو أى خدمة فى أن الجودة خبرة نسبية تدرك من خلال مستوى توقع الفرد، ذلك لأن الجودة تكمن بالضرورة فى عين أو نظر مشاهديها من النظرة الأولى، فإن الأنظمة المهتمة بهذا المفهوم يجب أن تأخذ فى الاعتبار هذا الجانب وتحاول الاهتمام به فى شكل تمرينات وتدريبات على الذاتية.

تكون الجودة فى التعليم العالي الجودة تركيباً نسبياً حيث توجد وتختلف وجهات النظر الفريدة وتفسيرات المشاركين والمساهمين(الطلاب، والخريجين، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين، والآباء ، ولجان الفحص، وأصحاب الأعمال، والشركات، والتشريعات، والهيئات الحكومية المحلية وجمعيات ، واتحادات الاعتماد والجمهور العام).يلى ذلك إن فعالية ووظيفة أى أنشطة لتحسين الجودة تتمثل فى القدرة على دعم الموافقة على الأهداف العامة المشتركة التى تحاول المؤسسة تحقيقيها،.وعلى أى حال فإن دعم أهداف المؤسسة يكون صعباً بدرجة كبيرة عندما يكون مصطلح "الجودة" محملاً بمجموعة سلبيات نتيجة الإدارة الفاشلة التى لا تهتم أو تقتنع كثيراً بهذا الجانب.

وفى كثيراً من المؤسسات يفهم "مصطلح الجودة" على أنه اختزال لـ"مصطلح إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management (TQM)" أو أنها ابنة عم "تحسين الجودة المستمر CQI" ، ويعتقد البعض أن هذا الفهم وصل للقمة ثم تراجع فى القرن الماضي، ومازالت صياغة النماذج الحديثة وأمثلة البحث والمتابعة بواسطة المؤسسات

الفردية، أو تقدير الأيزو٩٠٠٠ فى التعليم عن بعد توضح أن مصطلح "إدارة الجودة الشاملة TQM "لا يزال عنصراً أساسياً فى مؤسسات التعليم العالي، على الرغم من المشكلات الناتجة عن حقيقة أن لغتها تحتمل أعمالاً تشاركية فى أعمالها.

وتهتم منظمة المعايير الدولية بمبدأ المركزية فى متابعة الجودة والسعي لتحقيقها لتأسيس العمليات التى تزيد من الخدمة إلى أقصى درجة من أجل رضا العملاء، والضغط من أجل تطبيق أساليب الإدارة على التعليم العالي والذى نتج من الثقة فى أنظمة التعليم ما بعد الثانوي ومن نمو أنظمة الرقابة التى تشرف عليها الدولة.

لقد أدت أول مراجعة ل"إدارة الجودة الشاملة" و"تحسين الجودة المستمر" إلى إثارة وتحفيز الحوار عن معانيها الاجتماعية والفنية وأظهرت الفصل بين فلسفة الإدارة وأغراض المؤسسة التى تقترح من أجلها، وهندسة أو إعادة هندسة الأنظمة المصممة لضمان أن عمليات الصناعة سوف تفي بالمواصفات الفنية التى يبدو أنها تتضمن تناسقاً قد لا يكون ممكناً أو حتى مرغوباً فيه خاصة فى البيئة الديناميكية غير المتجانسة الخاصة بمجال التعليم العالي.

وفى ظل هذا المنظور والذى يتمثل فى رؤية وإرضاء وقناعة العميل، تكون بديل باهت عن الإسهامات فى المعرفة وتكوين المجتمع المحلى وأنشطة القيمة المضافة، وبدأت مساحة الحوار فى مجال الجودة تضيق وتضيق إلى المصطلحات إلى أن وصلت المناقشة إلى مستوى السفسطائية قصيرة، النظر وذلك بالنسبة للكثيرين داخل الجماعات العلمية عالم "المتعلم كمستهلك والمعلومات كسلعة".

وإذا كانت هذه الملاحظات موجودة بشكل صحيح، فإنه من العدل أن نسأل لماذا يشارك الفرد فى مناقشة الجودة بالنسبة إلى أى شكل من إشكال التعليم؟لماذا لا يقف بالضبط على الجوانب المحددة للحجرة الدراسية والمكتبة والمعمل؟وتكمن الإجابة على هذا السؤال فى كيف يمكن أن تكون المعاني المتنازع عليها إشارات لعلاقات القوة والمقاومة؟

وتقليدياً،فإن الجامعات هى التى حققت الجودة فى السلوكيات والمساعي الفكرية عبر احترافية الأكاديميين، ومبادئ الدراسة العملية فى هذه المؤسسات، ومن خلالها تم توصيل تلك المعايير إلى الطبقات والصفوف الاجتماعية والسياسية المختلفة.

ويجب أن نسلم فى البداية بأنه مع التحول إلى التكنولوجيات اللاسلكية، التعليم يبدو أون لاين جيداً كإختزال للأنشطة الممكنة بواسطة الكمبيوتر أو الويب، ومع ذلك يحتوى المصطلح على نوع من الجذب لأنه يحمل معنى وجود روابط بين مجتمع المتعلمين .ولا يزال يدوى مصطلح التعليم أون لاين بالمجتمعات المحدودة والمقيدة ذات الإمكانيات والخبرات الخبرات التحويلية بدلاً من الرؤية النفعية الصارمة أو المشتتة للمعلومات على الشاشات، وهذه السمة تميز بين أنظمة التعليم، والتعلم أون لاين ، والنشر المؤسس على الويب.ويوجد أيضاً تقارب نوعي بين أساليب التعليم عن بعد،وأساليب التعليم ووجهاً لوجه والتي يتم تنفيذها فى الكثير من المساحات الجامعية.

ومع تعدد وكثرة أدوات الويب التى من السهل الوصول إليها، فإن الخطة الدراسية والمنهج الخاص بمقرر ما يمكن توصيله إلى البيئة المنزلية الخاصة بالطلاب، وتوجيهم إلى المجلات الإلكترونية أو مواقع الويب المناسبة ونلقى الواجبات بواسطة البريد الإلكتروني لم تعد الأدوات والأدوار السابقة كافية للحصول على الجودة، ومن ثم وجب الاهتمام بتوفير بيئة تعلم وتدريس أون لاين متميزة عالمياً.

وبالنظر إلى ناشرى الكتب الدراسية فإنهم يتكيفون ويوفرون سلسلة متزايدة من أنظمة المحتوى التى تنقل إلكترونياً عبر مواقع الويب المصاحبة والموصفة للعميل؛ وذلك لتحل محل مرشدي الطلاب التقليديين، وعندما تتزاوج وتتوافق هذه الموارد مع أنظمة إدارة بيئة التعليم أون لاين فإنها تبدأ فى التشكل، ولكن بالرغم فإن مشاركة الطلاب والمعلمين المدربين لا تزال سطحية.

وتمثل بيئة التعليم أون لاين بيئة جيدة تجمع بين التعاون والاتصال وتنشيط المحتوى مع جماعة المتعلمين وأنشطة ومهام تعلم مستقلة.وبشكل أكثر تحديداً، فإن قدرة

الطلاب على المشاركة فى أنشطة التعلم التفاعلية اللامتزامنة تعد العلامة المميزة لهذا النوع من التكنولوجيا.كما أن المرونة الملازمة فى الأنشطة اللامتزامنة تتحدى افتراض أن الاقتداء بالحجرة الدراسية يشكل أفضل ممارسة فى بيئات التدريس والتعلم أون لاين، ومع ذلك، فإن درجة إثراء التكنولوجيا للبيئة المعرفية فى مؤسسات التعليم العالي تبقى محل خلاف.وإذا كان أنصار هذا الاتجاه قد أفرطوا فى ذكر التغيرات التى حدثت نتيجة تطبيق تكنولوجيات التعليم أون لاين القائمة على الويب، فذلك يمثل سؤالاً آخر يستحق المناقشة.

ثانياً: تحول بنية المعرفة ونماذجها:

على الرغم من أنه يوجد الكثير من الأمثلة على تطبيقات تكنولوجيا الكمبيوتر فى الحجرات الدراسية لمدة كبيرة من الزمن قبل عام ١٩٩٥م، لكن كان لكل من "ميشيل دولينس"،و"دونالد نوريس"أفضل إصدار تلك المتمثلة فى الدعوة إلى الصحوة" بالنسبة للمديرين فى التعليم العالي، وفى تحويل التعليم العالي، حيث أشارا إلى ضرورة تقديم طرق وأساليب للكليات والجامعات لتحقيق التجول والانتقال من العصر الصناعي إلى عصر المعلومات.وعلى الرغم من أنه لم يتم إدراك وتحقيق رؤيتهما بالنسبة للمستقبل على نطاق واسع، لكن من الواضح لنا أن المرئيات التى قدماها حصلت على قبول فى مؤسسات التعليم العالي.

وهذه المرئيات تتضمن تحولاً فى الوصول للمعرفة من خلال تجمعات الموارد التدريسية والتعلم التكاملي الدائم وتغير دور أعضاء هيئة التدريس من موصلين وناقلين للمحتوى إلى مراقبين ومسهلين للتعلم.وأكثر التغييرات اختراقاً ونفاذاً هو التحول من بؤرة التركيز على المعلم إلى التركيز على المتعلم، والتفاصيل الأحدث عن هذا الموضوع وضحت أن قدرات وكفاءات الانترنت قد غيرت الأدوار التقليدية للكلية أو الجامعة إلى أن تكون:

مصدراً للبحث والحصول على المعرفة الرائدة المبتكرة.

أرشيفاً وبوابة ومدخلاً للمعرفة.

موزعا للمعرفة المتقدمة.

وإذا لم يعد إنتاج المعرفة ونشرها وتوزيعها مجال التعليم العالي، فإن أدوار مؤسسات ما بعد التعليم الثانوي بالنسبة للشبكات العالمية تزداد قابليتها وتعرضها للنقد، فالحاجة للاتصال والتواصل بين الأفراد سوف تصبح ضرورية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس على السواء.

ومقاييس الجودة التقليدية المرتبطة بضمان الجودة والاعتماد لا تناسب هذا المناخ الجديد من التعليم والتعلم، مثلاً من بين المقاييس الشائعة وحدة التكلفة، وزمن الجلسة الذى يترجم على بيئة التعليم أون لاين وهذا قد لايناسب ما يدور فى المناهج التعليمية ومع ذلك يعلن جولد Gold وهو مدير التعليم العالي فى الاتحاد الأمريكي للمعلمين أن مقدار الوقت الذى يقضيه الطالب فى الفصل لا يزال مقياساً مهماً للجودة.

وفى بيئة التعليم أون لاين، فإن المقاييس تعتمد على المدخلات مثل:متوسط الطلاب المنضمين، وعدد الطلاب، ومؤهلات المتعلمين، ومؤهلات المعلمين المدربين، وتطوير الأنظمة أو المخرجات مثل:الأعداد التى تكمل المقررات، ومعدل القناعة، والرضي عند كل من الطلاب والخريجين، والدخل الناتج من التعليم، والملكية الفكرية، والشركات التجارية ولكن يوجد نقص فى المقاييس التى تتناول جودة بيئة التعليم أون لاين.

وقد لخص والاس وند Wallace Pond بعضاً من النماذج المعرفية القديمة والجديدة الخاصة بالاعتماد وضمان الجودة، ووفقاً لآراء "لاس وند" يمكن وصف نماذج البنية المعرفية القديمة بما يلى:

١-تركز المؤسسة على المعلم.

٢-المؤسسة ذات طابع مركزي وسيادي.

٣-سيادة المعلم على عملية التعليم.

٤-أسلوب نقل وتوصيل المقرر الدراسي مفرد.

وعلى العكس مقاييس النماذج الحديثة يمكن أن نشاهدها على أنها:

١-تركز على المتعلم.

٢-محلية وقومية وعالمية.

٣-مفتوحة وتعاونية ومرنة.

٤-التوزيع والنقل الموزع.

يعد الوصول الجيد عبر أنظمة التعليم المؤسس على الويب يعد من أولويات مؤسسات التعليم العالي فى العصر الحالي نظراً للتغيرات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة.وإذا كان الوصول الواسع يوصف على أنه ميزة للتنمية الاقتصادية أو إصلاح التفاوت الاجتماعي فإن ذلك يعد من السمات الأساسية التى يأخذها فى الاعتبار النماذج الجديدة للتعليم أون لاين.

والجانب الاقتصادي القوى يمكن أن يجعل التعليم متوفراً بشكل كبير، وفى هذا الجانب يمكن للشركات التجارية أن تدخل سوق التعليم المعتمد على الكمبيوتر من خلال التعاقد من أفضل الأساتذة الجامعيين لتوفير المقررات المبنية على الفيديو، وقد يؤدى هذا النمط إلى وجود طالب مستمع سلبي،كما أن مؤيدي مثل هذه النماذج فقدوا مغزى وأهمية التكنولوجيا التفاعلية والمتمثلة فى التعليم أون لاين.

ويوجد نوع من الجدل والنقاش انبثق من حقيقة أن جملة ما ينقل فى بيئة أون لاين يتكون من وحدات متباينة وموجهة إلى مهارات أو كفايات (جدارات) وظيفية معينة.لكن من العدل أن تكون أهداف التعليم العالي أوسع وأعرض من أهداف وأغراض تدريب الشركات التجارية المنتجة فى معظم الأحيان للتعليم أون لاين.

ولقد قدم بعض النقاد أمثال "ديفيد نوبل"آراء عجيبة عن غزو التكنولوجيا للحجرات الدراسية، فلقد وصف الجانب المظلم فى الويب بأنه "ميل واتجاه الشركات التجارية للتغلغل داخل مؤسسات التعليم العالي،كما أنه استغلال للعمالة المعرفية والاهتمام

بالجانب الربحي على حساب جودة المنتج، ومن ثم فهو يرى أن الاندفاع نحو التعليم أون لاين هدفه الأساسي خدمة الشركات التجارية ، ومن ثم يرى أن دخول هذه الشركات في قطاع التعليم بعد الثانوي يعد خطراً كبيراً.

والروية البديلة للنماذج فى العصر الرقمي تتضمن تعليماً يمكن الأفراد من التعليم عن بعد من أجل التنمية الشخصية والتعليمية والاقتصادية لأفراد المجتمع.وهذا يتطلب إعادة فهم وتصور بواسطة المتخصصين الأكاديميين (المجمع العلمي) وعدم ترك المصطلحات التى يتم من خلالها تقييم التعليم أون لاين لساحة السوق أو البيروقراطيات المخلدة ذاتياً لدى بعض الأفراد.

ثالثاً:المعايير من أربع دول:

١- استراليا:

إن صياغة وتشكيل أنظمة ضمان الجودة للتعليم أون لاين على المستوى القومي، والإقليمي، كانت مدفوعة فى السنوات الأخيرة نتيجة التطورات الدولية، والوصول العالمي للإنترنت، كما أن طرق وأساليب تنظيم الأنشطة العابرة للمؤسسات القومية قد سمح للعاملين والأفراد الخادعين بأن يظهروا فى المؤسسات المختلفة.

وتوجد استجابة لدعم التعليم الاستهلاكي بواسطة بعض المواقع مثل www.About.com/education وببساطة أنه لا يبدو أخلاقياً أن نترك الطلاب يتحملون كل المخاطر بالنسبة لمنتجات التعليم أون لاين.ولقد تضمنت الاستجابات البديلة محاولة لتنمية وتطوير أنظمة ضمان الجودة والاعتماد، ولقد تنوعت الاستجابات والاهتمامات المحلية والقومية لضمان الجودة، فأصبحت ٣٩٤ إجراءات محاسبية ومراجعة للجودة تشرف عليها الدولة، كذلك توجد إجراءات وفروق أخري تعكس الشكوك المرتبطة بالتعليم عن بعد بصفة عامة.

وتمتلك استراليا أداة ووسيلة قومية فى شكل "بنية المؤهلات" من أجل حماية جودة البرامج التدريبية والتعليمية الخاصة بها.وحتى أن استخدام مصطلح "الجامعة"قاصر

على التشريع الحكومي للدولة فقط أو تشريع وقانون المقاطعة، وعلى الجامعات أن تشارك بصورة مستمرة فى عمليات التخطيط والتقييم الذاتي التي تمثل مصدر قوة وتمكن هذه الجامعات من أن تضمن عائدات الجودة من جانب طلابها والمجتمع المحلى الأوسع.وقد تم تقديم إطار عمل لسياسة الحكومة الاسترالية كأداة للتسويق من خلال امتلاك هيئات مركزية منفصلة على درجة عالية من الوضوح تكون مسئولة عن ضمان الجودة فى المؤسسات التعليمية.

وفى ظل النظام الحكومي فإن أنظمة ضمان الجودة فى استراليا تتميز بالسمعة الحسنة، حيث وفرت دليلاً على جودة الخدمة ومهارات الخريجين وكان المقصود منها بصورة صريحة أن تجعل الجامعات مناطق جذب للمستثمرين، وهذه الأنظمة تتضمن خطط التأهيل القومي التى تهتم بالمعايير المتوقعة لكل من التحصيل والانجاز فى التعليم العالي.

وبالنسبة لضمان جودة المقررات المعروضة عبر التعليم أون لاين بواسطة الجامعات الاسترالية فإنها تقوم على نماذج الاعتماد الذاتي التى تتضمن عمليات تقييم الأقران، وقد تأثرت منظمات التدريب المسجلة بمراجعة محاسبات الجودة، وتمت صياغة أسس وإرشادات من أجل مراجعة التعليم أون لاين.

وتتضمن المعايير عبارات الالتزام التنظيمي، وأنظمة دعم المتعلمين، وتصميمات التعليم ، وتقييمات التعلم، وخطط التكنولوجيا، وتوجد سمات وملامح أخري تتناول إدارة المخاطر بواسطة التنظيم من أجل استقرار مواقع الويب والتنظيمات والقوانين العابرة للدول.ويوجد مبدأ أساسي فى بنية إطار العمل هذا وهو أن معايير التعليم أون لاين تتضمن المعايير الشاملة ولا تعمل كخطط ونماذج معرفية تعمل بمفردها.

ويمكن أن يشمل المعيار المؤسساتي العام التعليم أون لاين بسهولة على سبيل المثال:بعد كتابة السياسات والإجراءات لضمان أن العروض التعليمية وعمليات التقييم تتطابق مع مجال المؤسسة، فإن النتائج الكاملة بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي سوف

تعتمد على كيفية تنفيذ أسس وإرشادات المراجعة والمحاسبة فى استراليا فى السنوات الثلاث القادمة.

٢- المملكة المتحدة:

يتمركز إطار عمل ضمان الجودة فى المملكة المتحدة كله حول التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، مع التسليم بقضايا التعليم الإلكتروني كمتغيرات داخل سلسلة من آليات التعليم أون لاين، وتوجد ثلاث طرق خارجية تتناول تقييم العروض المقدمة من خلال المؤسسات الفردية وتتضمن:

١- **إجراءات الترخيص تحت رعاية حكومية.**

٢- **اتحاد للاعتماد الأكاديمي.**

٣- **الحصول على شهادة الجودة(توجد درجات للجودة).**

إن إثراء خطط ضمان الجودة تم تقديمه فى سياق التنافس الإقليمي والعالمي، وهذا يظهر بوضوح التوترات المستمرة بين الطرق والأساليب التنظيمية الخارجية والطموحات الخارجية من أجل التحسين.

ولقد تم توضيح أن"بنية عمل ضمان الجودة"فى المملكة المتحدة ليست شاملة فهى أكثر تعقيداً من أى مكان فى العالم.ولقد تم ضمن "وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي"فى عام ١٩٩٧م بهدف التقليل من أعباء الإعلان والتقارير المنبثقة من الوكالات وإجراء عمليات ضمان الجودة المدفوعة بواسطة المراجعين Peer Review.ومهمتها تتمثل فى دعم الثقة العامة فى أي جودة وخاصة فى التعليم العالي.

ويتمثل القوة الدافعة لإرشادات وتوجيهات وكالة ضمان جودة التعليم العالي بالنسبة للتعليم عن بعد فى التكامل بين التعليم عن بعد ومعايير الجودة العامة بالنسبة لأنشطة التدريس والتعلم المعبر عنها فى قواعد وقوانين الممارسات الأخرى، والتى تشتمل على الإرشادات والتوجيهات التالية:

١- تصميم النظام. ٢- تصميم البرنامج.

obeikandl.com

٣ – توصيل البرنامج ونقله. ٤– دعم الطالب وتطويره.

٥– الاتصال بالطالب. ٦ – التمثيل الطلابي.

تتناول الإرشادات والتوجيهات تتناول قواعد وقوانين الممارسة بالنسبة للتعليم العالي وهى تنطبق بشكل متساو على التعليم عن بعد، لكن الإرشادات والتوجيهات مقصود منها تناول نواحي وجوانب ضمان الجودة التى من المحتمل أن تتطلب الاهتمام بها عند القيام بدراسة عن التعليم عن بعد.

وفى ضوء ذلك تجد أن المعايير الحكومية قد عممت وبشكل كبير، تلك المعايير التى تم تطويرها من خلال آراء المراجعين المتعلقة بالاعتماد.وتشير وكالة ضمان الجودة فى التعليم العالي والخاصة بالتعليم عن بعد إلى عمل الاتحاد التطوعي فى التعليم عن بعد فى المملكة المتحدة مع ذكر معايير مجلس جودة التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح وإن معايير الاعتماد هذه يتم تنظيمها فى الجوانب والموضوعات المتباينة التالية:

١–محتوى المقرر(توفير محتوى كافي لتمكين المتعلمين المستهدفين من الوفاء بأهداف المقرر وتحقيقها).

٢–إجراءات القبول(توصيل شروط المقرر، بما فى ذلك مجال تزويد المتقدمين بمعلومات كافية من أجل تقييم احتياجاتهم ومستوى إعدادهم).

٣– مراكز التعلم المفتوح(تحديد المستخدمين، وضمان توفير الموارد الكافية التي تفيدهم وتخدمهم).

٤– رفاهية وراحة المتعلم(الحفاظ على السجلات الدقيقة، توفير التوجيه المناسب، الاهتمام برضي المتعلمين فى أثناء دراسة المقرر).

٥– الموفرون(يمتلكون خطط وموارد مناسبة لتحقيق وإنجاز مهمتهم، يلتزمون بالنواحي القانونية، ويضمنون لهيئة الأفراد مؤهلات مناسبة ومراقبة وتوجيه الأداء).

تعرض النماذج التى تضعها الجامعة المفتوحة للتعليم أون لاين فهماً متكاملاً لممارسة التعليم أون لاين على عكس النموذج الخاص بتطبيق درجات الجودة والذى يعتمد على تحليلات عملية أكثر شمولية.

٣- بريطانيا:

يعد الاتحاد البريطاني للتعليم المفتوح BAOL وكالة تسويق خارجية تطبق التقييم الذاتي وعمليات المراجعة الخارجية، وهى أكثر ارتباطاً وصرامة بتعليمات ووصايا TQM.وفى أثناء دراستهم للتعليم بلا حدود، اعترفت وكالات التعليم العالي فى المملكة المتحدة بأن تنظيمات وعناصر المحاسبة الخاصة بشهادات الاعتماد أو خطط التأهيل تم تحديدها بواسطة المهتمين بجوانب التطوير، كذلك الشركات النفعية فى سوق التعليم العالي الدولي والوطني تؤكد على عدة جوانب يتضمن :قبول وأمن المؤهلات ، ومراجعة النظام من أجل الموافقة على المناهج، ونظام الشهادات المعترف به دولياً، وأمن التقييم، أنظمة التوجيه، وشكاوى المتعلمين، وعمليات إدارة الجودة الشفافة ،والوصول إلى موارد التعلم المضمونة بواسطة الموفر،طبع ونشر التوجيه المناسب لأساليب التمويل المختلفة.

ولقد اتضح أن التفكير فى ضمان الجودة سوف يضطر إلى التحول والتغير بشكل كبير فى الأساليب والاتجاهات، وتكون موجهة نحو الاهتمام بالإشارات المرجعية benchmarking المقارنة وتنظيمات التقدير المتبادل لمعايير الجودة الدولية، ولقد تم القيام بمحاولات ضم منظومة من المعايير الدولية فى الدوائر الأخرى.

٤- كندا:

فى كندا تكن المسئولية عن التعليم على مستوى المقاطعات الإقليمية؛ وليس على المستوى القومي، وكل مقاطعة لها أسلوب لضمان الجودة الخاص بها لتحديد ما إذا كانت برامج التعليم العالي صالحة للطلاب أم لا، ودرجة تنظيم المقاطعة أو توفيرها لإعلانات وتنوع منح للمؤسسات التعليمية الربحية أو الخاصة بشكل كبير.

تحدد إرشادات التعليم الكندي بأنها ترتبط بالمستهلك وشاملة ومستقبلية ومتكيفة ومرنة ومؤسسة على الإجماع، والسمة الأخيرة أنها تعترف بأنه ليس كل الإرشادات والتوجيهات سوف تنطبق على كل الظروف.وقد تم تنظيم ١٣٨ بنداً إلى ٣ أقسام متباينة هى :

١- عوائد الجودة من منتجات وخدمات التعليم الإلكتروني، وتتضمن ١٥ بنداً مرتبطة بكيفية اكتساب الطلاب لمهارات المحتوى، والمعرفة، ومهارات التعلم.

٢- عمليات وممارسة الجودة، وهى تتضمن ٢٠ بنداً عن إدارة الطلاب، ونقل، وإدارة التعلم باستخدام التكنولوجيات المناسبة والملائمة.

٣- مدخلات وموارد الجودة، وهى تتضمن ١٣٠ بنداً الباقية تلك التي تتراوح بين عوائد التعليم ، المقصودة ومحتوى المنهج، ومواد التدريس والتعلم، ومعلومات عن المنتج والخدمة، وتكنولوجيا التعلم، والتصميم الفنى، والتقويم، وميزانيات البرامج، والإعلانات، وحشد الطلاب، ومعلومات عن القبول.

ويوجد موجز تم إصداره يعد دليلاً للمستهلك إلى التعليم الإلكتروني والذي طور ٣٤ سؤالاً ونظمها فى مستويات تفصيلية أساسية ومتميزة مع دليل للطالب يتضمن بنوداً متميزة من أبرزها:

قبل أن توقع على مقرر أو برنامج للتعليم الإلكتروني اسأل نفسك:

١- ما هو غرضي من أخذ هذا المقرر؟هل أنا أعرف ما أريد أو أحتاج أن أتعلمه؟

٢- هل أحتاج إلى شهادة أو اعتماد عندما انتهي ؟أو هل أريد المزيد من المعرفة فقط؟

٣- ما المبلغ الذى أستطيع أن أنفقه؟ ما هو كم الوقت الذى يمكن أن أستثمره؟

٣- ما هى برامج وأدوات الكمبيوتر الموجودة لدى؟وهل هى كافية؟

٤- كيف سأصل إلى الإنترنت وماذا يكلف ذلك؟

openkandil.com

٥- هل مهارتي فى الكمبيوتر والإنترنت جيدة بشكل كاف للمقرر الذى سوف أدرسه؟هل سوف أحتاج إلى مساعدة؟

وتعمل المؤسسات التى تهتم ببيئة التدريس أون لاين دائماً على تنقيح وصياغة مجموعة من الأسئلة بصورة جديدة تتمثل فى التالى:

١- ما هو هدفنا من تقديم هذا المقرر؟

٢- هل نحن نعرف ما نتوقع أن يتعلمه الطالب؟

٣- هل لدينا البنية التحتية التكنولوجية لدعم طلابنا؟هل هى مطورة؟

٤- ما مدى جودة ومهارة مصممي مقررات التعليم أون لاين؟

٥- ما هى المساعدة الفنية المتوفرة لدينا؟

مثل هذه الأسئلة وغيرها تمثل لب نموذجين تم اقتراحهما فى الولايات المتحدة واستخدما فى كندا.

٥- الولايات المتحدة الأمريكية:

فى تحليل لتأثير التعليم عن بعد، والذى ينفذ إلكترونياً، والمنفذ من أجل المجلس الأمريكي للتعليم قد أشارت "جوديث إيتون" إلى ظهور البرامج والدرجات والمقررات والخدمات المنقولة إلكترونياً يساعد ويعمل على إفساد وتخريب التوازن الدقيق بين الاعتماد لضمان الجودة فى التعليم والتنظيم الذاتي لمؤسسات التعليم العالي وتوفير النقود الفيدرالية للكليات والجامعات.

وعلى الرغم من أن مؤسسات التعليم العالي خاضعة للتمويل وهيئات التنظيم الحكومية، وعلى الرغم من أن أنظمة المحاسبة تتنوع من ولاية إلى أخري، فإن الحكومة الفيدرالية تعتمد على مكانتها المعتمدة للإشارة إلى أن مؤسسات التعليم العالي والبرامج تتميز بالجودة الكافية التى تسمح لها بإطلاق وتحرير الأموال الفيدرالية فى صورة منح وقروض طلابية ومنح بحوث وتمويلات للبرامج الفيدرالية الأخرى.

وفى ظل الاتجاهات والمداخل التقليدية نحو الاعتماد، كان التركيز على الموارد المؤسسة على المواقع التى تسهم فى بيئة التعليم على سبيل المثال عدد المجلدات فى المكتبة.ولتناول بعض من الموضوعات والأمور المثارة بواسطة التعليم الإلكتروني طورت لجان الاعتماد الإقليمية الثماني فى الولايات المتحدة بيان الالتزام بالنسبة لتقويم برامج الشهادات و الدرجة المقدمة بصورة إلكترونية ، والذى يعلن عن قرار اللجان لدعم القيم التالية:

١- إن التعليم يتحقق، ويتم تنفيذه على نحو أفضل داخل مجتمع من المتعلمين، حيث يشارك المتخصصون بنشاط وتعاون فى خلق وابتكار وتوفير وتحسين البرنامج التدريسي.

٢- إن التعلم يكون ديناميكياً وتفاعلياً بغض النظر عن المحيط الذى يحدث فيه.

٣- إن المؤسسات تقبل الالتزام بتناول الحاجات الطلابية المرتبطة بنجاحهم الدراسي، وكذلك توفير الموارد الضرورية لنجاحهم الدراسي.

٤- إن المؤسسات تكون مسئولة عن توفير التعليم المرتبط باسمها.

٥- إن المؤسسات تقوم بمهمة تقييم وتحسين جودتها، مع إعطاء تركيز خاص على التعليم الطلابي.

٦- إن المؤسسات تخضع نفسها، وبشكل تطوعي للمراجعين.

وقد التزمت اللجان الإقليمية ببيان مشترك عنوانه"أفضل الممارسات لبرامج الشهادات والدرجة المقدمة إلكترونياً، والمطور بواسطة التعاونية الغربية للاتصالات السلكية التعليمية ولقد تم إصدار هذا البيان وتنظيمه فى خمسة أقسام مختلفة هي:

١- الالتزام المؤسساتي.

٢- المنهج والتدريس.

٣- دعم هيئة التدريس.

٤- دعم الطلاب.

٥- التقييم والتقويم.

وبالنسبة لجودة التعليم أون لاين، قام كل من "فيسبس، وميريسويتس بمسح الدراسات فى المجال لتأليف قائمة من ٤٥ علامة مرجعية Benchmarks ، وبعد ذلك حددا ما إذا كانت تلك العلامات قد تم إدراجها وتحقيقها فى المؤسسات التى تنقل المقررات أون لاين أم لا؟،وقد كانت النتيجة عبارة عن قائمة تضمن ٢٤ علامة مرجعية تعد ضرورية لضمان الجودة فى التعليم عن بعد المؤسس على الإنترنت، وتتضمن البنود الدعم المؤسساتي، وتنمية وتطوير المقرر والتعلم، والتدريس، وبنية المقرر ودعم الطلاب، وهيئات التدريس، وطرق التقييم والتقويم.

إن نقاط التشابه بين هذه الإشارات المرجعية، والاقتراحات الصادرة من وكالات الاعتماد تظهر بوضوح التصور المشترك للتعليم عن بعد فى الولايات المتحدة، وهى تتباعد فى درجة وصف عناصر المقرر الفعلية، وفى الأهمية والتقديرات النسبية المعطاة للبنية المؤسسية.وواضح أيضاً أن مجموعتي المعايير يتم تصميمها أكثر من مؤسسات التعليم وجه لوجه التقليدية والتى تقدم برامج التعليم عن بعد، وذلك أكثر من موفري التعليم عن بعد الذين يطورون أسلوب نقلهم للمقررات الدراسية.وفى الولايات المتحدة لا تتحدث أى خطة أو أى معايير للاعتماد عن تشجيع المتعلمين على تحمل مسئولية تعلمهم.

رابعاً: العملية مقابل العائد:

إن أول المبادئ فى كل خطط ضمان الجودة هو ضمان المطابقة فى نتائج المنتج، وحسب رؤية مدعمي TQM فإن كثيراً من مبادرات إدارة الجودة تموت، بسبب الفشل فى قياس العوائد.ودائماً تكون مخاطر تقديم وعرض عوائد التعليم العالي كجدارات نفعية صارمة سمات مألوفة فى الحوار عن أنشطة ضمان الجودة، ومع ذلك وعلى الرغم من أن العوائد يمكن صياغتها بمصطلحات أوسع، لكن يوجد خطر الانزلاق إلى ما وصف كتباين فى"مغالطة التسمية؛ لأن افتراض أن الوضوح والصراحة عن المعايير يوفر نوعاً

من ضمان أن المعايير تم تحقيقها أو يمكن تحقيقها. ولقد تم توجيه الجهود الرئيسة إلى تحديد الجودة فى التعليم الجامعي لكن طبقاً لرأي "ارنست باكاريلا" إن بعضاً من هذه الجهود كانت مؤسسة على فهم ساذج لمدى صعوبة إنجاز ذلك بأسلوب جيد.

وبشكل واضح نجد أن السمة والموارد المؤسساتية وعوائد الخريجين تكون مضللة وخادعة تماماً، وأن النتائج المؤسسة على أى مدخل من هذه المداخل والاتجاهات العامة المشتركة يزداد احتمال أن تكون مدفوعة بواسطة المدخلات وليست الممارسات التعليمية الفعالة وحل هذه المشكلة يمكن فى المقاييس الدقيقة التى تتناول صحة وتمام عمليات التدريس والتعليم داخل المؤسسات، وبغض النظر عن صدق المقاييس ولكنها تعد بعداً من أبعاد العمليات الإجرائية لمعظم مؤسسات التعليم العالي.

خامساً: إعادة صياغة وتشكيل الحوار:

ولتحديد ما إذا كانت مطالب المساهمين أو حدة المنافسة بين الموفرين المحليين أو الدوليين وراء الواقع الحالي لتفضيل وإتقان ضمان الجودة أم لا؟فإن الموفرين يواجهون تحدى التدريس والتعلم أون لاين وهذا تحدى مزدوج.

والخيط المشترك عبر خطط ضمان الجودة فى هذه الدوائر الأربع يكمن فى الحاجة الضرورية لتناول لمشكلات والموضوعات الداخلية والخارجية، وعلى الرغم من أن المؤسسات المسئولة عن نقل المقررات إلكترونياً وعن بعد جعلت كبش فداء لسلسلة واسعة من التغييرات تمثل أقلها فى تأكل قوة مؤسسات التعليم العالي فى تنظيم نفسها، ومن ثم يجب على المهتمين بضمان الجودة فى بيئات التدريس والتعلم أون لاين يجب أن يدرك تكاملية التعليم العالي وعدم التركيز بالدرجة الأولى على عمليات النقل والتوصيل الإلكتروني.

والجانب الأخر هو الحاجة إلى بيئة مؤسساتية مدعمة؛ وذلك من أجل دعم المتعلمين عن بعد، وسوف يتم تحديد الطبيعة الدقيقة لهذا الدعم بواسطة البرامج وبواسطة ما يحتاج إليه الطلاب حتى يكون لديهم طرق جيدة للوصول إلى طموحاتهم وتحقيقها.

وفى الغالب النقل والتوصيل أون لاين للمقررات والبرامج بأسلوب تجريبي بدون الاهتمام بتطوير البنية التحتية والتخطيط طويل المدى، وعملية تطوير بيئات التدريس والتعليم أون لاين يجب عدم النظر إليها على أنها عملية مستمرة تتم لمرة واحدة فقط.

ويوضح بعض الملاحظين إلى أن التكنولوجيا الرقمية يمكن أن تعوق بدلاً من دعم العملية التعليمية والتغيرات التى تطرأ عليها، لأن تركيز بؤرة الاستثمار فى مجال التكنولوجيا على أنها ذات دورة حياتيه قصيرة المدى بدلاً من الرؤية طويلة المدي من أجل دعن المنظمات والمؤسسات التعليمية.

ويمكن لتكنولوجيا التعليم أن تدعم الصلات القوية بالمحتوى والسياق والمجتمع المحلي، ولسوء الحظ يمكن أن تقدم وصولاً سريعاً للمقررات الكمبيوترية المصممة والمنفذة بشكل ضعيف.وتوجد اختيارات متعمدة فى كيفية تكيف جيل من الطلاب أن يتواصلوا مع الأقران فى بيئة التعليم أون لاين بصورة مستقلة أو بصورة تعاونية.

والتهديدات التى يمكن أن يتعرض لها التعليم التقليدي فى ظل وجود وتدفق التعليم أون لاين تتمثل وتتعلق بتجمع وتفكك المهام المرتبطة بالتدريس فى التعليم العالي، كذلك قلة توفير فرص جديدة للاستكشاف بفى بيئات مجتمع المعرفة.وبيئة التعليم أون لاين تعمل على توفير دليل وثائقي للتفاعلات مع المحتوى ومع الآخرين، فهذه البيئة تعمل على خلق أنواع جيدة من الاستكشاف.

وفى النهاية هدف مثل هذه الإستقصاءات والبحوث يجب أن يكون الإشارة إلى طرق تحسين بيئة التعليم والتعلم، ويجب على برامج التعليم أون لاين أن تكون قادرة على حشد وتعبئة النظرية والبحث الحديث المرتبط بكيفية تعلم الطلاب وإثراء عملية التعليم والتعلم بواسطة تمكين الخصائص المحددة لبيئات التعليم الفعال وضمان أنها موجودة ويمكن الوصول إليها، وحسب هذا المنظور فإن السعي إلى بيئات التعليم والتعلم ذات الجودة العالمية المتميزة سوف يخضع للدراسة العلمية بصورة مستمرة.

obeikandl.com

عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة

تصور مقترح لتطوير دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة

دكتور

هشام بركات بشر حسين

أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس الرياضيات

كلية المعلمين – جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

E-mail. hbisher@hotmail.com

الثقافة والتنمية العدد التاسع والعشرون أبريل ٢٠٠٩ م

obeikandl.com

تصور مقترح لتطوير دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال

في مرحلة ماقبل المدرسة

د/ هشام بركات بشر حسين
أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس الرياضيات
كلية المعلمين – جامعة الملك سعود
Email: hbisher@hotmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الى بناء تصور مقترح لتطوير دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال تحديد أساليب وتصورات ومعتقدات الأمهات عن تعليم الرياضيات للأطفال، بما يؤدي إلى معاونة الأمهات في تعليم الرياضيات للأطفال.

واستخدمت الدراسة استطلاع رأي واستبيان مع مجموعة كبيرة من الامهات العرب في مختلف دول العالم بلغ عددهن (١٠٠)، وتم توزيع الاستبيان عليهن بالبريد الاليكتروني وتم اتاحته على مجموعة مواقع انترنت تهتم بتعليم الأطفال، وكذلك على الموقع الشخصي للباحث بجامعة الملك سعود، كما تم تصميمه على صورة استبيان الكتروني.

وتوصلت الدراسة الى تحديد الأساليب التي تستخدمها الامهات في تعليم الرياضيات للأطفال، وكذلك تم تحديد تصورات ومعتقدات الامهات عن تعليم الرياضيات للأطفال، وقدمت الدراسة دليل ارشادي للامهات عن تعليم الرياضيات للأطفال.

وتم استخدام النتائج التي تم التوصل إليها في بناء تصور مقترح لتطوير دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

وسيتم اختبار فاعلية هذا التصور في تنمية مهارات الأمهات في تعليم الرياضيات للأطفال في دراسة لاحقة ان شاء الله.

مقدمة:

تعد الرياضيات أساس المعرفة وملكة العلوم وخادمتها، وهي أساس تطور كافة العلوم الطبيعية والانسانية، وأساس المنجزات التي غيرت وجه الحياة عبر التاريخ؛ الا أن ذكر كلمة الرياضيات يثير العداء لدى كثير من الطلاب وذويهم، ويثير مشاعر الخوف والقلق لدى آخرين؛ بل ان هناك من يعتبر الرياضيات شبحاً مخيفاً ينبغي الفرار من دراسته، ويشعر الكثيرين بأن الرياضيات غابة من الرموز والصياغات المجردة الجامدة عديمة الجدوي.

حيث يشكوا معظم الاباء والامهات من انخفاض المستوى التحصيلي لأبنائهم في الرياضيات، وكذلك وجود اتجاهات سلبية؛ ان لم يكن كره للرياضيات، على الرغم من أهمية الرياضيات في الحياة اليومية للانسان، وضرورتها في تطور المجتمعات وتقدمها.

وبذلك أضحت الرياضيات في حاجة الى ثوب جديد تطل به على الطلاب وذويهم، ويظهر لهم الفائدة من دراسة الرياضيات في الحياة اليومية من خلال تطبيقاتها الحياتية، وكذلك أساليب جديدة لاجراء العمليات الرياضية لدى مجتمعات متعددة، بما يسهم في تحقيق أهداف تعليم الرياضيات لدى الطالب ولدى المجتمع، ويظهر الوجه الحقيقي للرياضيات بكونها فن جميل ولغة راقية.

وكيف يتأتي ذلك دون الاستماع للطلاب وأولياء أمورهم، وفهم رغباتهم واهتماماتهم، واحتياجاتهم وتطلعاتهم، والصعوبات التي يواجهونها، الى جانب فهم أرائهم وتصوراتهم عن تعليم وتعلم الرياضيات، وخاصة في المراحل العمرية الأولي في المدرسة الابتدائية وما قبلها.

ان كثير من الدراسات والبحوث في تعليم الرياضيات تناولت مشكلة انخفاض التحصيل والاتجاهات السلبية لدى الطلاب، وخرجت تلك الدراسات بمقترحات وتوصيات، ولكن لازالت هناك مشكلة، ولم تحاول كثير من الدراسات الاستماع لأولياء الامور، رغم أهمية دور الاسرة في تعليم الاطفال، وخاصة في الرياضات.

ويذكر (Wakasa Nagakura,2008) أن الأسرة تقضي وقتاً طويلاً في التفاعل في أنشطة متنوعة، وأن الأم خاصة هي التي تقضي الوقت الأكبر مع الطفل، فهي تعلمه أشياء متنوعه أولها التواصل والسلوك الجيد، وأحياناً كيف يقرأ ويحسب، وأكدت العديد من الدراسات

السابقة أن الأم تنمي معتقدات متنوعة عن التعليم والتعلم، وتفاعلها مع الطفل يعكس هذه المعتقدات وتتباين هذه المعتقدان مع اختلاف الثقافة والمجتمع الذي تعيش فيه الأسرة. (Wakasa Nagakura,2008,p40)

وقد وصفت الجمعية الامريكية لتعليم الأطفال (NAEYC,2002) دور الأسرة في تدعيم تعلم الأطفال للرياضيات بأنه دور الشريك في تطوير الكفاءة الرياضية لدى أطفالهم، وفي احتياج مصادر لتدعيم هذا الدور، وأن تنمية الوعي الوطني للأسرة كعنصر أساسي في تنمية التنور الرياضي؛ يمثل نقطة بداية جيدة، لتطوير مستوى الرياضيات عند الأطفال. (NAEYC,2002, p17)

و أوضحت دراسة (Hoover-Dempsey & Sandler, 1997) أن المشاركة الوالدية أصبحت موضوعاً من أبرز الاهتمامات للباحثين بهدف للوصول إلى أفضل النتائج لتلاميذ مرحلة ما قبل المدرسة و المرحلة الابتدائية من حيث نمو التلاميذ و حصولهم على أعلى المخرجات التعليمية. (Hoover-Dempsey & Sandler, 1997, P. 3 - 42)

و بينت العديد من الدراسات و الإحصاءات التي درست أثر الوالدين على تعلم أولادهم أن مشاركة الوالدين في التعليم تسهم ايجاباً في نجاح تعلم التلاميذ. (Epstien,1991 , Becker & Epstien, 1991; Delgado-Gaitan, 1991). وأشارت دراسة (Iroekwe, Peter U,2007) أن نتائج البحوث أن الأسرة هي أحد العوامل الأساسية التي تسهم في نجاح الطفل في المدرسة وبخاصة في تعلم الرياضيات. (Iroekwe, Peter U,2007, p32) . وأشارت دراسة (Sammons et al., 1995) أن مشاركة الوالدين في التعليم المدرسي أظهرت رعاية إيجابية لمخرجات التعلم.

و أظهرت دراسة (Pang & Watkins, 2000) أن اتجاهات المعلمين و ممارساتهم تعتبر أساسية في رعاية المشاركات الوالدية و تشجيعها في التعليم المدرسي.

أما دراسة (Peressini, 1998, p. 320) فأعتبرت أن الدعوات للمشاركة الوالدية ليست واضحة و ما تزال في مستوى نظري. وأوضحت دراسة Werf et al., 2000, (p.354) أن مشاركة المجتمع و الوالدين تحتاج إلى اهتمام أكبر و أن المشاركة القوية للوالدين

لا تعني بالضرورة تحسن التحصيل تلقائياً. وأشارت دراسة Baroody, A.J., Lai, M., & (Mix, K.S., 2006) إلى أهمية دور الأسرة في تطوير مستوى الأطفال في الرياضيات وخاصة في العمليات الرياضية وتطبيقاتها في الحياة اليومية.

ويشير (Wakasa Nagakura,2008) أن أدبيات تعليم الرياضيات تؤكد أن مرحلة ماقبل المدرسة مهمة للطفل من حيث انتقال التعلم من تعلم الرياضيات غير الرسمية إلى تعلم الرياضيات الرسمية في المدرسة، وغالباً يواجه الطفل مشكلات مع هذا التحول، لذلك من المهم ايجاد أساليب تدريس فعالة تساعد في مرحلة هذا التحول والانتقال لتحقيق نتائج جيدة.

ويؤكد أنه لإيجاد مستوى جيد في فهم الرياضيات فالأطفال ينبغي أن يتلقوا مبكراً معارف ومهارات في الرياضيات داخل المنزل لربط مفاهيم الرياضيات غير الرسمية بالمفاهيم الرياضيات الرسمية كبداية، ولتدعيم دافعية تعلم الرياضيات عند بدء الدراسة في المدرسة لذلك من المهم استكشاف ودراسة تفاعل الأم والطفل، ومعتقدات الأم عن تعليم وتعلم الرياضيات في ثقافات متنوعة. (Wakasa Nagakura,2008,pp 40 - 41)

وقد أوضح (Wakasa Nagakura,2008) في دراسته التي قارن فيها بين ممارسات الأمهات الامريكيات واليابانيات في تعليم الرياضيات للأطفال ذوي الاربع سنوات، أن دور الام مهم في تقديم أنشطة الرياضيات الرسمية وغير الرسمية للأطفال، وأن الأمهات يستخدمن أساليب تدريس متنوعة في توصيل المعلومات لأطفالهن، وأن الام اليابانية تستخدم أساليب غير مباشرة في الأسئلة ويستخدمن النماذج والتكرارات لتقييم فهم الأطفال، بعكس الامريكيات اللاتي يستخدمن أساليب مباشرة.

وقد أشارت معايير المجلس الوطني لمعلمي الرياضيات (NCTM,1989) أن الأطفال الذين لديهم احساس جيد بالعلاقات المكانية ويتقنون مفاهيم ولغة الهندسة يكونون أكثر استعداداً لتعلم الأعداد وأفكار القياس وباقي موضوعات الرياضيات. (NCTM,1989,p48)

وقد أكدت (Sales, Christina Eyres , 2007) على أهمية تضمين الاستدلال الهندسي للأطفال ذوي الاربع سنوات، لما للهندسة من أهمية كبيرة في فهم باقي الموضوعات الرياضية.

وأشـــارت دراســـة (Clements , d., & sarama,j.,2004 , 2007) أن أنـــشطة الأطفال في تركيب وفك الأشكال الهندسية، ووصف الأنشطة بصرياً تمثل أساساً للفهم والتحليل الرياضي، وأكدا أن كثير من المعلمين عندما اعتمدوا على هذه الملاحظـــة وقـــدموا الأنـــشطة الهندسية فـــي مـــنهج الطفولـــة المبكـــرة حققـــا نتـــائج ايجابيـــة. (Clements , d., & sarama,j.2004, pp81 - 78) ، (Clements , d., & sarama,j.2007, pp136-163) كذلك أكدت دراسة (Abrams, Louise S ,2008) على ممارسة الاسرة ألعاب الرياضيات المحوسبة مع الأطفال بما يسهم في تنمية دافعيتهم و مهاراتهم الذهنية وذكائهم الرياضي، واستعدادهم الدراسي.

مما سبق يتضح أهمية دور الأسرة وخاصـــة الام فـــي اكـــساب الأطفـــال بـــدايات الرياضيات والاتجاهات الايجابية أو السلبية نحو الرياضيات، واتضح أهمية مرحلة الطفولـــة المبكرة في تعليم الطفل.

من هنا كانت هذه الدراسة التي تنطلق من أهمية دور الأسرة وخاصـــة دور الأم فـــي تربية الأبناء وتعليمهم، وأنها هـــي أول مـــن يغـــرس فـــيهم القـــيم والمعتقـــدات والمفـــاهيم والتصورات، وذلك بهدف تحديد كيف تساعد الأم أطفالها وخاصة في مرحلة ما قبل المدرســـة في تعليم وتعلم الرياضيات، ومن ثم ابراز أفكار الامهات وتصوراتهم وأســـاليبهم فـــي تعلـــيم الرياضيات لأطفالهم والدعم النفسي والعاطفي للأطفال وتفاعلهم معهم، واستخدام هذه الخبرات في بناء دليل إرشادي يسهم في معاونة الاسرة في تعليم أبنائها.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. تحديد أساليب وتصورات ومعتقدات الأمهات العرب عن تعليم الرياضيات للأطفال.
٢. تحديد دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.
٣. تقديم تصور مقترح بمثابة دليل إرشادي لمعاونة الأمهات العرب في تعليم الرياضيات للأطفال.

أسئلة الدراسة: تهدف الدراسة الى الاجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

١.كيف تشارك الأم في أنشطة تعليم الرياضيات للأطفال؟

٢.ما معتقدات الامهات وتصوراتهن عن تعليم الرياضيات للأطفال؟

٣.كيف تقيم الامهات كفايات أطفالهم في الرياضيات؟

٤.ما التصور المقترح لمعاونة الامهات في تعليم الرياضيات بمرحلة ما قبل المدرسة

أدوات الدراسة:

١. استطلاع رأي عن تفاعل الأم مع الطفل في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وأرائهن تصوراتهن ومعتقداتهن عنها.

٢. استبيان موجه للأمهات لتحديد أساليبهن الخاصة في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وكذلك تحديد تصوراتهن ومعتقداهن في بعض ممارسات تعليم الرياضيات

إعداد أدوات الدراسة: تم إعداد أدوات للبحث علي النحو التالي :

١- استطلاع الرأي:

هدف الاستطلاع إلى تحديد صورة أولية شاملة عن الممارسات التي تقوم بها الأمهات في تعليم أطفالهن للرياضيات في مرحلة ما قبل المدرسة، وكذلك عن تصوراتهن ومعتقداتهن عن تعليم الرياضيات للأطفال.

تم بناء استطلاع الرأي بصورة مفتوحة ليترك للأمهات الفرصة للتعبير بحرية عن الممارسات التي يقمن بها لتعليم أطفالهن، وكذلك الاراء والتصورات عن تعليم الرياضيات للأطفال، وكان الاستطلاع في بعدين أساسين الأول: الممارسات والتفاعل مع الطفل وشمل (٩) أسئلة، والبعد الثاني عن التصورات والمعتقدات وشمل (٧) أسئلة ، ملحق-رقم (١)

وطبق الاستطلاع على (٢٠) من الامهات ذوي الخلفيات الثقافية والتعليمية المتنوعة

٢- استبيان تحديد دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة

هدف الإستبيان إلي تحديد دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وتم اشتقاق الاستبيان من عدة مصادر منها:

- دراسة (Stipek et al., 1992 ,1995,1998)
- (Baroody, A.J., Lai, M., & Mix, K.S., 2006)

- دراسة (Wakasa Nagakura,2008)
- استطلاع الرأي الذي تم تصميمه لهذه الدراسة
- بعض الأدبيات التربوية، وآراء الخبراء والمتخصصين وأساتذة الجامعات في تعليم الرياضيات.

وتكونت أبعاد الإستبيان من ثلاثة أبعاد رئيسية، وكل بعد يتضمن مجموعة من الأسئلة الفرعية، وأعد الإستبيان بشكل مغلق بحيث تقوم الأم بإختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة، ولم يتم اعطاء درجات على الاجابات وانما فقط تصنيف الاجابات لتحديد الأنشطة والرؤى والتصورات والمعتقدات والممارسات.

وتم توزيع (٢٥٠) إستبياناً علي الأمهات المشاركات في بعض المنتديات والمواقع التربوية بالبريد الاليكتروني، وتم اتاحته على مجموعة مواقع انترنت تهتم بتعليم الأطفال، وكذلك على الموقع الشخصي للباحث بجامعة الملك سعود، كما تم تصميمه على صورة استبيان الكتروني. ووصل العدد النهائي للإستبيانات المكتملة إلي (١٠٠) إستبيانا تم تحليل نتائجها والإستفادة منها في البحث الحالي.

وقام الباحث بفحص استجابات الامهات على أسئلة الاستبيان، وحساب التكرارات والنسب المئوية لهذه النتائج، وتم استخراج دلالات النتائج لبناء تصور مقترح لمعاونة الامهات في تعليم الرياضيات لأطفالهن.

حساب صدق الإستبيان :

تم إستخدام صدق المحكمين حيث تم عرض الإستبيان علي مجموعة من المحكمين من خبراء وأساتذة تعليم الرياضيات بجامعة الملك سعود ووزارة التربية والتعليم بالقاهرة والرياض، وقد أبدو بعض الملاحظات والتعديلات التي تم أخذها في الحسبان، وبذلك أصبح الاستبيان في صورته النهائية كما هو في ملحق (٢)

نتائج الدراسة:

أ- نتائج البيانات الديموجرافية:

جدول (١)

يوضح نتائج البيانات الديموجرافية للأمهات مجموعة الدراسة

	الدولة	العدد	المؤهلات		المستوى الاقتصادي			متوسط عدد أطفال الأسرة
			جامعي	متوسط	مرتفع	متوسط	منخفض	
١	لبنان	٢٠	١٨	٢	١٠	٨	٢	٣
٢	الاردن	١١	١٠	١	٥	٤	٢	٥
٣	سوريا	٨	٤	٤	٣	٤	١	٣
٤	مصر	٣٠	٢٨	٢	١٠	١٥	٥	٢
٥	العراق	٥	٤	١	٠	٢	٣	٤
٦	السعودية	٦	٣	٣	٤	٢	٠	٥
٧	الامارات	٥	٤	١	٣	١	١	٤
٨	الكويت	٦	٤	٢	٤	١	١	٣
٩	تونس	٥	٣	٢	٢	٢	١	٢
١٠	الجزائر	٤	٢	٢	١	٢	١	٣
المجموع		١٠٠	٨٠	٢٠	٤٢	٤١	١٧	٣

من الجدول السابق يتضح أن ٨٠% من الأمهات المشاركات من الجامعيات الحاصلات على مؤهل جامعي عال، وأن (٤٢%) من العينة أوضحن أن مستوى أسرهن مرتفع، و(٤١%) من المستوى المتوسط، و(١٧%) من المستوى المنخفض، كذلك فإن متوسط عدد الاسرة لدى المشاركات كان تقريباً ثلاثة أطفال، وهذا يشير إلى ارتفاع المستوى الثقافي للأمهات مجموعة البحث؛ مما يفيد في الوثوق بالنتائج.

ب- نتائج البعد الأول : التفاعل مع الطفل:

جدول (٢)

يوضح نتائج التفاعل مع الطفل للأمهات مجموعة الدراسة

م	النشاط	أقوم بهذا النشاط مع طفلي مرة			
		يوميا	اسبوعيا	شهريا	نادرا
١.	اللعب بألعاب ترتبط بالرياضيات (مثل النقود - كروت - ألعاب الرياضيات) أو ألعاب الشراء من المتجر التى تتضمن مفاهيم رياضية (العد – زهر النرد)	٢	٨	١٠	٨٠
٢.	لعب الألعاب المتضمنة الرياضيات مثل خطوات العد ومثل صعود درجات السلم.	٣	١٠	١٢	٧٥
٣.	كتابة الأعداد مع طفلك.	٢	٨	٥	٨٥
٤.	توصيل الأعداد المكتوبة بالكمية التي تمثلها.	٤	٥	٦	٨٥
٥.	اختيار أى من العددين المكتوبين أكبر.	٥	٥	٥	٨٥
٦.	إظهار الرياضيات فى مواقف الحياة اليومية (المشاركة فى عد أصابع البطاطس – عد السيارات المارة عبر الطريق	٠	٤	٦	٩٠
٧.	قراءة وعد الأعداد	٤	٣	٦	٨٧
٨.	قراءة كتب بها أفكار رياضية (مثل القصص)	٢	٣	٥	٩٠
٩.	استخدام كتيبات واجبات الرياضيات (مثل كتب تلوين الأرقام).	٣	٧	٣٠	٦٠
١٠	استخدام بعض برمجيات الحاسب المهتمة بالرياضيات.	٠	٠	٥	٩٥
١١	تسمية الأشكال مثل الدائرة والمثلث والمربع.	٢	٣	٥	٩٠
١٢	الاستماع وأداء الأغانى التى تتضمن مفاهيم الرياضيات مثل (أغانى الأعداد – أغانى الأشكال)	١	٢	٢	٩٥
١٣	مشاهدة برامج التليفزيون التى تعلم وتستكشف المفاهيم الرياضية وخاصة فى القنوات الخاصة بالأطفال.	١	٥	٩	٨٥
١٤	استخدام الرياضيات فى الأنشطة الروتينية المنزلية مثل (عد الأكواب أو الأطباق أثناء قيام الأم بالطهى)	١٠	٣٠	٣٠	٤٠
١٥	اللعب بالمكعبات وغيرها من الألعاب التى يتم تركيبها (الميكانو والمكعبات)	١٠	٣٠	٢٠	٤٠

م	النشاط	أقوم بهذا النشاط مع طفلي مرة			
		يوميا	اسبوعيا	شهريا	نادرا
١٦	**أداء أنشطة القص واللصق**	٢	٣	٥	٩٠
١٧	أداء أنشطة فنية تتضمن الأنماط أو التماثل	١	٢	٧	٩٠
١٨	مناقشة الرموز الرياضية مثل (+ ، −)	٢	٣	٥	٩٠
١٩	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (١+٢) عملية الجمع	٥	٥	١٥	٧٥
٢٠	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (٣-١) عملية الطرح	٥	٥	١٥	٧٥
٢١	اللعب بألعاب ترتبط بالرياضيات (مثل النقود – كروت – ألعاب الرياضيات) أو ألعاب الشراء من المتجر التى تتضمن مفاهيم رياضية (العد – زهر النرد)	٢	٨	١٠	٨٠
٢٢	لعب الألعاب المتضمنة الرياضيات مثل خطوات العد ومثل صعود درجات السلم.	٣	١٠	١٢	٧٥
٢٣	كتابة الأعداد مع طفلك.	٢	٨	٥	٨٥
٢٤	توصيل الأعداد المكتوبة بالكمية التى تمثلها.	٤	٥	٦	٨٥
٢٥	اختيار أى من العددين المكتوبين أكبر.	٥	٥	٥	٨٥
٢٦	إظهار الرياضيات فى مواقف الحياة اليومية (المشاركة فى عد أصابع البطاطس – عد السيارات المارة عبر الطريق	٠	٤	٦	٩٠
٢٧	قراءة وعد الأعداد	٤	٣	٦	٨٧
٢٨	قراءة كتب بها أفكار رياضية (مثل القصص)	٢	٣	٥	٩٠
٢٩	استخدام كتيبات واجبات الرياضيات (مثل كتب تلوين الأرقام).	٣	٧	٣٠	٦٠
٣٠	استخدام بعض برمجيات الحاسب المهتمة بالرياضيات.	٠	٠	٥	٩٥
٣١	تسمية الأشكال مثل الدائرة والمثلث والمربع.	٢	٣	٥	٩٠
٣٢	الاستماع وأداء الأغانى التى تتضمن مفاهيم الرياضيات مثل (أغانى الأعداد – أغانى الأشكال)	١	٢	٢	٩٥
٣٣	مشاهدة برامج التليفزيون التى تُعلم وتستكشف المفاهيم الرياضية وخاصة فى القنوات الخاصة بالأطفال.	١	٥	٩	٨٥

م	النشاط	أقوم بهذا النشاط مع طفلي مرة			
		يوميا	اسبوعيا	شهريا	نادرا
٣٤	**استخدام الرياضيات فى الأنشطة الروتينية المنزلية مثل (عد الأكواب أو الأطباق أثناء قيام الأم بالطهى)**	١٠	٣٠	٣٠	٤٠
٣٥	اللعب بالمكعبات وغيرها من الألعاب التى يتم تركيبها (الميكانو والمكعبات)	١٠	٣٠	٢٠	٤٠
٣٦	أداء أنشطة القص واللصق	٢	٣	٥	٩٠
٣٧	أداء أنشطة فنية تتضمن الأنماط أو التماثل	١	٢	٧	٩٠
٣٨	مناقشة الرموز الرياضية مثل (+ ، −)	٢	٣	٥	٩٠
٣٩	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (١+٢) عملية الجمع	٥	٥	١٥	٧٥
٤٠	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (٣−١) عملية الطرح	٥	٥	١٥	٧٥

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

١. أفادت (٧٥%) من الأمهات المشاركات على الأقل أنهن لايمارسن أنشطة تعليم الرياضيات مع أطفالهن إلا نادراً في الأنشطة رقم (١- ٧)، (٩- ١٣) ، (١٥ – ٢٠)

٢. أفادت (٤٠%) بأنهن يستخدمن كتيبات واجبات الرياضيات (مثل كتب تلوين الأرقام) سواء يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً. وأفادت (٦٠%) بأنهن لايمارسن هذا النشاط إلا نادراً.

٣. أفادت (٦٠%) من الأمهات المشاركات بأنهن يستخدمن الرياضيات في الأنشطة الروتينية المنزلية ، واللعب بالمكعبات بصورة يومية أو أسبوعية أو شهرية، وافادت (٤٠%) بأنهن لايمارسن هذه الأنشطة إلا نادراً.

وتشير هذه النتائج إلى ندرة مشاركة الأمهات وتفاعلهن مع الأطفال في ممارسة الأنشطة الرياضية في تعليم الأطفال.

ج- رأي الامهات في أهمية الأنشطة:

جدول (٣)

يوضح نتائج الأمهات مجموعة الدراسة في أهمية الأنشطة

م	العبارة	أعتقد أن هذا النشاط			
		مهم جدا	مهم	قليل الاهمية	ليس مهما
١	اللعب بألعاب ترتبط بالرياضيات (مثل النقود – كروت- ألعاب الرياضيات) أو ألعاب الشراء من المتجر التى تتضمن مفاهيم رياضية (العد – زهر النرد)	٩٥	٥	٠	٠
٢	لعب الألعاب المتضمنة الرياضيات مثل خطوات العد مثل صعود درجات السلم.	٩٤	٦	٠	٠
٣	كتابة الأعداد مع طفلك.	٩٥	٥	٠	٠
٤	توصيل الأعداد المكتوبة بالكمية التى تمثلها.	٩٥	٥	٠	٠
٥	اختيار أى من العددين المكتوبين أكبر.	٩٥	٥	٠	٠
٦	إظهار الرياضيات فى مواقف الحياة اليومية (المشاركة فى عد أصابع البطاطس – عد السيارات المارة عبر الطريق	٩٦	٤	٠	٠
٧	قراءة وعد الأعداد	١٠٠	٠	٠	٠
٨	قراءة كتب بها أفكار رياضية (مثل القصص)	٩٥	٣	٢	
٩	استخدام كتيبات واجبات الرياضيات(مثل كتب تلوين الأرقام)	١٠٠	-	٠	٠
١٠	استخدام بعض برمجيات الحاسب المهتمة الرياضيات.	٩٠	٨	٢	
١١	تسمية الأشكال مثل الدائرة والمثلث والمربع.	٩٥	٥	٠	٠
١٢	الاستماع وأداء الأغانى التى تتضمن مفاهيم الرياضيات مثل (أغانى الأعداد – أغانى الأشكال)	٩٥	٥	٠	٠
١٣	مشاهدة برامج التليفزيون التى تُعلم وتستكشف المفاهيم الرياضية وخاصة فى القنوات الخاصة بالأطفال.	٩٥	٥	٠	٠

م	العبارة	أعتقد أن هذا النشاط			
		مهم جدا	مهم	قليل الاهمية	ليس مهما
١٤	استخدام الرياضيات فى الأنشطة الروتينية المنزلية مثل (عد الأكواب أو الأطباق أثناء قيام الأم بالطهى)	٩٥	٥	٠	٠
١٥	اللعب بالمكعبات وغيرها من الألعاب التى يتم تركيبها (الميكانو والمكعبات)	١٠٠	٠	٠	٠
١٦	أداء أنشطة القص واللصق	٩٠	٨	٢	٠
١٧	أداء أنشطة فنية تتضمن الأنماط أو التماثل	١٠٠	٠	٠	٠
١٨	مناقشة الرموز الرياضية مثل (+ ، −)	١٠٠	٠	٠	٠
١٩	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (١+٢) عملية الجمع	١٠٠	٠	٠	٠
٢٠	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (٣−١) عملية الطرح	١٠٠	٠	٠	٠

يتضح من الجدول السابق أن الأمهات أجمعن بنسبة (١٠٠%) على أهمية الأنشطة المذكورة في تعليم الرياضيات للأطفال، واختلفوا في تقدير الأهمية حيث أفادت ٩٠% منهن على أن هذه الأنشطة مهمة جداً، و١٠% بين مهم وقليل الاهمية.

وبمقارنة نتائج هذه الجدول (٣) مع نتائج الجدول (٢) يتضح أنه رغم اعتقاد الأمهات بأهمية هذه الأنشطة في تعليم الرياضيات للأطفال إلا أنهن لايمارسن هذه الأنشطة إلا نادراً.

د- الأراء والمعتقدات عن تعليم الرياضيات:

جدول (٤) يوضح نتائج أراء ومعتقدات الأمهات مجموعة الدراسة عن تعليم الرياضيات

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	ارفض	ارفض بشدة
١	الاطفال الذين يبدؤون تعلم الرياضيات في مرحلة ما قبل المدرسة يكونون أفضل أكاديميا في المرحلة الابتدائية	١٠٠	٠	٠	٠
٢	استخدام أوراق العمل وكتب التدريبات طريقة جيدة لتدريس الرياضيات للأطفال	٤٥	٥٠	٥	٠
٣	استخدام أنشطة الرياضيات في مواقف الحياة اليومية طريقة جيدة ليتعلم الأطفال الرياضيات	٩٦	٤	٠	٠
٤	ينبغي أن تسمح الأم لطفلها بترك النشاط أو المهمة إذا أحس الطفل أنه لن يكملها	٢	٨	٨٠	١٠
٥	من المهم أن يتبع الطفل تعليمات أمه في تعلم الرياضيات	٩٥	٤	١	٠
٦	ينبغي أن نترك للطفل حرية اختيار ما يحب تعلمه	٩٠	٥	٥	٠
٧	الطفل يتعلم أفضل من خلال نشاطه ورغبته في تعلم الرياضيات	٩٥	٥	٠	٠
٨	ينبغي أن تساعد الام أبنائها ليكونوا ماهرين في العد وتحديد الاتجاه	٩٦	٤	٠	٠
٩	ينبغي أن يجد الطفل الدافعية والمتعة في تعلم الرياضيات	١٠٠		٠	٠
١٠	الاطفال يتعلمون أفضل باستخدام العناصر الملوسة باليد	٤٠	٤٠	٢٠	٠
١١	ينبغي أن يعرف كل طفل أن عمله جيد أو اجابته صحيحة	٤٥	٥٠	٥	٠
١٢	حماسة الطفل واستمتاعه في أداء النشاط أكثر أهمية من معرفته بكيفية الأداء أوالحل	٥٠	٤٥	٢	٠
١٣	ينبغي أن تقدم معلمة رياض الأطفال الرياضيات الأولية للأطفال من خلال أنشطة الحياة اليومية	٧٠	٢٠	١٠	٠
١٤	ينبغي أن تقدم معلمة رياض الأطفال الرياضيات الأولية للأطفال من خلال تدريس مباشر للمفاهيم والمهارات الرياضية	٥	٥	٢٠	٧٠
١٥	ينبغي أن تقدم الأم الرياضيات الأولية للأطفال في المنزل من خلال أنشطة الحياة اليومية	٧٠	٢٠	١٠	٠
١٦	ينبغي أن تقدم الأم الرياضيات الأولية للأطفال في المنزل من خلال تدريس مباشر للمفاهيم والمهارات الرياضية	٥	٥	٢٠	٧٠

من الجدول السابق يتضح مايلي:

- رفضت الأمهات بنسبة تزيد عن (٧٥%) أن تسمح الأم لطفلها بترك النشاط أو المهمة إذا أحس الطفل أنه لن يكملها، وأن تقدم الأم أو معلمة رياض الأطفال الرياضيات الأولية للأطفال من خلال تدريس مباشر للمفاهيم والمهارات الرياضية
- وافقت (٨٠%) على الأقل من الأمهات على باقي العبارات لتعليم الرياضيات.

هـ- العوامل المؤثرة في تعلم الطفل للمهارات الرياضية :

جدول (٥)

يوضح العوامل المؤثرة في تعلم الطفل للمهارات الرياضية من وجهة نظر الأمهات مجموعة الدراسة

م	العامل المؤثر	ترتيب أهم عامل مؤثر			
		الأول	الثاني	الثالث	الرابع
١	القدرة	٨٠	٢٠	٠	٠
٢	الجهد المبذول	٧٥	٢٥	٠	٠
٣	صعوبة المهمة أو النشاط	١٠	١٥	٧٥	٠
٤	الحظ	٥	٥	١٠	٨٠

من الجدول السابق يتضح أنه قد اتفقت (٧٥%) على الأقل من الأمهات على الترتيب التالي لأهمية العوامل المؤثرة على تعلم الطفل للرياضيات.

ز – تقييم الامهات لكفايات الأطفال في تعليم الرياضيات:

جدول (٦)

يوضح نتائج تقييم الأمهات مجموعة الدراسة لكفايات الأطفال في تعليم الرياضيات

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	ارفض	ارفض بشدة
١	الاطفال لديهم قدرات رياضية متساوية	٠	٣٠	٧٠	٠
٢	كل طفل يمكن أن يكون مستواه جيداً في الرياضيات اذا بذل الجهد الكافي	٨٠	٢٠	٠	٠
٣	من المهم جدا أن يكون مستوى الطفل جيدا في الرياضيات في الصف الأول الابتدائي	١٠٠	٠	٠	٠

من الجدول السابق يتضح مايلي:

- (٧٠%) من الامهات رأين بأن الأطفال قدراتهم في الرياضيات غير متساوية
- ٨٠% من الأمهات رأين بأن أي طفل يمكن أن يكون مستواه جيداً في الرياضيات اذا بذل الجهد الكافي
- أجمعت الأمهات على أهمية أن يكون أطفالهن في مستوى جيد عند إلتحاقه بالصف الأول الابتدائي.

ح– تقييم الامهات لكفايات أطفالهن في الرياضيات:

جدول (٧)

يوضح نتائج تقييم الأمهات مجموعة الدراسة لكفايات أطفالهن في تعليم الرياضيات

م	العبارة	أقل من المتوسط	متوسط	أعلى من المتوسط
١	بالمقارنة مع أقرانه في نفس السن أعتقد أن مستواه	٥	٨٥	١٠
٢	أتوقع أن يكون مستواه في الصف الأول الابتدائي	٥	٨٠	١٥

من ذلك يتضح أن ٨٥% من الأمهات قدرن مستوى أطفالهن متوسط، وأن ٥% من الأمهات قدرن ارتفاع مستوى أطفالهن عند الالتحاق بالمدرسة الابتدائية عن مستواهم الحالي.

تفسير نتائج تطبيق الاستبيان:

من خلال استعراض النتائج السابقة يتضح اقتناع الامهات بأهمية أنشطة تعليم الرياضيات، ووجود تصورات مبدئية عن أساليب تعليم الرياضيات، وكذلك تصورات عن العوامل المؤثرة في تعليم الرياضيات، ورغم ذلك؛ فإن الامهات لا يمارسن هذه الأنشطة ولا يستخدمن هذه الأساليب لتعليم الأطفال للرياضيات إلا نادراً.

كذلك اتضح اقتناع الامهات بأن هناك فروق فردية في تعلم الأطفال للرياضيات، وأن معظم الأمهات قيمن مستوى أطفالهن بالمتوسط.

التصور المقترح للدليل الإرشادي :

من خلال ماسبق اتضح أهمية بناء التصور المقترح لدليل ارشادي لمعاونة الامهات في تعليم الرياضيات للأطفال، بما يسهم في تطوير دور الأم في تعليم الرياضيات للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، والأهم أن يعتمد هذا الدليل على خبرات الأمهات وتصوراتهن ومعتقداتهن عن تعليم الرياضيات.

أولاً: توجيهات عامة ومنطلقات الدليل:

هناك معتقدات وتصورات عن تعليم الرياضيات لأطفال ما قبل المدرسة يمكن الاستئناس بها في التعامل مع الأطفال ومنها:

١- الأم لها دور اساسي في نجاح أو فشل طفلها في التعليم من خلال تنمية الاتجاهات الايجابية نحو التعلم لديه.

٢- اذا وجدت معتقدات أو اتجاهات سلبية لدى الأم فهي ستنعكس سلباً على الطفل وتعوق تعلمه.

٣- هناك عوامل أساسية تسهم في تعليم الرياضيات هي الجهد المبذول، والقدرة، وصعوبة النشاط أو المهمة.

٤- الاطفال الذين يبدؤون تعلم الرياضيات في مرحلة ما قبل المدرسة يكونون أفضل أكاديميا في المرحلة الابتدائية.

٥- الاطفال لديهم قدرات متنوعة وليس قدرات رياضية متساوية.

٦- كل طفل يمكن أن يكون مستواه جيداً في الرياضيات اذا بذل الجهد الكافي

٧- مهم أن يكون مستوى الطفل جيدا في الرياضيات في الصف الأول الابتدائي

٨- استخدام أوراق العمل وكتب التدريبات طريقة جيدة لتدريس الرياضيات للأطفال

٩- استخدام أنشطة الرياضيات في مواقف الحياة اليومية طريقة جيدة لتعليم الأطفال

١٠- لا ينبغي أن تسمح الأم لطفلها بترك النشاط أو المهمة إذا أحس الطفل أنه لن يكملها، وإنما عليها أن تشجعه وتحفزه ليتكون عنده الاصرار والمثابرة.

١١- ليس من المهم أن يتبع الطفل تعليمات أمه في تعلم الرياضيات

١٢- ينبغي أن نترك للطفل حرية اختيار ما يحب تعلمه في إطار اختيارات مسبقة

١٣- الطفل يتعلم أفضل من خلال نشاطه ورغبته في تعلم الرياضيات.

١٤- ينبغي أن تساعد الام أبنائها ليكونوا ماهرين في العد وتحديد الاعداد.

١٥- ينبغي أن يجد الطفل الدافعية والمتعة في تعلم الرياضيات.

١٦- الاطفال يتعملون أفضل باستخدام العناصر الملوسة باليد.

١٧- ينبغي أن يعرف الطفل أن عمله جيد أو اجابته صحيحة ويحصل على تعزيز مناسب.

١٨- حماسة الطفل واستمتاعه في أداء النشاط أكثر أهمية من معرفته بكيفية الأداء أوالحل.

١٩- ينبغي أن تقدم الأم أو معلمة رياض الأطفال الرياضيات الأولية للأطفال من خلال أنشطة الحياة اليومية وليس من خلال تدريس مباشر للمفاهيم والمهارات الرياضية.

ثانياً: أنشطة رياضية لطفلك

١- قومي ببعض الأنشطة المنزلية المرتبطة بالرياضيات مع طفلك مثل:

☑ **التعرف على النقود وفئاتها والعلاقات بين فئاتها**

☑ الكروت وألعابها وفئاتها

☑ ألعاب الشراء من المتجر التى تتضمن مفاهيم رياضية مثل العد والتصنيف ومبادئ الحساب

☑ألعاب الرياضيات (مثل زهر النرد أو الدومينو)

٢- مارسي بعض الألعاب المرتبطة بالرياضيات مع طفلك مثل:

☑ **خطوات العد في صعود درجات السلم، أو المشي في الطريق**

☑ اللعب بالمكعبات وغيرها من الألعاب التى يتم تركيبها (الميكانو والمكعبات)

٣- حاولي إظهار الرياضيات فى مواقف الحياة اليومية لطفلك مثل:

☑ **المشاركة فى عد أصابع البطاطس في المطبخ**

☑ عد السيارات المارة عبر الطريق

☑ عد العمارات والمباني المجاورة

☑ عد الأكواب أو الأطباق أثناء قيام الأم بالطهى

☑ أداء أنشطة القص واللصق

☑ أداء أنشطة فنية تتضمن الأنماط أو التماثل

☑ قراءة وعد الأعداد

٤- قومي بقراءة كتب بها أفكار رياضية مثل:

☑ **القصص**

☑ أفلام الكارتون

☑ القصص المصورة

٥- استخدمي كتيبات واجبات الرياضيات مثل

☑ **كتب تلوين الارقام**

☑ كتب تلوين الصور

٦- استخدمي بعض برمجيات الحاسب ومواقع الانترنت المهتمة بتعليم الرياضيات مثل

☑ **برنامج ماثيماتكا**

☑ برنامج ماث بلانت

☑ برنامج ماث مابل

obeikandl.com

- ☑ برنامج الوجيز
- ☑ متصفح سيمانور
- ☑ http://www.learningplanet.com/stu/kids1.asp
- ☑ www.edu4kids.com
- ☑ www.mathwords.com
- ☑ www.mathacademy.com/pr/prime
- ☑ www.didax.com/mathdictionary
- ☑ www.amathsdictionaryforkids.com
- ☑ www.nca.org/parents/math.html
- ☑ www.glencoe.com/sec/math
- ☑ www.mathgude.com
- ☑ www.mathgoodies.com/parents.html
- ☑ www.mathforum.org
- ☑ www.shuntigton.k12.ny.us/mathresources.html
- ☑ www.counton.org/games
- ☑ www.funbrain.com

٧- أتيحي لطفلك الاستماع وأداء الأغانى التى تتضمن مفاهيم الرياضيات مثل

- ☑ **أغانى الأعداد**
- ☑ أغاني الأشكال
- ☑ أغاني مبادئ الحساب

٨- أتيحي لطفلك مشاهدة برامج التليفزيون التى تُعلم وتستكشف المفاهيم الرياضية وخاصة فى القنوات الخاصة بالأطفال مثل:

- ☑ **قنوات ديسكفري**
- ☑ قناة الجزيرة للأطفال
- ☑ قناة طيور الجنة
- ☑ البرامج الوثائقية للأطفال لهيئة الاذاعة البريطانية BBC.

٩- قدمي لطفلك بعض المسائل البسيطة لطفلك ؟

- ☑ **كتابة الأعداد مع طفلك.**
- ☑ توصيل الأعداد المكتوبة بالكمية التى تمثلها.

obeikandl.com

- ☑ **اختيار أى من العددين المكتوبين أكبر.**
- ☑ مناقشة الرموز الرياضية مثل (+ ، −)
- ☑ حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (١+٢) عملية الجمع
- ☑ حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (٣−١) عملية الطرح

١٠- الهندسة

- ☑ **تسمية الأشكال مثل الدائرة والمثلث والمربع**
- ☑ العاب الاشكال الهندسية

obeikandl.com

المراجع

1. *Abrams, Louise S : (2008) The Effect of Computer Mathematics Games on Elementary and Middle School Students' Mathematics Motivation and Achievement , PhD Dissertation , Capella University , 2008*
2. *Baroody, A.J.; Lai, M., & Mix, K.S., (2006) The development of Young children's early number and Operation sense and its implication for childhood education. In B. Spodek$ O.N Saracho (Eds.), Handbook of research on the education of young children (2nd ed.) (pp. 187- 221), Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.*
3. *Becker, J. L. & Epstein. H. J. (1991). Teacher's Reported Practices of Parent Involvement: Problems and Possibilities. The Elementary School Journal, 85(2), 103-111.*
4. *Clements , d., & sarama,j.(2004): learning trajectories in mathematics education mathematical thinking and learning, 6, pp81-89*
5. *Clements , d., & sarama,j.(2007): effects of a preschool mathematics curriculum: summative research on the building blocks project. Journal for research in mathematics education, vol 38 pp 136- 163*
6. *Epstein, J. L. (1991). Parents' Reactions to Teacher Practices of Parent Involvement. The Elementary School Journal, 86 (3), 277-292.*
7. *Gaitan, C. D. (1992). Schools Matters in the Mexican-American Home: Socializing Children to Education. American Educational Research Journal, 29 (3), 495.*
8. *Green, Chrisía L.; Walker, Joan M. T.; Hoover-Dempsey, Kathleen V.; Sandler, Howard M. , Parents' Motivations for Involvement in Children's Education: An Empirical Test of a Theoretical Model of Parental Involvement , Journal of Educational Psychology, v99 n3 p532-544 Aug 2007*
9. *Iroekwe, Peter U : Parents Guide : Online Mathematics Resources, Unpublished Master Dissertation, School Of Education, California State University At Dominguez Hills , 2007*

10. *Hoover-Dempsey, K.V., & Sandler, H.M. (1997). Why do parents become involved in their children's education? Review of Educational Research, 67, 3-42. Spr 1997*

11. *Hoover-Dempsey, Kathleen V.; Jones, Kathleen P.: (2004) Parental Role Construction and Parental Involvement in Children's Education, 2004*

12. *National Association For The Education Of Young Children : Early Childhood Mathematics: Promoting Good Beginnings . www.naeyc.org/resources/position_statements/psmath.htm*

13. *Pang, I.W., & Watkins, D. (2000). Towards a psychological model of teacher-parent communication in Hong Kong primary schools. Education Studies, 26(2), 141-163.*

14. *Peressini, D. (1998, February). What's all the fuss about involving parents in mathematics education? , Teaching Children Mathematics 4(6), pp 320 - 325.*

15. *Sales, Christina Eyres :Geometric Reasoning In Four-Year-Old Children , PHD , University of Northern Iowa, 2007 ,*

16. *Wakasa Nagakura : How Do American And Japanese Help Their Preschool Children Learn Mathematics , PHD , School of Arts And Sciences , Columbia University , 2008.*

ملحق (١)

استطلاع رأي دور الأم في تعليم وتعلم الرياضيات للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة

عزيزتي الأم ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكرا لمشاركتك في هذه الدراسة التي تهدف الى معاونة الامهات في تعليم أطفالهن الرياضيات، من خلال الأنشطة التي تقوم بها الأم مع طفلها، وكذلك تصوراتها ورأيها في أنشطة تعليم الرياضيات، والاجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك بدقة وعن ما تقومين به فعلا مع طفلك.

لذا نأمل أن تقتطعي جزءً من وقتك الثمين للاجابة عن استطلاع الرأي التالي بما يحقق أهداف البحث.

وتفضلوا بقبول وافر التحية والاحترام

الباحث

البيانات الأساسية:

١- اسم الأم (اختياري) : .....

٢- الجنسية : ..... بلد الاقامة: .....

٣- البريد الاليكتروني: .....

٤- متى التحق طفلك بروضة الأطفال ..... سنة .....شهر

٥- ما طبيعة عملك .....

٦- أعلى مستوى تعليمى تم اكماله: .....

أولاً : التفاعل مع الطفل :

obeikandl.com

١- **هل تقومي ببعض الأنشطة المنزلية المرتبطة بالرياضيات مع طفلك ؟**

اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

☑
☑
☑

٢- هل تمارسي بعض الألعاب المرتبطة بالرياضيات مع طفلك ؟

اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

☑
☑
☑

٣- هل تحاولي إظهار الرياضيات فى مواقف الحياة اليومية لطفلك ؟

اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

☑
☑
☑

٤- هل تقومي بقراءة كتب بها أفكار رياضية (مثل القصص)

اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

☑
☑
☑

٥- هل تقومي باستخدام كتيبات واجبات الرياضيات (مثل كتب تلوين الأرقام).

اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

☑
☑
☑

٦- هل تقومي باستخدام بعض برمجيات الحاسب المهتمة بالرياضيات.

obeikandi.com

اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

☑
☑
☑

٧- هل تتيحي لطفلك الاستماع وأداء الأغانى التى تتضمن مفاهيم الرياضيات مثل

اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

☑
☑
☑

٨- هل يتاح لطفلك مشاهدة برامج التليفزيون التى تُعلم وتستكشف المفاهيم الرياضية وخاصة فى القنوات الخاصة بالأطفال؟

اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

☑
☑
☑

٩- هل تقومي باعطاء بعض المسائل البسيطة لطفلك ؟ اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

اذا كانت الاجابة نعم اذكري بعضها ؟

☑
☑
☑

ثانياً : الاراء والمعتقدات والتصورات

١- ما أبرز تصوراتك وأرائك في تعليم الرياضيات للأطفال

☑
☑
☑

٢- ما الطرق الجيدة لتدريس الرياضيات للأطفال ؟

obeikandi.com

☑
☑
☑

٣- الأطفال يتعلمون أفضل من خلال :

☑
☑
☑

٤- ما أفضل اسلوب يمكن لمعلمة رياض الأطفال استخدامه لتعليم الرياضيات للأطفال ؟

☑
☑
☑

٥- ما أفضل اسلوب يمكن للأم استخدامه لتعليم الرياضيات للأطفال في المنزل؟

☑
☑
☑

٦- ما أهم الاشياء التي تؤثر في تعليم الطفل للمهارات والمفاهيم الرياضية الجديدة؟

☑
☑
☑

٧ – أي مقترحات أخرى ترين اضافتها؟

☑
☑
☑

شكرا لمشاركتك وتعاونك،

ومقدرين ما اقتطعتيه من وقتك للمشاركة

في هذا العمل

obeikandl.com

ملحق (٢)

استبيان دور الأم في تعليم وتعلم الرياضيات للأطفال

عزيزتي الأم ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكرا لمشاركتك في هذه الدراسة التي تهدف الى معاونة الامهات في تعليم أطفالهم الرياضيات، لذا نأمل أن تمنحينا جزء من وقتك الثمين لملء الاستبيانات التالية بما يحقق أهداف البحث

أولاً البيانات الديموجرافية عن الأم والطفل:

١- اسم الأم (اختياري) : .....

٢- الجنسية : .....

٣- بلد الاقامة: .....

٤- البريد الاليكتروني: .....

٥- اكملي القائمة التالية لأطفالك:

	الطفل	العمر	الجنس	البلد الأصلي	بلد الميلاد	بلد الاقامة الحالية
١						
٢						
٣						
٤						
٥						

٦- متى التحق طفلك بروضة الأطفال ..... سنة .....شهر

٧- ما طبيعة عملك .....

٨- أعلى مستوى تعليمى تم اكماله: .....

٩- المستوى الاقتصادى الذى تفترض أن طفلك فيه الآن: .....

منخفض متوسط أعلى من متوسط عالى

١٠-متوسط دخلك السنوى يعادل : ..... $ دولار

obeikandi.com

ثانياً : التفاعل مع الطفل

هنا ستجدين أسئلة عن الأنشطة المنزلية المرتبطة بالرياضيات اليومية أو تدريس الرياضيات لطفلك وكذلك عن أفكارك وتصوراتك عن تدريس الرياضيات لأطفال ماقبل المدرسة. أختارى الاجابة الأقرب لك.

م	النشاط	أقوم بهذا النشاط مع طفلي مرة			
		يوميا	اسبوعيا	شهريا	نادرا
٤.	اللعب بألعاب ترتبط بالرياضيات (مثل النقود – كروت- ألعاب الرياضيات) أو ألعاب الشراء من المتجر التى تتضمن مفاهيم رياضية (العد – زهر النرد – ....)				
٥.	لعب الألعاب المتضمنة الرياضيات مثل خطوات العد مثل صعود درجات السلم.				
٦.	كتابة الأعداد مع طفلك.				
٧.	توصيل الأعداد المكتوبة بالكمية التى تمثلها.				
٨.	اختيار أى من العددين المكتوبين أكبر.				
٩.	إظهار الرياضيات فى مواقف الحياة اليومية (المشاركة فى عد أصابع البطاطس- عد السيارات المارة عبر الطريق				
١٠.	قراءة وعد الأعداد				
١١.	قراءة كتب بها أفكار رياضية (مثل القصص)				
١٢.	استخدام كتيبات واجبات الرياضيات (مثل كتب تلوين الأرقام).				
١٣.	استخدام بعض برمجيات الحاسب المهتمة بالرياضيات.				
١٤.	تسمية الأشكال مثل الدائرة والمثلث والمربع.				
١٥.	الاستماع وأداء الأغانى التى تتضمن مفاهيم الرياضيات مثل (أغانى الأعداد – أغانى الأشكال				
١٦.	مشاهدة برامج التليفزيون التى تُعلم وتستكشف المفاهيم الرياضية وخاصة فى القنوات الخاصة بالأطفال.				

م	النشاط	أقوم بهذا النشاط مع طفلي مرة			
		يوميا	اسبوعيا	شهريا	نادرا
١٧.	استخدام الرياضيات فى الأنشطة الروتينية المنزلية مثل (الطفل يعد الأكواب أو الأطباق أثناء قيام الأم بالطهى)				
١٨.	اللعب بالمكعبات وغيرها من الألعاب التى يتم تركيبهـا (الميكانو والمكعبات)				
١٩.	أداء أنشطة القص واللصق				
٢٠.	أداء أنشطة فنية تتضمن الأنماط أو التماثل				
٢١.	مناقشة الرموز الرياضية مثل (+ ، -)				
٢٢.	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (١+٢) عملية الجمع				
٢٣.	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (٣-١) عملية الطرح				

ثالثاً: الاراء والمعتقدات والتصورات

هنا ستجدين أسئلة عن أفكارك وتصوراتك عن تدريس الرياضيات لأطفال ماقبـل المدرسـة. أختارى الاجابة الأقرب لك.

١- من وجهة نظرك ما درجة أهمية كل نشاط لتعليم طفلك:

م	العبارة	أعتقد أن هذا النشاط			
		مهم جدا	مهم	قليل الاهمية	ليس مهما
٢١	اللعب بألعاب ترتبط بالرياضيات (مثل النقـود - كـروت ألعاب الرياضيات) أو ألعاب الشراء مـن المتجـر التـى تتضمن مفاهيم رياضية (العد - زهر النرد - ....)				
٢٢	لعب الألعاب المتضمنة الرياضيات مثل خطوات العد مثل صعود درجات السلم.				
٢٣	كتابة الأعداد مع طفلك.				

م	العبارة	أعتقد أن هذا النشاط			
		مهم جدا	مهم	قليل الاهمية	ليس مهما
٢٤	توصيل الأعداد المكتوبة بالكمية التى تمثلها.				
٢٥	اختيار أى من العددين المكتوبين أكبر.				
٢٦	إظهار الرياضيات فى مواقف الحياة اليومية (المشاركة فى عد أصابع البطاطس – عد السيارات المارة عبر الطريق				
٢٧	قراءة وعد الأعداد				
٢٨	قراءة كتب بها أفكار رياضية (مثل القصص)				
٢٩	استخدام كتيبات واجبات الرياضيات (مثل كتب تلوين الأرقام).				
٣٠	استخدام بعض برمجيات الحاسب المهتمة بالرياضيات.				
٣١	تسمية الأشكال مثل الدائرة والمثلث والمربع.				
٣٢	الاستماع وأداء الأغانى التى تتضمن مفاهيم الرياضيات مثل (أغانى الأعداد – أغانى الأشكال				
٣٣	مشاهدة برامج التليفزيون التى تُعلم وتستكشف المفاهيم الرياضية وخاصة فى القنوات الخاصة بالأطفال.				
٣٤	استخدام الرياضيات فى الأنشطة الروتينية المنزلية مثل (الطفل يعد الأكواب أو الأطباق أثناء قيام الأم بالطهى)				
٣٥	اللعب بالمكعبات وغيرها من الألعاب التى يتم تركيبها (الميكانو والمكعبات)				
٣٦	أداء أنشطة القص واللصق				
٣٧	أداء أنشطة فنية تتضمن الأنماط أو التماثل				
٣٨	مناقشة الرموز الرياضية مثل (+ ، –)				
٣٩	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (١+٢) عملية الجمع				
٤٠	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (٣-١) عملية الطرح				

		مهم جدا	مهم	قليل الاهمية	ليس مهما
٤١	اللعب بألعاب ترتبط بالرياضيات (مثل النقود – كروت ألعاب الرياضيات) أو ألعاب الشراء من المتجر التى تتضمن مفاهيم رياضية (العد – زهر النرد – ....)				
٤٢	لعب الألعاب المتضمنة الرياضيات مثل خطوات العد مثل صعود درجات السلم.				
٤٣	كتابة الأعداد مع طفلك.				
٤٤	توصيل الأعداد المكتوبة بالكمية التى تمثلها.				
٤٥	اختيار أى من العددين المكتوبين أكبر.				
٤٦	إظهار الرياضيات فى مواقف الحياة اليومية (المشاركة فى عد أصابع البطاطس – عد السيارات المارة عبر الطريق				
٤٧	قراءة وعد الأعداد				
٤٨	قراءة كتب بها أفكار رياضية (مثل القصص)				
٤٩	استخدام كتيبات واجبات الرياضيات (مثل كتب تلوين الأرقام).				
٥٠	استخدام بعض برمجيات الحاسب المهتمة بالرياضيات.				
٥١	تسمية الأشكال مثل الدائرة والمثلث والمربع.				
٥٢	الاستماع وأداء الأغانى التى تتضمن مفاهيم الرياضيات مثل (أغانى الأعداد – أغانى الأشكال				
٥٣	مشاهدة برامج التليفزيون التى تُعلم وتستكشف المفاهيم الرياضية وخاصة فى القنوات الخاصة بالأطفال.				
٥٤	استخدام الرياضيات فى الأنشطة الروتينية المنزلية مثل (الطفل بعد الأكواب أو الأطباق أثناء قيام الأم بالطهى)				

م	العبارة	أعتقد أن هذا النشاط

		مهم جدا	مهم	قليل الاهمية	ليس مهما
٥٥	اللعب بالمكعبات وغيرها من الألعاب التى يتم تركيبها (الميكانو والمكعبات)				
٥٦	أداء أنشطة القص واللصق				
٥٧	أداء أنشطة فنية تتضمن الأنماط أو التماثل				
٥٨	مناقشة الرموز الرياضية مثل (+ ، -)				
٥٩	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (١+٢) عملية الجمع				
٦٠	حل مسائل رياضية مكتوبة مثل (٣-١) عملية الطرح				

٢- حددي درجة الموافقة أو عدم الموافقة أمام كل عبارة مما يأتي:

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	ارفض	ارفض بشدة
١	الاطفال الذين يبدؤون تعلم الرياضيات في مرحلة ما قبل المدرسة يكونون أفضل أكاديميا في المرحلة الابتدائية				
٢	استخدام أوراق العمل وكتب التدريبات طريقة جيدة لتدريس الرياضيات للأطفال				
٣	استخدام أنشطة الرياضيات في مواقف الحياة اليومية طريقة جيدة ليتعلم الأطفال الرياضيات				
٤	ينبغي أن تسمح الأم لطفلها بترك النشاط أو المهمة إذا أحس الطفل أنه لن يكملها				
٥	من المهم أن يتبع الطفل تعليمات أمه في تعلم الرياضيات				
٦	ينبغي أن نترك للطفل حرية اختيار ما يحب تعلمه				
٧	الطفل يتعلم أفضل من خلال نشاطه ورغبته في تعلم الرياضيات				

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	ارفض	ارفض بشدة
٨	**ينبغي أن تساعد الام أبنائها ليكونوا ماهرين في العد وتحديد الاعداد**				
٩	ينبغي أن يجد الطفل الدافعية والمتعة في تعلم الرياضيات				
١٠	الاطفال يتعملون أفضل باستخدام العناصر الملوسة باليد				
١١	ينبغي أن يعرف كل طفل أن عمله جيد أو اجابته صحيحة				
١٢	حماسة الطفل واستمتاعه في أداء النشاط أكثر أهمية من معرفته بكيفية الأداء أوالحل				
١٣	ينبغي أن تقدم معلمة رياض الأطفال الرياضيات الأولية للأطفال من خلال أنشطة الحياة اليومية				
١٤	ينبغي أن تقدم معلمة رياض الأطفال الرياضيات الأولية للأطفال من خلال تدريس مباشر للمفاهيم والمهارات الرياضية				
١٥	ينبغي أن تقدم الأم الرياضيات الأولية للأطفال في المنزل من خلال أنشطة الحياة اليومية				
١٦	ينبغي أن تقدم الأم الرياضيات الأولية للأطفال في المنزل من خلال تدريس مباشر للمفاهيم والمهارات الرياضية				

٣- فضلاً حددي أهمية المؤثرات التالية في تعلم طفلك المهارات الرياضية

تخيلي أن طفلك سيتعلم مفهوم رياضي جديد أو مهارة رياضية جديدة في فصل رياض الأطفال، ما أهم عنصر يمكن أن يؤثر في المهارات الرياضية لطفلك، (رتبي من الاكثر أهمية الى الأقل أهمية:

- ❖ الجهد المبذول ( )
- ❖ القدرة ( )
- ❖ صعوبة النشاط أو المهمة ( )
- ❖ الحظ ( )

٤- حددي في الاسئلة التالية درجة الموافقة أو عدم الموافقة أمام كل عبارة مما يأتي:

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	ارفض	ارفض بشدة
١	الاطفال لديهم قدرات رياضية متساوية				
٢	كل طفل يمكن أن يكون مستواه جيداً في الرياضيات اذا بذل الجهد الكافي				
٣	من المهم جدا أن يكون مستوى الطفل جيدا في الرياضيات في الصف الأول الابتدائي				

٦- في الاسئلة التالية حددي مستوى طفلك في الرياضيات

م	العبارة	أقل من المتوسط	متوسط	أعلى من المتوسط
١	بالمقارنة مع أقرانه في نفس السن أعتقد أن مستواه			
٢	أتوقع أن يكون مستواه في الصف الأول الابتدائي			

شكرا لمشاركتك وتعاونك،

ومقدرين ما اقتطعتيه من وقتك للمشاركة في الاستبيان

عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة

الثورة العربية الكبرى: المقدمات الموضوعية والذاتية

دكتور/ محمد علي الروسان

أستاذ مساعد/ جامعة البلقاء التطبيقية – كلية اربد الجامعية- الاردن

طارق تركي العماري

مدرس/ جامعة البلقاء التطبيقية – كلية اربد الجامعية- الاردن

الثقافة والتنمية العدد التاسع والعشرون أبريل ٢٠٠٩ م

obeikandl.com

obeikandl.com

الثورة العربية الكبرى: المقدمات الموضوعية والذاتية

د. محمد علي الروسان[1]
طارق تركي العماري[2]

مقدمة

دخل المشرق العربي تحت الحكم العثماني منذ مطلع القرن السادس الميلادي لتصبح الخلافة الإسلامية من غير العنصر العربي بانتقالها إلى آل عثمان، ولغتها الرسمية اللغة التركية بينما الأستانة(استانبول) عاصمة الإمبراطورية الإسلامية الواقعة خارج الوطن العربي لأول مرة.

فالخليفة كان هو رأس السلطة السياسية يحكم باسمه ولاة محليون معينون لحكم وإدارة ولايات الدولة ومن بينها الولايات العربية، إذ تميزت التركيبة السكانية بالتنوع القومي والعرقي والديني والطائفي، لكن السمة الغالبة لإدارة الدولة المركزية ومراكزها الوظيفية العليا سيادة العنصر التركي.

وقد استمر الحكم العثماني للبلاد العربية منذ القرن السادس عشر وحتى مطلع القرن العشرين لتظهر في النهاية متغيرات جديدة اتسمت بتدني وسوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية المحلية والدولية والاجتماعية- القومية، لتتفاعل معا بصورة تساندية شكلت بالنتيجة مقدمات ذاتية وموضوعية لقيام الثورة.

بالطبع كانت هنالك تراكمات صنعتها سياسات الحكم وإدارته وطموحات ومبادرات داخلية لقادة الفكر والحكم المحلي في مختلف الولايات العربية تقاطعت مع أطماع ومصالح القوى الدولية الفاعلة حينذاك، نتج عنها انقسام الموقف العربي بين مؤيد للدولة ووحدتها وبين معارض لها خاصة باتخاذ القرار بدخول الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا ضد الحلف الأنجلو- فرنسي.

---

1 أستاذ مساعد/ جامعة البلقاء التطبيقية – كلية اربد الجامعية
2 مدرس / جامعة البلقاء التطبيقية – كلية اربد الجامعية

وهذا ما وفر فرصة مواتية لبروز حالة من التقاطع في السياسة والمصالح باستغلال بريطانيا لنمو الشعور القومي لدى العرب والنجاح في النهاية بحشد الجهود والقدرات لعقد تحالف بريطاني- عربي يحقق الطموح العربي بالانفصال والاستقلال تخلصا من تردي حالة الولايات العربية على مختلف المستويات، وفي الوقت ذاته يتخلص التحالف الأنجلو- فرنسي من إمبراطورية إسلامية ويتقاسم مناطق النفوذ الغنية بمواردها وموقعها الجغرافي الاستراتيجي.

في هذا السياق يرى الدكتور فيليب حتي"أن دولة يوضع نظامها لغرض حربي دون الالتفات لمصلحة الشعب وتتسع رقعتها لتمتد إلى حدود بعيدة وتشمل مساحات غير متشابهة دون أن ترتبط بوسائل منتظمة للنقل، فيها خليط من السكان غير المتجانسين بل مختلفون شيعا وأحزابا؛ دينية وعنصرية.. إن دولة مثل هذه لتحمل في طيات كيانها بذور الانحلال والفساد". (شلبي، ١٩٦٧: ٥١٨).

واقع الدولة العثمانية

لاشك أن شروطا ذاتية وموضوعية شكلت بمجملها مقدمات سياسية واقتصادية وسكانية كانت كفيلة بإنضاج حالة التمرد باتجاه تحقيق الاستقلال عن الدولة العثمانية منها ما ارتبط بواقع الدولة، طبقة حكم وإدارة وسياسة محلية وخارجية ومنها ما ارتبط بالولايات العربية نخب فكرية وسياسية محلية وظروف انطوى عليها واقعها الفعلي.

فعلى مستوى الحكم والإدارة العثمانية **تركزت السلطة بيد السلاطين بصورة حكم مطلق بيد طبقة الحكم، التي مارست الفساد الإداري وحياة البذخ والترف وحالة من التنافس والصراع السياسي الداخلي الذي عكس نفسه في النهاية على واقع الدولة وأوضاعها ومؤسساتها، مما مهد إلى زعزعة قاعدة الحكم الشرعي وأسسه السياسية والدينية والقومية، وقد تمثلت طبقة الحكم بالإقطاعيين الأتراك الذين فرضت سيطرتهم بالعنف وعبر مؤسسة الجيش العثماني تحت قيادة السلطان نفسه الذي تمتع بسلطة**

عسكرية ومدنية ودينية مطلقة حكمت بموجبها الإقطاعيات الحربية التي تعرف بالسنجق أو اللواء(لوتسكي: ٢٤).

وقد تشكلت مؤسسة الجيش العثماني من ثلاثة فئات: الجنود الإقطاعيون والانكشارية والجند الخاص أو المرتزقة، عانت في فترات مختلفة من الضعف بافتقاد الروح والانضباط العسكري والتعدي على السكان والدخول في المنازعات والصراعات السياسية بل وكثيرا ما شاركت فئات من الجند في الثورات الداخلية التي كان يحرض عليها كبار الموظفين والولاة والإقطاعيين للحصول على المكاسب والامتيازات الخاصة. (طلاس،١٩٧٨:٦٥)

وتصف صحيفة القبلة من اعتلى على سدة الحكم بأنهم" فتيان غير مجربين وشبان غير مدربين وأنهم وثبوا من الوظائف الحقيرة إلى المناصب الكبيرة، سجنوا السلطان في قصره ففقد الشرعية وتمادوا أكثر فدعوا إلى العصبية التركية"(أبو دية، ١٩٩١: ٣٨).

أما علاقات الدولة الخارجية فقد ارتبطت بحروبها إذ خاضت الدولة العثمانية حروبا عدة بدافع الفتح والتوسع والدفاع عن حدودها وهو ما استنزف القدرات الاقتصادية والبشرية وأدى إلى انهاك الدولة وخلق شروط الضعف والتفكك والتمرد الداخلي في الولايات التابعة لها، وهذه الحروب بما تطلبته من إمكانات وقدرات انعكست على إضعاف الوضع الاقتصادي وتخلفه خاصة وقد تميزت الاقتصاديات المحلية بالنظام الإقطاعي وتخلف شؤون شعوب الولايات من الناحية الاقتصادية في الزراعة والتجارة والصناعة، بل وفوق ذلك استنزاف دخول الفلاحين المتواضعة بجباية الضرائب من شعوب ولايات الإمبراطورية غير المتجانسة(لوتسكي: ٣١).

فالتجانس السكاني بحكم الاتساع الجغرافي للدولة الذي تشكل سكانيا من مجموعات عرقية ودينية وعرقية مختلفة، جعل من عملية الاندماج السكاني مسألة بالغة التعقيد والصعوبة وبالنتيجة استحالة نجاح عملية الاحتواء والمرتبطة بالطبع بواقع هذا

الاتساع الجغرافي الذي تطلب خطوط مواصلات ملائمة تتماشى وضرورات الهيمنة والسيطرة العسكرية والسياسية للدولة(Hourani, 2002: 143).

وكان لهذا الواقع الموضوعي دوره الفاعل في نمو المشاعر القومية للمجموعات السكانية الخاضعة للدولة.في صورة يقظة قومية نظرا لعامل اللاتجانس السكاني من جهة وما صاحبه من سياسات سلبية من جهة أخرى ارتبطت بممارسات العنصر التركي القابض على السلطة السياسية العليا، علاوة على تأثير نشوء الفكرة القومية في الدول الأوروبية على القوميات الخاضعة للدولة العثمانية؛ فالأفكار الغربية التي حملت مبادئ المساواة والحرية والعدالة بفعل الثورة الفرنسية بإنهاء عصر ملوك أوروبا الذين كانوا يحكمون باسم الحق الإلهي، ساهمت في نشوء الحركة القومية العربية (طلاس، ١٩٧٨: ٥٢)

وفي مقابل ذلك انتشار الفكرة القومية لدى الأتراك أنفسهم بالدعوة إلى القومية الطورانية التي نادت بسيادة العنصر التركي على بقية القوميات الأخرى في الدولة العثمانية والتي توجت بتولي حزب الاتحاد والترقي التركي حكم الدولة العثمانية منذ عام ١٩٠٨.

المقدمات القومية

تم الإعلان عن الدستور العثماني في ٢٣ يوليو ١٩٠٨، وبعد إعلانه انتخب العرب نوابهم في البرلمان التركي ومثلهم ٧٠ نائبا من أصل ٢٧٣ نائبا في البرلمان. إلا أن العنصرية التركية كانت الثغرة الأولى في بناء الدولة الجديدة، بالاعتماد في الوظائف العليا على العنصر التركي وإقصاء العنصر العربي(سعيد: ١١).

بدأت الدعوة إلى العرقية الطورانية بتسلم جمعية الاتحاد والترقي السلطة الفعلية في تركيا متخذه هذه الحركة اسمها نسبة إلى طوران أورمك الترك والمغول القديمة و تضمنت في جوهرها الدعوة لإقامة دولة طورا نية- تركية لا عثمانية بالاستناد إلى ثلاثة خطوط:

- **تخليص التراث التركي الفكري من المؤثرات الفارسية والعربية.**
- خلق صلة قوية بين أتراك الدولة العثمانية والأتراك خارجها.
- العمل على تفوق العنصر التركي وسيادته في الدولة العثمانية، وتنمية الإحساس التركي بالاستغلاء على العربي، وتسويد اللغة التركية والتعصب لها (قلعجي،١٩٩٤: ٦٨).

وقد ترجمت هذه المسارات القومية على أساس محاربة اللغة والآداب العربية ونشر الكتب والأناشيد القومية التركية وتدريس التاريخ الطوراني القديم في اتجاه تعميق الشعور بأن الأمة التركية هي أعظم أمة في الدنيا.

بهذا تميزت الفترة التي تسلم بها الاتحاديون السلطة بالتوجهات القومية التركية- الطورانية، بالتوازي مع ظهور الدولة القومية الأوروبية، وبتأثيرها على الاتحاديين واتجاههم نحو طورانيتهم بصورة دفعت إلى تدمير علاقتهم السابقة بالشعوب الخاضعة لهم وخاصة الشعب العربي بتحول العلاقة من الدينية إلى القومية(التركية- العربية)المنبثقة من العرقية الطورانية،وهو ما انعكس على التركيب القومي للدولة العثمانية بإحلال الموظفين الأتراك محل الموظفين العرب وإعادة بناء الدولة على أساس سيادة العنصر التركي وتفوق العرقية الطورانية وبالنتيجة اعتماد سياسة التتريك والتعصب للغة التركية وإحلالها محل العربية، الأمر الذي دفع الفكر السياسي العربي نحو التصدي لمحاولة التذويب للشخصية القومية العربية من خلال حملات التوعية الجماهيرية العربية لتنمية المشاعر والتوجه القومي(أبو داهود، ١٩٩٢: ٢٧- ٢٨).

وفي فترة تالية من الشد والجذب التركي- العربي دفعت سياسات جمال باشا المعادية للعرب إلى صعود الوعي القومي العربي وتنامي الدعوات للمطالبة بالحقوق العربية، حيث عاود الاتحاديون يمثلهم جمال باشا العمل بموجب نهج الإقصاء ومقاومة الحركة العربية والاستمرار في سياسة الإبعاد والبطش والاعتقال والإعدام(سعيد: ٦٦)

وعليه خلقت تلك المقدمات اتجاهات قومية عربية كانت بمثابة رد على الدعوة القومية الطورانية مليئة من الوعي بأهمية ودور العرب في الحضارة الإسلامية والحيلولة دون تهميشهم أو اعتبارهم مجرد عنصر قومي طارئ.

فالقومية العربية واقع موضوعي ممتد عبر التاريخ واجه تحديات على مدى صيرورته التاريخية ، ليأتي الإسلام في مرحلة تالية موحدا للعنصر العربي وقائدا لرسالته الإسلامية التي حملها رسالة للعالم، فدخلت شعوب عديدة من أصول عرقية ودينية الدمج بعضها داخل إطار الهوية العربية الإسلامية وحافظ بعضها الآخر على هويته القومية مضيفا لها هوية دينية إسلامية، هذا على الرغم من أن التاريخ العربي الإسلامي شهد علاقات تعايش تارة وتنافس وصراع تارة أخرى تداخلت مع ظروف موضوعية وذاتية تاريخية أثرت بصورة وأخرى على اتجاهات وصيرورة تطور الفكرة القومية العربية(Watenbaugh, 2002: 65).

ضمن هذا السياق تميزت علاقة العرب بالعثمانيين والدولة التي اعتبروها امتداداً للخلافة الإسلامية، تعايشوا معها حينا ودخلوا في صراع معها حينا آخر لتنتهي تلك العلاقة عند واقع ذاتي وموضوعي لكل من طبقة الحكم المركزي وواقع وطموحات الزعامات العربية المحلية بالاستقلال الذاتي بداية ، ثم ليتطور هذا الطموح بالاستقلال والانفصال التام عن جسم الدولة. ولم تكن القوى الدولية حينذاك ببعيدة عن ذلك، إذ ساهمت في تغذيتها عبر نخب وقادة ومفكرين سياسيين محليين.

فمنذ عام ١٩٠٦ بدأ محمد رشيد رضا بانتقاد سياسة السلطان الفردية في الدولة ودعا إلى جمع السلطان لأهل الحل والعقد لممارسة مبدأ الشورى في الدولة. لكنه لم يدع إلى خلافة عربية أو قيام دولة عربية منفصلة عن الدولة العثمانية، وداعيا المسلمين عامة لتقدير دور العرب وإسهاماتهم في الحضارة الإسلامية وأهمية اللغة العربية(الشوابكة، ١٩٨٩: ١٨٥).

كما وجمع عبد الرحمن الكواكبي بين العروبة والدين في دعوته الإصلاحية داعيا إلى وحدة عربية إسلامية(طحان، ١٩٩٨: ٥٩).

ولما أعلن الاتحاديون، بعد إصدار الدستور العثماني الجديد عام ١٩٠٨، عن تحقيق المساواة لجميع رعايا الدولة وتقوية الدولة امام الأطماع الأجنبية، رحب رجال الفكر والأدب والصحافة ودعاة الإصلاح العرب بتطبيق الدستور(ظاهر، ١٩٩٠: ٣٤٧).

فبادر عدد منهم إلى تأسيس جمعيات عثمانية بغرض إقامة علاقات متوازنة بين العرب والاتحاديين وعدم التمييز على أساس الجنس والمذهب وتوثيق الرابطة العثمانية وإعلاء شأن الأمة العربية ومن هذه الجمعيات؛ جمعية الإخاء العربي العثماني التي أسسها الطلاب العرب في الآستانة في ٢ أيلول ١٩٠٨ والمنتدى الأدبي بهدف بعث العروبة والمطالبة بحقوق العرب ضمن الرابطة العثمانية دون المطالبة بالانفصال عن الدولة العثمانية(قدري، ١٩٥٦: ٨).

إلا أن تطورات وعوامل موضوعية مرتبطة بطبيعة مسار العلاقة التركية-العربية اتجهت بالعمل العربي نحو نمو الوعي والشعور القومي في مقابل تطور المواقف التركية تجاه العرب شارك في تنميته كتاب وشعراء وقادة محليون.

ولعل جريدة المنار كانت أول صحيفة عربية حملت لواء الهجوم على الأتراك ككل، وقد أسهمت تلك الحملة في إيقاظ الشعور العربي القومي(الصايغ، ١٩٦٦: ٣٨).

ثم ليتخذ العمل صورته المنظمة بتأسيس جمعيات في الآستانة والقاهرة وبيروت ودمشق وبغداد لتعزيز شأن العرب والمطالبة بحقوقهم ومساواتهم بالأتراك، وهذا ما ساعد على تنمية الشعور القومي. وكان أن بدأ الوعي القومي بفعل ومبادرة النخب العربية التي تلقت تعليمها في أوروبا وبلاد المهجر آنذاك والتي بدأت بتأسيس الجمعيات العربية، وشارك في ذلك الشعراء والصحفيون والكتاب.

فقد عملت مجموعة من العرب الدارسين في باريس على تشكيل جمعية"العربية الفتاة" في ١٤ تشرين الثاني ،١٩٠٩وهدفها النهوض بالأمة العربية وبعث الحس القومي

وايقاضه ، ثم ليجري تعديل هدفها في مرحلة تالية بالوقوف أمام الهيمنة العثمانية والعمل على تحقيق الاستقلال (دروزة، ١٩٧١: ٤٨٩).

كذلك انتشرت الفكرة العربية في أوساط الدارسين في الكليات والمعاهد التبشيرية، إذ أسس عدد من المسيحيين الدارسين في الكلية البروتستانتية السورية في بيروت جمعية سرية طالبت بالاستقلال لسوريا والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية في البلاد العربية وإلغاء القيود على حرية التعبير ونشر التعليم وأن تكون الخدمة العسكرية للعرب ضمن حدود بلادهم(عوض، ١٩٨٣: ٤٧).

ودعا نجيب عازوري إلى العروبة واللغة العربية وفصل البلاد العربية عن الدولة العثمانية بقيام اتحاد كونفدرالي يضم البلاد العربية والفصل بين السلطة السياسية والسلطة الدينية (قدوره،١٩٨٤: ٢٢٠).

وفي أواخر عام ١٩٠٩ تأسست الجمعية القحطانية التي تنكرت بوضوح للرابطة العثمانية واعتبرت العرب أمة قائمة بذاتها وسعت إلى استقلال عربي والدفاع عن مصالح العرب(وأنطونيوس، ١٩٨٠: ١٨٦).

كما وأسس أفراد الجالية السورية في مصر حزب اللامركزية العثمانية في عام ١٩١٢ بهدف المطالبة بمنح الاستقلال الذاتي للأقاليم العربية في آسيا وجعل اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية وأن يخدم الجنود العرب في وقت السلم في ولاياتهم وأن تستشار السلطات المحلية عند تعيين الولاة العثمانيين(الريماوي، ١٩٨٤: ١٧٢).

وفي القاهرة تشكل "حزب اللامركزية الإدارية العثماني" الذي جاء استجابة لبرنامج"حزب الحرية والائتلاف العثماني" وطرح هذا الحزب شعار لا مركزية الدولة العثمانية، وطالب بالاستقلال الذاتي للقوميات داخل الدولة العثمانية(أبو داهود، المرجع السابق: ٣١).

وفي ١٧ حزيران ١٩١٣ عقد مؤتمر باريس في مقر الجمعية الجغرافية الفرنسية انتهى إلى إفراز تيارين رئيسيين: التيار الأول اتسم بنعرة قومية بارزة. والتيار الثاني

اتسم بروح المحاورة والتعقل لا روح الفكر الثوري الذي يسعى للخروج على السلطة العثمانية. وفي مقابل ذلك وجدت أصوات عربية مناوئة للمؤتمر، منها"حزب الإصلاح" الذي عمد إلى اتهام المؤتمرين بالارتباط بالغرب وأنهم متآمرون على العرب وعلى الدولة والخلافة الإسلامية، كما وأرسلت بعض القيادات العربية المحلية في دمشق بإرسال برقيات التنديد بالمؤتمر متهمة إياهم بالارتباط بالغرب والعمل على تدمير الدولة وتخريب الخلافة الدينية(طلاس، المرجع السابق: ٦١).

ولم تقتصر الأنشطة الفكرية والسياسية على النخب الفكرية والسياسية، إذ انتقلت إلى الفئات العسكرية العربية في الجيش العثماني، فأسس الضابط عزيز علي المصري تنظيم عسكري سماه "جمعية العهد" في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٣وعمل على التنسيق مع القيادة السياسية لجمعية العربية الفتاة. وبذا تحول الفكر العربي إلى فكر ثوري انقلابي يستقرأ الواقع العربي ويسعى لمحاولة تغييره(عضو جمعية سرية عربية، ١٩٩١: ٣٢).

وهكذا انتشرت الجمعيات والتنظيمات الحزبية في بيروت وبغداد والبصرة، متوحدة ومتناغمة على فكرة وجوب تحرير الإنسان العربي وبناء دولته العربية الواحدة. وظهرت أنشطتها على سطح الأحداث عبر قنوات تنظيمية وقيادات سياسية وعسكرية لتحقيق الأهداف العربية.

أما الموقف التركي تجاه الجمعيات العربية فقد **تميز هو الآخر بتيارين؛ موقف ينسجم مع المطالب الإصلاحية العربية وموقف آخر يدعو إلى مقاومتها.**

لذلك فقد تم الاتصال والتفاوض مع المؤتمرين؛ من خلال وفد برئاسة مدحت شكري الأمين العام لجمعية الاتحاد والترقي الذي سافر إلى باريس فأجرى حوارا حول مجمل القضايا ليتفق الطرفان على إتمام المباحثات في استانبول ولتسفر المفاوضات عن توقيع وثيقة رسمية أقر فيها الأتراك بشرعية المطالب العربية والتي تتلخص بجعل التدريس باللغة العربية، وللعرب حق الاشتراك في المجالس والهيئات واللجان الرئيسية في الحكومة وتعيين خمسة ولاة عرب وعشرة متصرفين. وقد اشترطت الحكومة العثمانية

أن يبقى هذا الاتفاق طي الكتمان، لكن رئيس حزب اللامركزية نشر نص الاتفاق في جريدة المقطم القاهرية، مما دفع الحكومة العثمانية إلى تكذيب الخبر والقول بأن لا صحة لوجود الاتفاقية، وأن الحكومة قد قررت إجراء إصلاحات من تلقاء نفسها وليس بتأثير دوافع أخرى، فقامت الحكومة بإجراء بعض الإصلاحات التي وافق عليها البعض من العرب ورفضها البعض الآخر حيث رأى فيها التيار الوسطي أو التوافقي جوا من التقارب والحوار والتفاهم يحقق التوازن والانسجام بين العرب والأتراك وأنها كفيله بصد خطر استعماري آخر يهدد البلاد من الغرب، بينما التيار الرافض(الثوري) ممثلا بجمعية العربية الفتاة، فقد اعتبر الإصلاحات أمورا هامشية على حساب القضية المركزية وأن قبولها يمثل خروجا عن قرارات مؤتمر باريس. لكن تيارا ثالثا كان إلى جانب الأستانة ورافضا إلا أن يكون العرب جزءا من الدولة والخلافة العثمانية على أساس الرابطة الدينية(أبو داهود، المرجع السابق: ٣٦- ٣٧).

إلا أن الموقف التركي المعارض للأخذ بمطالب الجمعيات كان الأكثر حسما حيث اتخذ مظهره بداية باتخاذ الحكومة التركية قرارا في ٢٤ يناير ١٩١٤ بإبعاد ٤٩٠ ضابطا عربيا إلى الأناضول بعيدا عن الآستانة ينتمي منهم ٣١٥ إلى الجمعيات العربية كأسلوب لإبعاد العرب وإقصائهم والاستغناء عن خدماتهم والإسراع بسياسة التتريك، وفي الوقت نفسه العمل على استمالة بعض العناصر العربية القريبة من حكومة الآستانة بتقوية نفوذ أندية جمعية الاتحاد والترقي في البلاد العربية والإكثار من المنتسبين العرب إليها. كما وتم التهديد باكتساح سوريا عسكريا والقضاء على كل حركة عربية، كذلك تهديد الاتحاديين للشريف حسين في الحجاز بالقضاء على نفوذه بل واغتياله، وفي فبراير ١٩١٤ وصل وهيب بك إلى مكة حاملا تعليمات من الاتحاديين بإلغاء كل ما للحجاز من امتيازات وتطبيق قانون الولايات الجديد ومد سكة حديد تربط مكة بالمدينة المنورة، كذلك أرسلوا إلى البصرة قوة عسكرية للقضاء على الحركة الإصلاحية العربية في العراق

وعينوا ولاة على الولايات العربية لمحاربة الحركات العربية ومقاومتها بشتى الوسائل(سعيد، المرجع السابق: ٥٢، ٦٠).

بذلك نضجت شروط موضوعية وذاتية لدى طرفي العلاقة القومية ممثلة بالعنصر التركي والعنصر العربي، هذا علاوة على مصالح وأطماع القوى الأوروبية في ذلك الوقت الراهن، لتتشكل حالة من التقاطع في المصالح والسياسة استثمرها كلا الطرفين.

الاتصالات العربية- البريطانية: التقاطع في المصالح والسياسة

كانت القوى الغربية قد ناصرت الدولة العثمانية في مرحلة تاريخية معينة ضد مشروع محمد علي وكأنها تنصر الإسلام على العروبة، ولما زال هذا الخطر شجعت المدارس التبشيرية على نشر الفكرة العربية المستبعدة لفكرة المزج بين العروبة والإسلام(عمارة ١٩٨١: ١٦٥).

كما وجد الانجليز في الشعور العربي القومي المتيقظ منفذا لتحقيق مصالحهم في المنطقة فأخذوا في تغذية الشعور القومي والنقمة الشعبية ضد الأتراك؛ فلبريطانيا مصالح في البلاد العربية نظر الانجليز عبرها إلى القضية العربية والى دعاة الثورة العربية على الأتراك من بينهم العائلة الهاشمية في مكة(الصايغ، المرجع السابق: ٣٧).

بذلك بدأت الأطماع الأوروبية الاستعمارية باقتسام النفوذ في مناطق الدولة العثمانية التي تعززت بدخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا(دول المحور) ضد دول الحلفاء(فرنسا وانجلترا).

على هذا الأساس بدأت الاتصالات بين بريطانيا وبين الحركة العربية في مصر بواسطة الكولونيل جلبرت كلايتون معتمد السودان في القاهرة ورئيس المخابرات السياسية والعسكرية والمستر رونالد ستورس المستشار الشرقي لدار الاعتماد في مصر. فبدأ أول اتصال بريطاني في مصر مع حزب اللامركزية، وأكد لهم كلايتون أنه ومن اجل الاستقلال لا بد من وجود حركة ثورية عربية تشتعل في الوطن العربي ضد العثمانيين وبدعم من بريطانيا وحال انتهاء الحرب ستقوم بريطانيا بالعمل على إنشاء تلك

الدولة ودعمها. وقد كتب اللامركزيون بيانهم الذي بعثوه أولا للحكومة البريطانية التي أعادت صياغته بصورة رفضها اللامركزيون وامتنعوا عن العمل مع البريطانيين. كما واتصل كلايتون مع الضابط العربي عزيز المصري لإقامة حركة ثورية في العراق، وإعطاءه ألفي جنيه، وإذا ما تمكن من ذلك فسيزيد دعمه. وعقدت بريطانيا اتفاقيات مع الإدريسي أمير عسير في ٣٠ نيسان ١٩١٥ ومع ابن سعود أمير نجد في ٢٦ كانون أول ١٩١٥(أبو داهود، المرجع السابق: ٩٦- ٩٨).

ولعب لورنس دوره أيضا في تشبيك وتمتين العلاقات العربية البريطانية، فهو كان قد سافر إلى الشرق في ١٨ يونيو ١٩٠٩، ثم عينه السير جليبرت كلايتون في قسم المخابرات السرية وبدأ عمله مستغلا علاقته بالعرب لإيهامهم أنه يريد مساعدتهم لمواجهة الغطرسة التركية، خاصة وقد تميز بإجادته اللغة العربية ومعرفته بثقافتهم (وكيبيديا/ الموسوعة الحرة).

وهناك من يرى تقاطع المصالح أيضا بدخول اليهود على الخط؛ عندما قرر الصهاينة المجتمعون في بازل بسويسرا إقامة دولتهم في فلسطين، ووجدوا أن العقبة الأولى هي الدولة العثمانية، فبدأ التحالف الأوروبي- اليهودي العمل على إسقاط الخلافة، فكانت البداية إقصاء نفوذ السلطان عبد الحميد بتولي حزب الاتحاد والترقي السلطة، كذلك البحث عن شخصية لها ثقلها في العالم الإسلامي، فوجدوها في الشريف حسين الذي عين أميرا على مكة المعين بضغط من حزب الاتحاد وعدم رضا من السلطان الذي قال: "لقد خرجت الحجاز من يدنا واستقل العرب وتشتت ملك آل عثمان بتعيين الشريف حسين أميرا على مكة، ويأليته يقنع بإمارة مكة المكرمة وباستقلال العرب فقط ولكنه سيعمل بدهائه إلى أن ينال من الخلافة"(**مفكرة الإسلام/ / الخديعة الكبرى**)

شرافة مكة والتوجه القومي

شهدت شرافة مكة صراعا خلال حكم العثمانيين بين الأسر العربية: بني عبد المطلب وبني زيد وبني نمي، بل وبين بني نمي أنفسهم، وإلى أن عين الشريف حسين بن

علي ابن محمد عبد المعين، وبدأ عمله بوضع حد لتدخل الاتحاديين في شؤون مكة ليظهر الصراع على السطح بين الحكومة المركزية والحكم المحلي(سعيد، المرجع السابق: ١٠٨).

فبعد أن تولي الشرافة عبد المطلب من آل زيد سافر الحسين إلى الآستانة برفقة ابن عمه علي بن عبد الله لتحريض السلطان على عزل عبد المطلب، وحدثوا السلطان عن صداقة بين عبد المطلب ومدحت باشا الذي كان منفيا في الحجاز، وأن عبد المطلب رفض أمر السلطان بقتل مدحت باشا غدرا، ونجح الوفد الهاشمي في إقناع السلطان عبد الحميد بعزل عبد المطلب وتعيين عون بن محمد المعروف بعون الرفيق سنة ١٨٨٢(الفواز ، ١٩٩٧: ٥١).

وفي عام ١٨٨٢ عين الشريف"عون رفيق"عم الشريف حسين أميرا على مكة، وكان توجهه الديني وهابيا، حيث قام بهدم قبور الأولياء والمقامات، ومارس سياسة لم ترق للشريف حسين الذي أعلن رفضه لسياسة الشريف"عون رفيق"، فهو لم يحبذ أن تكون الشرافة لعمه عون لأنه كان يريدها لنفسه، لذلك عمد الشريف"عون رفيق" إلى نفي الشريف حسين عام ١٨٩٣وهو حينذاك كان في الأربعين من عمره، واستمر منفيا لمدة ١٦ عاما، ومع ذلك تولى المناصب وعين عضوا في مجلس الشورى وأصبح مقربا من السلطان (الخطيب، ٢٠٠٧: ٥٣).

استمرت إمارة الشريف عون الرفيق حتى وفاته عام ١٩٠٥ فانتقلت الإمارة إلى أخيه الشريف علي بن عبد الله بن محمد، لكن تم عزله بعد تمهله في تأييد الدستور عام ١٩٠٨ (Haidar, 1944: 80).

وكان أن أشار بعض أعضاء الحكومة على السلطان عبد الحميد بتعيين الشريف حسين أميرا على مكة بعد وفاة الشريف عون الرفيق، إلا أن السلطان رفض ذلك بقوله" إني راض بتعيينه أميرا على مكة إذ اكتفى بذلك فقط، بل إني أعتقد أنه لن يكتفي بالإمارة فحسب بل يطمح إلى أكثر من ذلك". وقد عين الشريف عبد الاله بن محمد بن عون بعد

عزل الشريف علي، لكنه توفي بعد ثلاثة أيام من تعيينه، فقدم الحسين عريضة إلى السلطان يطلب منه تعيينه أميرا على مكة(Ochsenwald, 1985: 214).

وفي ١ تشرين أول ١٩٠٨ صدرت الإرادة السلطانية بتعيين الشريف حسين بن علي أميرا على مكة، وتسلم منصبه في ٣ كانون الأول ١٩٠٨. ويذكر الأمير عبد الله في مذكراته(ابن الحسين عبدالله: ٤٨) أن هذا التعيين قد أغضب الاتحاديين على والده وكان سببا في بداية الخلاف بينهما. وهكذا تضاربت الآراء حول موقف كل من السلطان عبد الحميد الثاني والاتحاديين من تعيين الحسين أميرا على مكة.

اتجه الشريف لتعزيز سلطته ورسم سياسته بعيدا عن الاتحاديين وسحب البساط من تحت إقدام الولاة العثمانيين، كذلك بسط نفوذه وسلطته على أمراء الجزيرة، ولما رفض السعوديين ذلك بامتناعهم عن دفع الضرائب للخزينة وجه الشريف حسين حملة عسكرية ضدهم عام ١٩١٠ مما اضطرهم إلى الاعتراف بتبعيتهم لإمارة مكة. ولما واجهته ثورة الإمام يحي في اليمن سنة ١٩١٠ دفع باتجاه تفاوض الدولة العثمانية مع الإمام باسم الرابطة الإسلامية حيث اتفق الطرفان سنة ١٩١١|. كما وقاد حملة عسكرية ضد الإدريسي أمير عسير والذي رفض التفاوض مع الدولة ما اضطر الشريف إلى محاصرة أبها مدة شهرين وهروب الإدريسي إلى جبال عسير وإنهاء هذا التمرد(الخطيب، المرجع السابق: ٧١).

وظل حريصا على استمرار الرابطة العربية التركية كرابطة دينية معلنا أهمية وجود واستمرار الدولة العثمانية بعد عودته من حملة عسير بقوله:"اعلموا علم اليقين أنه لولا وجود هذه الدولة العثمانية وشدة اعتناء خلفائها بالأمة الإسلامية لاختطفتكم الدول الأجنبية اختطاف الذئاب للغنم المنفردة"(أبو داهود، المرجع السابق: ٤٧).

إلا أن معارضة الشريف حسين تطبيق قانون الولايات العثماني الصادر في عام ١٩١٣ الذي يقضي بتنفيذ أحكام التجنيد الإجباري وإكمال سكة الحديد من المدينة إلى

جدة، أدى إلى نشوب صراع بينه وبين والي الحجاز وهيب باشا وتهديد الشريف بتعيين الشريف علي حيدر أميرا على مكة(سلطان، ١٩٨٠: ٢٧٥).

ولما أخذت الأحداث تتطور نحو تحالف الدولة العثمانية مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، رفض الشريف مشاركة الدولة العثمانية في المعركة لإيمانه بخسارة الحرب وافتقاد الدولة العثمانية لسيادتها(ابن الحسين عبدالله، المرجع السابق: ٩٨).

بهذا أسهمت العلاقات التي أخذت بالتوتر شريف مكة الحسين بن علي والحكومة التركية في خلق شروطا ذاتية وموضوعية مهدت الطريق لاتصالات وعلاقات متبادلة بين بريطانيا والشريف حسين(Susser,1995: 103).

البداية كانت سنة ١٩١٢ عندما زار الأميرعبد الله المعتمد البريطاني في القاهرة كتشنر، وعرض عليه الوضع في الحجاز وكان أن سأل الأمير كتشنر إذا ما نشب الخلاف بين والد الشريف والأتراك عن مدى وقوف الانجليز إلى جانب والده، فلم يبدي كتشنر تشجيعا لهذا الموقف رغبة من الانجليز بالمحافظة على علاقات طيبة مع العثمانيين. وبتغير الظروف الموضوعية بدخول العثمانيين الحرب إلى جانب ألمانيا، بدأت الاتصالات من خلال وزير الحربية البريطانية كتتشر؛ مدركا ما سبق للأمير سأله عنه في زيارته السابقة يوم كان يشغل المعتمد البريطاني في القاهرة، وبدوره أدرك الشريف حسين رغبة التحالف معه.

وهذا ما أشار له الأمير عبد الله بن الحسين في مذكراته(ابن الحسين عبدالله ، المرجع السابق: ٧٧): أثناء وجودي في زيارة الخديوي أخبرني بوجود اللورد كتشنر ولم أكن راغبا بلقائه، فألح الخديوي وبأن تصرفا كهذا لا يليق، فالتقيته وعرفه بي وعرفني به.. وكان هذا في قصر القبة، وحيث أنا في قصر عابدين وإذا باللورد قادم لزيارتي، استقبلته وأبلغني سلامه لوالدي وشكره على رعاية الحجاج وتقديره للأمن في الحجاز، وخلال الجلسة قال بأنه إذا ما اتخذت الحكومة التركية تغييرات ومن جملتها تغيير شخص الأمير فهل يرضيكم هذا، أجبته أن الأمير بالعرف هو موظف ومن حق السلطان تغييره،

لكن هل لو كان في ذلك غير منفعة للوطن ولو طلب الأمير مساعدتكم فهل تفعلون، فأجاب: إن بيننا وبين تركيا صداقة تقليدية لا تتيح لنا التدخل في شؤونها الداخلية.

إلا أن بريطانيا نظرت بعين الارتياح لمثل هذا الاتصال كمقدمة أولية لاتصالات أخرى إذا ما حلت ظروف مغايرة لما هو قائم. وبدخول الدولة العثمانية الحرب بتحالفها مع ألمانيا ضد دول الحلفاء ومنها بريطانيا، وهنا تغيرت الموازين البريطانية وجاء الظرف الموضوعي الذي دفعها للاتصال والتفاوض مع العرب حيث أن مصلحتها تقتضي استغلال الخلاف القائم بين الدولة العثمانية والحركة العربية مع محاولة تصعيد حدة الخلاف لتجيره بالتالي لإنجاح تفاوضها مع العرب. وهكذا طلب ستورس من كتشنر إحياء المفاوضات مع الأمير عبد الله بالاتصال معه مجددا. وبعث كتشنر إلى الأمير عبد الله مستفسرا منه ما إذا كان هو ووالده سيقفان مع بريطانيا أو ضدها في الحرب(أبو داهود، المرجع السابق: ٦١).

ويتابع الأمير عبد الله في مذكراته(ابن الحسين عبدالله ، المرجع السابق: ١٠٩): وأنا في الطائف وإذا برجل اسمه علي أفندي البزار- مصري بالأصل- يحمل كتابا من ستورس يستوضح فيه إذا ما كنا ما زلنا راغبين باستقلال العرب وأن بريطانيا على استعداد للمساعدة. فلم ابتهج بالرسالة للخطر المحقق الذي كانت تجر عليه لو عرف عنها أو سقطت في يد غير أمينة أو تفوه هو بشيء أو باع نفسه. وأخذت الرسالة لوالدي وطلب مني أن أكتب لهم أننا في الوقت الحاضر على غير استعداد. وبعد شهر عاد برسالة أخرى من ستورس تحمل كتابا من السير مكماهون لنفس الغرض، وكان ردي: الصيف ضيعت اللبن.

رد الشريف على هذه الرسالة لم يكن متجاوبا مع الطلب البريطاني، لكنه قال ضمن رسالته أن تعاليم الدين الذي هو أصل كل عمل تمنعنا من القيام بعمل في الحال ولكن عندما يحين الوقت المناسب وهو غير بعيد فإننا لا نستطيع إلا أن ننفذه. وتواصلت المراسلات بين ستورس والشريف بواسطة الأميرعبد الله قبل الحرب وبعدها في محاولات بريطانية للتحالف مع الشريف في الحرب، تخللها لقاءات الأمير فيصل مع الحركة العربية في دمشق، وانتهت باتخاذ القرار في

اجتماع الطائف الذي اقتصر على الشريف حسين وأبنائه علي وعبد الله وفيصل بالثورة على الأتراك(سعيد، المرجع السابق: ١٢٩).

ولم تتوقف اللقاءات وبإقناع من الخديوي للأمير عبد الله مواصلة ذلك وان يعرض على ستورس:"إذا اضطرنا الاتحاديون إلى الدفاع عن بلادنا فانتم تمنعوهم من ضرب سواحلنا وإنزال العساكر فيها وتفتحون لنا طريق بور سودان للمخابرات والمناقلات مقابل ذلك نسهل لكم التجارة على كل الدول"(أبو داهود، المرجع السابق: ٦٠).

في ٣١ تشرين الثاني ١٩١٤ أبرق اللورد كتشنر وزير الحربية البريطاني يطلب من رونالد ستورس السكرتير الشرقي للمندوب السامي البريطاني في مصر أن يبلغ الرسالة التالية للشريف حسين بن علي: بما أن الترك قد عزموا نهائيا على دخول الحرب إلى جانب ألمانيا وبما أن الفرصة سانحة لكم لتحقيق مطالب العرب، فالحكومة البريطانية تكرر وعدها السابق وتؤيد مركزكم في إمارة مكة مع كل حقوقها وامتيازاتها، وتعد بأن تحمي الحجاز من كل اعتداء خارجي، وأن تقدم لجميع العرب معونتها الفعالة فيما إذا حالفوا بريطانيا وهبوا يطلبون استقلال بلادهم. كما أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تنصيب خليفة عربي على المسلمين.

وهكذا بادر الانجليز للاتصال مع الشريف بعد نشوب الحرب وظهور نوايا الأتراك للدخول فيها إلى جانب ألمانيا وبدوره استمر الشريف حسين في مراسلة الحكومة العثمانية والاتصال بالحركات العربية في الوقت ذاته(الفواز،المرجع السابق: ١١٤).

اتصالات حسين– الحركات العربية

بدأ الشريف اتصالاته مع الجمعيات الوطنية في دمشق المعارضة للوجود العثماني من خلال ابنه الأمير فيصل، عارضا على زعمائها الاتصالات مع الانجليز، وبدورهم وافقه وفوضه زعماء جمعية العربية الفتاة والعهد بالتفاوض مع الانجليز. وهذا ما أشار له الأمير عبد الله في مذكراته(ابن الحسين عبدالله، المرجع السابق: ١١٠)"بعد

ذلك كانت تجري المخابرات مع الأحزاب العربية بالشام بواسطة أخي المرحوم فيصل وترك تعيين زمن الثورة إلى العرب، وتقرر زمن الثورة بعد مضي الصيف والشتاء".

ففي ١٩١٥ أرسل ابنه فيصل إلى السلطان العثماني لمقابلته وتوضيح رؤيته حول دخول الحرب، وفي الوقت نفسه لقاء قيادات الحركة العربية في سوريا وأسفر اللقاء عن قسم فيصل أمامهم بالانضمام لحركتي العهد وجمعية العربية الفتاة والإخلاص لمبادئهم وأهدافهم، وقرروا الاتفاق مع بريطانيا والدخول إلى جانبها في الحرب وتقديم هذا الاتفاق الذي عرف بميثاق دمشق إلى والده الشريف حسين لمفاوضة بريطانيا على أساسه والذي تضمن:

- اعتراف بريطانيا العظمى باستقلال البلاد العربية.
- إلغاء جميع الامتيازات الأجنبية التي منحت للأجانب بمقتضى الامتيازات الأجنبية.
- عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى وهذه الدول العربية المستقلة.
- تقديم بريطانيا العظمى وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية. وقد حملت هذه الاتفاقية تفويض الشريف بالتفاوض مع بريطانيا.

وعاد فيصل إلى مكة في ديسمبر ١٩١٥ ليعلم والده بلقاءاته هذه، فاجتمع الشريف وأبناءه علي وعبد الله وفيصل في الطائف واتفقوا على أن يتولوا أمر الثورة وأن يتمموا الاتفاق مع الانجليز(الفواز، المرجع السابق: ١١٢).

بدأت المراسلات بين هنري مكماهون والشريف حسين من ١٤ تموز ١٩١٥ وحتى ١٠ مارس ١٩١٦ مبينا فيها رغبة العرب في الفوز بحريتهم المطلقة ووحدتهم في اقطارهم الطبيعية والطلب من انجلترا أن تعترف بهذه الحرية والوحدة وأن يتعاضد العرب مع انجلترا على تحقيقها بقوة السلاح، ثم لتتوالى المراسلات والردود حول حدود الدولة العربية وطبيعة الدعم البريطاني المالي والعسكري وحشد المقاتلين العرب من قبل الشريف للقتال إلى جانب قوات الحلفاء ضد الدولة العثمانية، ومواجهة الأمراء العرب

الآخرين في حال وقفوا إلى جانب الدولة العثمانية. ويؤكد الأمير عبد الله في مذكراته(ابن الحسين عبدا لله، المرجع السابق: ١٠٩)على هذه الاتصالات بقوله: "وتتابعت مراسلات مكماهون وأن بريطانيا ترحب بعودة الخلافة الإسلامية إن هي عادت إلى الدوحة الهاشمية مرة أخرى.

وخلال كل ذلك تستمر اتصالات الشريف حسين مع الحركة العربية لإعلان الثورة وتحرير البلاد العربية من السيطرة العثمانية وإقامة الدولة العربية بدعم انجلترا المالي والعسكري واعترافها باستقلال البلاد العربية وبالشريف ملكا وخليفة على العرب، وتفضيل بريطانيا في كل الشؤون ومنها الاقتصادية والبقاء على العهد والثقة كما اتفق سابقا مع ستورز. وكان دخول الدولة العثمانية الحرب في وقت تعاني منه الدولة من عجز وصعوبات مالية في موازنتها، وتناحر حزبي في البرلمان، وتصرفات حزب الاتحاد والترقي التركي الحاكم ضد القوميات الأخرى خاصة العربية، السبب الذي دفع بالشريف إلى رفض ذلك لضعف الاستعداد والإمكانيات حيث لاناقة فيها ولا جمل للدولة العثمانية(سعيد، المرجع السابق: ١٩).

ولما طالبته حكومة الآستانة بالدعوة إلى الجهاد المقدس تعامل مع ذلك بدهاء سياسي وسعة حيلة ورد غامض مضمونه التملص من إصدار هذا الإعلان نظرا لمعارضة دخول الدولة العثمانية حربا خاسرة. وصار امام خيارين؛ ولاءه للدولة العثمانية التي هو جزءا منها بصفته أميرا على مكة معين بموجب الإرادة السلطانية، وأمام رغبته بالانعتاق من هيمنة العثمانيين وصراعه مع والي الحجاز. وبالنتيجة اختار الشريف التفاوض مع الانجليز والوقوف إلى جانبهم حيث كان هذا بالنسبة له الوقت المناسب الذي حان(الخطيب، المرجع السابق: ٩٣).

لكنه في الوقت نفسه استمر بالتفاوض ومشاغلة العثمانيين فرفع في فبراير ١٩١٥ برقية إلى أنور باشا وكيل القائد العام تضمنت: العفو عن المتهمين السياسيين العرب حتى يقف العرب مع تركيا في الحرب وإقامة حكم لامركزي في سوريا وجعل

إمارة مكة وراثية في أولاده. لكن حكومة الأستانة لم توافق الشريف على ذلك وطالبته بضرورة إرسال المقاتلين للحرب حيث الأولوية الآن للحرب وليس لتلك المطالب. ودارت حول ذلك مفاوضات ومماطلة من الشريف بدخول الحرب على جانب الدولة العثمانية. ومن جانب آخر استمر فيصل في لقاءاته ومفاوضاته مع رجالات الحركة العربية لإعلان الثورة.(الفواز،المرجع السابق : ١٣٥، ١٣٧)

جاء إعلان الحرب في أغسطس ١٩١٤ كحادثة كبرى دفعت برجال الحركات العربية التفكير مليا بشان الموقف من الحرب التي دخلتها دولتهم العثمانية، فرأوا أن يؤيدوا دولتهم في حربها ومقاومة كل احتلال أجنبي. وأخذ رجالات الحركة العربية يخطبون في الناس ليكونوا إلى جانب دولتهم العثمانية في هذه الحرب. وقد خطب عبد الكريم في ذلك قائلا:"قبل كل شيء يجب علينا أن نطرد من صفوفنا أولئك المنافقين الذين باعوا وطنهم للعدو ونضيق الخناق على الذين يعملون لمصلحته، وأن وحدة الشعبين العربي والتركي باعتبارهما عمودي الإسلام هي اولويةالاستعمار"(سعيد، المرجع السابق: ٦٥).

وجمعية العهد بدورها اتخذت قرارا جاء فيه:"نتيجة لاشتراك الأتراك في الحرب فقد أصبح مصير الولايات العربية في الدولة العثمانية سعرضا لمخاطر شديدة، لذلك يجب بذل جميع الجهود لضمان حريتها واستقلالها وقد عقدنا العزم أنه إذا تحقق أن للدول الأوروبية مطامع في هذه البلاد فإن الجمعية لزمة بالعمل إلى جانب الأتراك من أجل مقاومة التدخل الأجنبي مهما اختلف شكله أو نوعه"(أبو داهود، المرجع السابق: ٧١).

وقطع حزب اللامركزية الذي يطالب باللامركزية الاتصالات مع الانجليز واتخاذ موقف على جانب دولته العثمانية في الحرب(سعيد، المرجع السابق: ١٣٠).

لكن الشريف حسين وبحصوله على الضمانات من بريطانيا بدعم استقلال العرب انتهت به لأن يطلق الرصاصة الأولى في ٩ شعبان ١٣٣٤هـ الموافق في ١٠ حزيران ١٩١٦ بدعم مالي وعسكري من بريطانيا(الخطيب، المرجع السابق: ١٣٤).

وجاءت المفاوضات بين الشريف وبريطانيا عبر مراسلات حسين- مكماهون ملبية مصلحة الطرفين؛ التحرر من الأتراك بالنسبة للعرب، واستغلال هذا الهدف بخلق قوة عربية متناقضة مع الأتراك تخدم مصالح الغرب ومطامحه في المنطقة العربية.

وقد استعرض جمال باشا في مذكراته دور الشريف حسين وتأثيره الحاسم على مسار الحرب بقوله:" لولا اتفاق الانجليز مع الحسين لما عبروا القناة إلى الضفة الثانية ولما تقدموا في فلسطين وسورية لمحاربة الترك الذين اضطروا أن يشطروا قواهم إلى شطرين: شطر كان يحارب الانجليز وشطر كان يحارب العرب. وكان همي في ذلك الوقت فبراير ١٩١٦ أن أعمل لحمل الحسين على إرسال كتيبة إلى فلسطين بقيادة احد أبناءه، ولتحقيق هذه الغاية كاشفت الشريف فيصل وفاوضته ملياً وتبادلنا مع الشريف سلسلة رسائل وافية وفي النهاية أصبحت يوم ٢ يونيو ١٩١٦ أمام ثورة الشريف حسين فكانت ضربة قاضية على حملة القناة. وكان تاريخ آخر خطاب أرسله الشريف إلى الانجليز هو تأكيده على الخروج علينا، حيث لم يبدأ الانجليز تحركاتهم العسكرية في القناة وفلسطين إلا بعد إن استوثقوا من الشريف أن ثورته علينا ستضطرنا على اتخاذ تدابير خاصة في الحجاز وسحب قواتنا من فلسطين، وفضلا على ذلك فقد كانوا واثقين أن البدو الذين أغروهم بالموال الطائلة المرسلة بواسطة الشريف سيثورون ضدنا وان ثورتهم ستضعفنا. أما العرب الآخرين فقد أدوا واجبهم بمنتهى الشجاعة الإخلاص، ولهذا لا يمكنني مطلقا تخفيف الحقد والسخط الذين أشعر بها نحو الشريف لبذره بذور الخلاف في تلك الكتلة التي توحد شعورها(سعيد، المرجع السابق: ١٠٢).

وهكذا لعب القادة المركزيين للدولة العثمانية والقادة المحليين للبلاد العربية دورا شخصيا بحكم مكاناتهم الفكرية والسياسية في خلق المقدمات والشروط الضرورية لقيام الثورة.. لكن الذاتية المبالغ فيها والمراهنة الزائدة على شخوص البريطانيين الرسميين أكثر من المراهنة المؤسسية انتهت بالدولة والثورة؛ فلم تتحقق الوحدة المنشودة ولا الاستقلال الذي بات مرتهنا للقوى الدولية الصاعدة والذي توج بالنفي.

وفي هذا السياق يروي لورنس" فالحكومة البريطانية التي حثت العرب على القتال من أجلنا، كانت مقابل وعود محدودة لإنشاء دولة عربية مستقلة بعد انتهاء الحرب. والعرب يثقون بالأشخاص وليس المؤسسات؛ فهم رأوا في عميلا حرا للحكومة البريطانية وطلبوا مني العمل على تطبيق تلك الوعود المكتوبة وغير المكتوبة، لذلك كان علي أن أنظم للمؤامرة وأن أقوم بإعطاء تأكيدات كلامية، واعتادوا على تصديقي ويظنون أن حكومتي مثلي تماما؛ بأنها مخلصة في وعودها بدلا من أن يكونوا فخورين بما قمنا به سوية، وكان واضحا منذ البداية أنه في حال كسبنا الحرب فإن الوعود ستكون عبارة عن ورقة ميتة(لورنس، ١٩٩٨: ١٣).

الخاتمة

انطلقت الدراسة في موضوع بحثها من طبيعة المقدمات والشروط الذاتية والموضوعية التي أنضجت الثورة على الدولة العثمانية؛ فارتبطت المقدمات الذاتية بطبيعة ونهج طبقة الحكم التركي منذ تسلم حزب الاتحاد والترقي الحكم منطلقا من تنامي الحس القومي بالطورانية والسياسات التي انتهجت سياسة التتريك وإقصاء وتهميش العنصر العربي، كذلك حالة الفساد والترف التي عاشها أعضاء هذه الطبقة وما عكسته من سلبيات على مؤسسات الدولة. وفي المقابل جاءت تلك السياسات ملبية لطموح قيادة الثورة في استقلالية الحكم وبدعم من النخب العربية الفكرية والسياسية لقيام الثورة والتي استثمرت من قبل بريطانيا مغدقة وعود مضللة وكاذبة. وفي موازاة ذلك ظروف ومقدمات موضوعية منها ما ارتبط بواقع دولي تمثل بقوى أوروبية صاعدة لها استراتيجياتها وأطماعها بالتوسع والثروة، ومنها ما ارتبط بحروب الدولة العثمانية وما أفرزته من إنهاك لإمكاناتها وأوضاع الناس الاقتصادية الذين استنزفت ثرواتهم، على تواضعها، الضرائب والمصادرة لتغطية كلفة إدارة الدولة وحروبها.

وقد خلصت الدراسة إلى استنتاجات من أهمها:

- **حلت التوجهات القومية؛ العربية والطورانية محل الرابطة الدينية الإسلامية التي كانت أحد أهم مقومات وجود وقوة الإمبراطورية العثمانية، ما مهد لخلق المقدمة الأيديولوجية الضرورية للتعبئة القومية وضخ الدماء في عروق الثورة.**
- وفي الوقت ذاته انقسم الموقف العربي بين مؤيد للدولة والرابطة الدينية ووعي للمخططات الاستعمارية الأوروبية؛ خاصة عند دخول الدولة الحرب، وبين معارض لها تحت وقع الظلم والبطش التركي والرغبة بالانفصال. ومع ذلك كانت الغلبة للموقف المعارض الذي وجد في الدعم والوعود البريطانية قوته علاوة على إدراك حالة الضعف التي تعانيها الدولة.
- تمكن البريطانيون على العمل من خلال القادة والنخب الفكرية والسياسية العربية التي وجدت في بزوغ الفكرة القومية الأوروبية منارا وهاديا لنشوء فكرة القومية العربية والتخلص من الواقع والسياسات العثمانية المتخلفة على المستوى الاقتصادي والسياسي وبناء سياسات تأخذ البلاد العربية إلى طريق النمو والازدهار والتحرر. كما وتم توظيف البعد القبلي في حشد المحاربين والمتطوعين ضمن قوات الثورة عبر التحالف مع شيوخ القبائل العربية.
- ويبدو أن الرابطة القومية أو (العرقية) أقوى وقعا إذا لم تتوافر شروط اندماج ثقافي(اقتصادي وسياسي واجتماعي) قادر على تلبية احتياجات مواطني الدولة المادية والروحية في صورة عدالة ومساواة بحيث تؤلف عناصر الدولة؛ الإقليم والشعب والسيادة وحدة واحدة تمثلها حكومة تنتسب إلى كل تلك المكونات من أعلى قمة هرمها إلى أدناها، وإلا تصبح الدولة بمثابة ملكية خاصة لطبقة الحكم التي تستبعد بل وتستعبد البشر المكونين للدولة الأمر الذي يوفر شروط الثورة والتحرر من كل الأعباء المفروضة عليها.
- تبين أن الثورة قد دخلت معترك السياسة والمراهنة عبر ممثليها القادة المحليين في ظل ضغط أجواء الحرب ومراهنة القوى الدولية الفاعلة على استغلال

المشاعر القومية ورغبتها بالتحرر من النير التركي ما أفقدها فيما بعد عناصر قوتها العسكرية التي حيرت بالكامل لصلح انتصار الحلفاء وتملص بريطانيا فيما بعد من وعودها. ما جعل المقدمات الذاتية المتمثلة في النوايا والرغبات أكثر تأثيرا على مسار الثورة.

obeikandl.com

المراجع العربية

١. أبو داهود، يوسف، ١٩٩٢، الثورة والنفي: قراءة في فكر الشريف حسين بن علي، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان- الأردن.

٢. أبو دية، سعد، ١٩٩٠، الثورة العربية الكبرى: الجانب الفكري، عمان- الأردن.

٣. وأنطونيوس، جورج، ١٩٨٠، يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصر الدين الأسد واحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت.

٤. الحسين، عبد الله، ١٩٨٩، مذكراتي، الأهلية للنشر، عمان.

٥. الخطيب، جبر، ٢٠٠٧، العروبة والإسلام في خطاب الحسين بن علي، وزارة الثقافة، عمان الأردن.

٦. دروزة، محمد عزة، ١٩٧١، حول الحركة العربية الحديثة، المكتبة العصرية، صيدا.

٧. الريماوي، سهيلة، ١٩٨٤، صفحات من تاريخ الجمعيات في بلاد الشام ١٩٠٨- ١٩١٨، مجلة دراسات تاريخية، العدد ١٥- ١٦.

٨. سعيد، أمين، الثورة العربية: تاريخ مفصل في نصف قرن،المجلدالاول:النضال بين العرب والأتراك،مكتبة مدبولي،القاهرة

٩. سلطان، علي، ١٩٨٠، تاريخ العرب الحديث، طرابلس.

١٠. شلبي، أحمد، ١٩٦٧، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج٥، الطبعة الأولى، القاهرة- مصر.

١١. الشوابكة، أحمد فهد، ١٩٨٩، محمد رشيد رضا ودوره في الحياة الفكرية والسياسية، عمان- الأردن.

١٢. الصايغ، أنيس، ١٩٦٦، الهاشميون وقضية فلسطين، منشورات جريدة المحرر والمكتبة العصرية، صيدا/ بيروت- لبنان.

١٣. طحان، محمد جمال، ١٩٩٨، الاستبداد والمستبد في المجتمع في فكر الكواكبي، مجلة الفكر العربي، العدد ٩١.

١٤. طلاس، مصطفى، ١٩٧٨، الثورة العربية الكبرى، مجلة الفكر العسكري، دمشق- سوريا.

١٥. ظاهر، مسعود، ١٩٩٠، الحركة الفكرية في مدينة بيروت قبل الحرب العالمية الأولى، المجلة التاريخية المغاربية، العدد ٥٧- ٥٨.

١٦. عضو جمعية سرية عربية، ١٩٩١، ثورة العرب الكبرى ١٩١٦، وزارة الثقافة، عمان- الأردن.

١٧. عمارة، محمد، ١٩٨١، فجر اليقظة العربية، دار الوحدة، بيروت.

١٨. عوض، محمد عبد العزيز، ١٩٨٣، الاتجاهات السياسية في بلاد الشام ١٨٧٦- ١٩١٤، اربد- الأردن.

١٩. الفواز، كليب،١٩٩٧، المراسلات المتبادله بين الشريف حسين والعثمانيين١٩٠٨- ١٩١٨:دراسة تحليلية،المكتبة الوطنية ،عمان.

٢٠. قدري، أحمد، ١٩٥٦، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق- سوريا.

٢١. قدوره، زاهية، ١٩٨٤، بحوث عربية وإسلامية: مفكران لبنانيان وقضية فلسطين/ نجيب عازوري وميشال شيما، بيروت- لبنان.

٢٢. قلعجي، قدري ١٩٩٤،.الثورة العربية الكبرى١٩١٦-١٩٢٥،شركة المطبوعات للنشر والتوزيع،ط٢،بيروت

٢٣. لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، دار التقدم، موسكو.

٢٤. لورنس، توماس ادوارد، ١٩٩٨، أعمدة الحكمة السبعة، ترجمة: محمد النجار، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.

المواقع الإلكترونية

25. www.ar.wikipedia.org وكيبيديا/ الموسوعة الحرة.

26. **www. islammemo.cc** مفكرة الإسلام. /

المراجع الأجنبية

27. Haidar, Princess Musbah, 1944, Arapesque, Second Impession, Hutchinson Publishers, London..

28. Hourani, , 2002, Albert Habib & Malise Ruthven, A history of Arab People, 2ed, Harvard University Press.

29. Ochsenwald, William, 1985, Religion, Society and State in Arabia the Hijaz under Ottman Control 1849- 1908, Ohio University Press Columbus.

30. Susser, 1995, Asher & Aryeh Shamuelevitz, The Hashemites in the Modern Arab World: Essays in Honour of Late Professor Uriel Dann., Routledge.

31. Watenbaugh, 2006, Keith David, Being Modern in the Middle East: Revolution, Nationalism, Colonialism, and Arab Middle Class, Princeton University Press.

obeikandl.com

عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة

تصور مقترح لتنمية الثقافة المالية

في ضوء واقعها بمناهج التعليم الأساسي بالبحرين

دكتور

عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية ـــ جامعة سوهاج

الثقافة والتنمية العدد التاسع والعشرون أبريل ٢٠٠٩ م

obeikandl.com

تصور مقترح لتنمية الثقافة المالية في ضوء واقعها بمناهج التعليم الأساسي بالبحرين

دكتور /عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة سوهاج

خلفية الدراسة:

في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية، والتي يتوقع الخبراء استمرار آثارها لفترة من الزمن ليست بالقصيرة علينا أن نسأل أنفسنا :هل يحتاج أبناؤنا للتعليم التقليدي الذي يؤمن لهم الاستقرار الوظيفي وتوابعه؟ أم أصبح لزاما علينا أن نعمل على إعدادهم بطريقة تختلف عما كان يتم إعدادهم بها في القرن الماضي، حيث إن متطلبات القرن الحادي والعشرين تختلف كثيراً من متطلبات القرن الماضي.

فنحن عندما نريد أن نعد أبناءنا للمستقبل علينا أن نختار واحداً من اثنين: إما أن نترك ما يأتي به المستقبل يطغى علينا، أو نحاول المشاركة في تشكيل هذا المستقبل، وفي سبيل ذلك فنحن أمام عديد من الأسئلة الصعبة التي تبحث عن إجابات، أو على الأقل تتطلب اهتماماً واعياً مركزاً، منها :ما الذي يجب أن نفعله اليوم لإعداد طلابنا للمستقبل؟ وما الذي يحتاجه طلابنا من معارف ومهارات؟، وما أنماط السلوك التي ستكون مهمة في المستقبل، والتي يجب أن يتقنها الطلاب كشرط للنجاح في الحياة ؟ وكيف يمكن للآباء والمدارس والحكومة ورجال الأعمال أن يسهموا بفاعلية في إعداد الطلاب للمستقبل ؟ (أونتشيدا وآخرون1998)

فوظيفة التعليم لم تعد مهنية بحتة كما كانت في الماضي، بل توسعت لتتضمن تعليما صالحاً لإعداد كل المتعلمين لمختلف المهام المتنوعة التي سيقومون بها في المجتمع ، كمواطنين مثقفين اقتصاديا .وإعدادهم للعمل في مختلف الوظائف .ولقد أصبحت المعارف والمهارات والسلوكيات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والمالية ضرورية لجميع الطلبة في القرن الحادي والعشرين، وذلك لأن:

(1)جميع الطلبة سيشاركون في بناء النظام الاقتصادي للدولة، وبالتالي جميعهم يحتاجون أن يكونوا على معرفة بالأعمال والاقتصاد.

(2) جميع الطلبة سيتعرضون إلى التعامل مع بيئة عملية تتصف بالتنوع على النطاق المحلي والإقليمي والعالمي، وبالتالي فهم بحاجة إلى ممارسة مهارات التعامل مع الآخرين، والعمل الجماعي، والقيادة التي ستساعدهم على العمل بفعالية وجدية في محيط العمل والحياة.

(3) جميع الطلبة سيستخدمون التكنولوجيا كأداة لمعالجة المعلومات، بالإضافة إلى أن الطلاب يحتاجون لاكتساب مهارات يمارسونها خلال حياتهم العملية والتي ستمهد لهم الطريق للحصول على مهنة مناسبة والتقدم بخطى ثابتة ومتزنة.

(4) التكنولوجيا أحدثت تغيراً كبيراً على صعيد الحياة الشخصية والعملية حيث إنه في الوقت الحاضر تتداخل الحياة الشخصية والعملية .وهذا التغير سوف يستمر ويتزايد مع الوقت، وبالتالي تظهر الحاجة إلى القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب.

(5) التعليم الاقتصادي والمالي يهدف إلى توفير فرص متكافئة لجميع الطلبة للنجاح في الحياة العملية والشخصية .ورفع جودة ومستوى التعليم وتأكيد السلوكيات الايجابية وأساسيات المعرفة التي يحتاج لها الطالب في محيط العمل(NBEA,2001) .

ولقد أثبتت التجارب دائماً أن التقدم قرين العلم والمعرفة، وأن رفاهية الشعوب لابد أن تعتمد على نظام تعليمي رشيد يقوم على منهج متميز، وذلك لأن وراء كل أمه عظيمة منهج تربوي عظيم .وأن النهضة الحقيقية في المجتمع لا تتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث الأهداف والمحتوى ونشاطات التعليم والتعلم وأساليب التقويم؛ لأن التعليم هو السبيل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خريطة المستقبل .

وذلك لأن المناهج الدراسية عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية، فهي مرآة تعكس أو يجب أن تعكس ظروف المجتمع الذي تخدمه، وتحقق أغراضه، وتواجه احتياجاته الاقتصادية والاجتماعية، وبقدر ما يصيب المجتمع من تغيرات في هذه المجالات بقدر ما

ينبغي أن ينعكس ذلك على مناهج التعليم. (وزارة التربية والتعليم بمصر، 1979)

ومن أهم ما أصاب المجتمعات في الوقت الحالي ما يعرف بالأزمة المالية، والتي تعني ببساطة اضطراب حاد ومفاجئ في بعض التوازنات الاقتصادية يتبعه انهيار في عدد من المؤسسات المالية تمتد آثاره إلى القطاعات الأخرى .ولقد شهد العالم العديد من الأزمات المالية منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ومن أهمها: أزمة عام 1866 حيث تعرضت عدد من البنوك الإنجليزية للإفلاس وأزمة " الكساد الكبير في 1929 إذ هبطت أسعار الأسهم في سوق المال الأمريكية بنسبة ١٣% .وأزمة الديون العالمية مع بداية الثمانينات نتيجة لتوسع البنوك التجارية العالمية في الإقراض لحكومات دول العالم الثالث . والأزمة المالية عام 1997 حين شهدت الدول الأسيوية أزمة مالية شديدة بدأت بانهيار عملة تايلاند عقب قرار تعويم العملة الذي اتخذته الحكومة .وأزمة" فقاعات شركات الإنترنت "في أواخر القرن العشرين التي بدأت حين أدرجت أسهم تلك الشركات في سوق الأوراق المالية بأمريكا وارتفعت أسعار أسهمها في البداية بشكل كبير في وقت حقق فيه عدد قليل من تلك الشركات أرباحاً حقيقية مما أدى إلى انفجار تلك الفقاعة في عام 2000 والأزمة المالية عام 2008، والتي كان من أهم مؤشراتها الارتفاع المطرد في أسعار البترول؛ وتكرر الأزمات الائتمانية في الأسواق العالمية؛ وأزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة؛ وارتفاع معدل البطالة .وهبوط الإنتاج الصناعي الأوربي في مايو 2008 بمعدل1.9% ، وارتفاع حالات البطالة في الاقتصاد البريطاني إلى904,900 ، بزيادة حوالي 32,500 حالة في أغسطس 2008 وانكماش الاقتصاد الايرلندي في الربع الأول من العام في إجمالي الناتج المحلى قدره (١,٥ %عبد الله شحاتة 2008)

وفي سبيل علاج ومواجهة هذه الأزمة قامت الدول المتقدمة بالعديد من الإجراءات، ففي الولايات المتحدة :أوصى كل من محافظ البنك الفيدرالي ووزير الخزانة الأمريكي بضرورة تخصيص كم كبير من التمويل لإعادة الاستقرار للقطاع المالي الأمريكي .كذلك تدخلت الحكومة الأمريكية في سوق المال وذلك بمنع البيع على المكشوف لنحو 799 سهم مدرجة

في سوق الأسهم الأمريكية .واللجوء للتأميم بات حلاً مطروحاً كورقة أخيرة في أيدي تلك الحكومات للدفاع عن الاقتصاد القومي .ولم يختلف الأمر كثيراً في أوروبا، حيث تم تأميم عدد من البنوك والمؤسسات المالية الأوربية، هذه الجهود المختلفة تأتى في إطار محاولات الدول استعادة توازنها الذي فقدته في ظل الأزمة المالية الراهنة .(عبد الله شحاتة،2008) . وتفرض علينا الأزمة المالية الحالية أن نقدم لأبنائنا مناهج تغير تفكيرهم ونظرتهم للحالة السائدة حولهم) التعامل مع المال .(وأصبح لزاماً على مناهجنا أن تتغير لتواكب ما هو حادث في العالم، ويمكننا تجاوز هذه الأزمة لو بدأنا بتشكيل عقول أبنائنا وتغيير مفاهيمهم بتغيير المناهج التعليمية، ونبدأ بطرح هذا السؤال على أنفسنا، والذي تساءل به الغرب قبلنا بسنوات :هل مناهجنا بنظامها الحالي تعد أبناءنا للحياة الحقيقية بأزماتها خاصة الحالية؟ يجيب العارفون قائلين ما يحتاجه أبناؤنا هو» ثقافة مالية «تعنى بالادخار وكيفية استخدام ما يحصلون عليه من مال، وكيفية الاستثمار في المال حتى لو كان قليلا، وكيفية تخطيط ميزانياتهم الشخصية.... إلخ باختصار الأمية المالية وعدم معرفة التصرف حيال ما يملكون تجعلهم غير مؤهلين لمواجهة العالم الذي ينتظرهم، وهذا ما حدث لمن اقترضوا من البنوك دون أن يقدروا خطر الفوائد عليهم فوقعوا في شرك الديون، فهم يعيشون في عالم يفوق فيه الإنفاق الادخار؛ لأنهم لم يتعلموا كيف يتعاملون مع المال ومناهجنا الدراسية لا تعلمنا ذلك . خولة العتيقي، ٢٠٠٩).

فالمواطن بحاجة إلى حد أدنى من الثقافة المالية؛ لإدارة أموره المالية، وهو في ذلك شبيه بحاجة الأم لحد أدنى من الثقافة الطبية؛ حتى تستطيع تجنيب أبنائها مخاطر الأمراض، وتضمن لهم طفولة سليمة من الأمراض قدر الإمكان .وهذه المعرفة ضرورية لكافة فئات المجتمع ,رجالا ونساء، صغارا وكبارا. وهذه الثقافة المالية يجب أن تغطي أمور التدبير المالي من حيث موارد الفرد وإنفاقه ,المالي العامة، والأدوات الاستثمارية المختلفة المتوفرة للمواطن العادي ,والادخار والاستهلاك ,ومعرفة أولية بالنظام الضريبي تساعد المواطن على القيام بمسؤولياته الضريبية.

ولقد أدركت الدول المتقدمة أهمية نشر الثقافة المالية بين مواطنيها، وجعلتها مسئولية الجميع، ففي أمريكا أسس الكونجرس عام 2003 لجنة عرفت باسم "لجنة التعليم والثقافة المالية"، ووضع الإستراتيجية القومية للثقافة المالية، كما يقوم المصرف المركزي بالمساهمة مع المصارف التجارية والوزارات المختصة، ومؤسسات المجتمع المدني بتقديم برامج عدة متخصصة لنشر الثقافة المالية، وكذلك ما قام به الاتحاد القومي للتعليم التجاري، حيث وقد وضع معايير لأحد عشر مجالاً من مجالات الاقتصادية والتجارية والمالية، يجب تدريسها للطلاب من المرحلة الابتدائية حتى ما بعد الثانوية، ولم يقتصر اهتمام أمريكا بالثقافة المالية عند هذا الحد، بل قد تم تشكيل المجلس الاستشاري الرئاسي للثقافة المالية للرئيس لأمريكي ليقدم للرئيس مباشرة ما يجب اتخاذه تجاه نشر الثقافة المالية.

ولم يقتصر أمر الاهتمام بالثقافة المالية على الولايات المتحدة الأمريكية، بل نجد أن حكومات بعض الدول الأخرى والمؤسسات غير الربحية بها قد قامت بالعمل على نشر الثقافة المالية بين المواطنين كما حدث في استراليا والمملكة المتحدة وكندا وأسبانيا وإيطاليا .

وعندما أراد الباحث التعرف على جهود الدول العربية في هذا المجال الهام، لم يجد حقيقة أية جهود تذكر سوى ما قامت به بلدية دبي بالإمارات العربية المتحدة، حيث قامت بتشكيل فريق عرف بفريق نشر الثقافة المالية، والأوراق المنشورة على صفحة حكومة دبي بالإنترنت تدل حقيقة على أن هناك قناعة واضحة بأهمية هذا المجال، أما باقي الدول العربية فلم يعثر الباحث إلا على بعض المقالات الصحفية التي تنادي بضرورة العمل على نشر الثقافة المالية في كل من المملكة العربية السعودية والكويت ومصر وسوريا والأردن.

و مما سبق يتضح أن نشر الثقافة المالية أصبح ضرورة ملحة، وأنها ليست صعبة التعليم وليست صعبة التطبيق، ولكن قد تكون صعبة المنال، فالمطلوب فقط توافر الرغبة والتخطيط والتنفيذ من جانب الجهات المختصة . لكي يصبح كل مواطن من الأطفال والبالغين والمتقاعدين قادرين على اتخاذ القرار المالي الصحيح في شؤونه المالية في جميع المجالات المالية مثل :الإنفاق والادخار والاستثمار والمضاربة، ومعرفة الحقوق والخدمات البنكية

الإلكترونية وحتى كيفية الاعتراض والتدخل في إدارة استثمار أموالهم الخاصة لدى الجهات المعنية.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما الواقع الحالي للثقافة المالية في مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين؟

٢- ما التصور المقترح لتنمية الثقافة المالية لدى تلاميذ التعليم الأساسي بمملكة البحرين؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

أ- تحديد مجالات الثقافة المالية التي يجب أن تعد في ضوئها مناهج وبرامج الثقافة المالية

ب- إعداد قائمة بموضوعات الثقافة المالية التي يجب أن تقدم بمناهج التعليم.

ج- تحديد واقع الثقافة المالية في مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين.

د- تقديم تصور مقترح لتنمية الثقافة المالية لدى تلاميذ التعليم الأساسي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع التي تناوله، وهو الثقافة المالية، ويمكن تحديد هذه الأهمية فيما يلي:

أ- أنها تعد الدراسة التربوية الأولى من نوعها في هذا المجال بالوطن العربي (على حد علم الباحث).

ب- أن تحديدها لمجالات الثقافة المالية يمكن أن يستفيد منه مخططو ومعدو المناهج والبرامج التعليمية الخاصة بالثقافة المالية.

ج- أن تقديمها لتصور مقترح يتضمن :مجالات الثقافة المالية والمعايير التربوية الخاصة بها ومؤشرات أدائها، ونماذج لوحدات تعليمية لبعض مجالاتها، وبعض

المصادر التعليمية الخاصة بذلك، ونماذج من أسئلة التقويم الخاصة بالثقافة الماليـــة، يمكن أن يكون مرشداً لكل من مخططي ومعدي مناهج الثقافة الماليـــة ومعلميهـــا، وكل من ينوي تق الثقافة المالية سواء من مؤسسات حكومية أو غير حكومية.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة في تحليلها لمناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين على المنـــاهج التالية :التربية الإسلامية، اللغة العربية، الرياضيات، المواد الاجتماعية؛ لكونها المواد التي يمكن أن تتضمن بعض موضوعات الثقافة المالية..

ولم تشمل عملية التحليل المناهج التالية :العلوم والتكنولوجيا، التربيـــة الأســـرية، التربية الفنية، اللغة الإنجليزية، الدراسات العملية، التربية الرياضية، الأناشيد والموسيقى؛ لأن احتمال تضنها بعض موضوعات الثقافة المالية ضئيل جداً، نظراً لطبيعتها الخاصة .

خطوات الدراسة:

سارت الدراسة وفق الخطوات التالية:

١. الاطلاع على الأدبيات لتقديم الإطار النظري للثقافة المالية والدراسات السابقة.
٢. تحديد مجالات الثقافة المالية
٣. وضع قائمة بموضوعات الثقافة المالية
٤. تحليل محتوى مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحـــرين لتحديـــد مـــدى تـــضمنها لموضوعات الثقافة المالية.
٥. تقديم التصور المقترح لتنمية الثقافة المالية لدى تلاميذ التعليم الأساسي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

وتضمن ذلك تعريف الثقافة المالية وأهميتها، وجهود الدول المتقدمة في تعليم ونـــشر الثقافة المالية، وواقعها لدى مواطنيها، ومجالاتها وموضوعاتها .وفيما يلي نتناول كل ممـــا سبق بشيئ من الإيضاح .

أولاً :تعريف الثقافة المالية:

الثقافة المالية هي مفهوم ضيق يؤكد على معرفة مواضيع محددة تتعلق بالمال والاقتصاد والمسائل المالية .وعرفت الثقافة المالية بعدة تعريفات منها أن:

(1) الثقافة المالية هي:

هي القدرة على استخدام المعارف والمهارات لإدارة الموارد المالية بكفاءة لتحقيق السعادة المالية خلال الحياة(*Jump$tart,2007*).

(2)الثقافة المالية هي:

القدرة على قراءة وتحليل وإدارة المسائل المتعلقة بالظروف المالية الشخصية والتي تؤثر في الرفاهية المادية .وتشمل القدرة على تبين الخيارات المالية، ومناقشة المسائل المالية، والتخطيط للمستقبل ، والتصدي لها بكفاءة في الحياة والأحداث التي تؤثر على كل القرارات المالية، بما فيها الأحداث التي وقعت في الاقتصاد العام(PRI ,2004,3-6).

(3)الثقافة المالية هي(ASIC,2003,10):

القدرة على اتخاذ قرارات فعالة وإصدار أحكام مبررة فيما يتعلق باستخدام وإدارة المال .

ثانياً :أهمية الثقافة المالية:

يشير(Orton Larry,٢٠٠٧) في دراسته الخاصة بـ" الثقافة المالية :دروس من التجارب الدولية "إلى أن الوثائق في كل من المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، واستراليا ، وكندا ، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تؤكد أن هناك العديد من العوامل التي تزيد من أهمية التعليم المالي بصفة عامة والثقافة المالية بصفة خاصة، وهذه العوامل هي:

(1)تغير التركيبة السكانية

حيث نجد أن عدد المواليد في الجيل الحالي بالنسبة لهذه الدول أقل من عدد المواليد في جيل والديهم، مما سيجعل وجود عدد أقل من العمال يقع على عاتقهم دعم عدد أكبر من

المتقاعدين .وفي الوقت نفسه ، ازداد متوسط العمر المتوقع ، وذلك لجيل من المحتمل قضاء وقت أطول في التقاعد من الأجيال السابقة ، وربما تحتاج إلى دعم لوقتا أطول .وهذا الوضع يؤدي إلى الحاجة إلى مزيد من المدخرات لتغطية الزيادة في نفقات المعيشة.

(2) مواصلة التغيير في الأسواق المالية

لقد أدى التغير التكنولوجي والابتكار في السوق إلى تغير تجارة الجملة وتجارة التجزئة والبنوك ، وأنه من المرجح أن يستمر هذا التغير، كما أدى زيادة مقدار الائتمان المتاح ، وأدت شبكة الإنترنت إلى توافر قدر كبير من المعلومات عن الاستثمار والائتمان والخدمات المصرفية ، و توافر هذه الخدمات المصرفية الالكترونية يجعل نسبة كبيرة من السكان لا تشارك في العمليات المالية التقليدية .ولقد أدى زيادة عدد مقدمي الخدمات المالية البديلة عن التقليدية إلى إتاحة الفرصة للمواطن إلى الاختيار من بين البدائل المطروحة أمامه.

(3)تغير نظم المعاشات التقاعدية والعمالة

لقد تغيرت اتجاهات العمالة، حيث نجد أن إلى أن عددا أقل من الناس يعملون بدوام كامل . والنسبة الأكبر تعمل بنظام جزء من الوقت، ويتطلب ذلك مجموعة مختلفة من مهارات الإدارة المالية أكثر من تلك التي يحتاج إليها الموظفين الدائمين .وفي الوقت نفسه فقد تغيرت نظم المعاشات التقاعدية، حيث تحولت من استحقاقات محددة لخطط المعاشات التقاعدية في السابق من جانب أرباب العمل وتحمل المسؤولية للخطر إلى تحمل الأفراد المسؤولية عن الاستثمار والمخاطر، وهذه التغييرات حدثت في نفس الوقت لجيل زاد متوسط العمر المتوقع للمتقاعدين مما يعني أن المزيد من حالات التقاعد ستحتاج ما يكفي من دخل التقاعد .

4)زيادة مشاركة المستهلكين في الأسواق المالية

يملك كثير من الناس الآن الأموال ويبحثون عن مجالات لاستثمارها، حتى أصبح هناك الآن المزيد من المستثمرين الأفراد .كذلك نجد المزيد من الأسر تستثمر أموالها مباشرة في البورصة.

(5)آثار سوء القرارات المالية أصبحت أكثر خطورة

أدى ما يمكن أن يسمى بانعدام الأمن المالي إلى تآكل شبكات الأمان الاجتماعي ، مما يعني زيادة المخاطر وقلة الموارد، وضرورة العمل على التخفيف من تأثير ضعف القرارات المالية على الأفراد والأسر، بالإضافة إلى إن أعدادا متزايدة من المستهلكين يطلبون العديد من أنواع الخدمات المختلفة، وتقوم المؤسسات المالية البديلة بإدخال تكنولوجيات جديدة لتوصيلها، وقد أدى ذلك إلى تسويق أكثر جرأة واقتناع المستهلكين بأمور قد لا تكون في مصلحتهم بدرجة كبيرة .مما قد يعرض المستهلكين للمخاطر الناجمة عن الجهل بالأمور المالية الخاصة بهم .كما أن الزيادة في الدخل قد تؤدي إلى أن المزيد من الناس يقبلون على الائتمان ، وأخذ القروض للبدء في استثمارها في مجالات غير مدروسة.

(6)انخفاض مستويات الثقافة المالية مقارنة بالظروف المتغيرة

تشير الإحصاءات الصادرة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أن الكثير من المستهلكين لا يملكون الثقافة المالية الكافية في جميع أنحاء دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، وخاصة بين من هم أقل في المستوى التعليمي ، والأقليات، وتلك التي تقع في الطرف الأدنى من توزيع الدخل .

(7)الثقافة المالية يمكن أن تسهم في التماسك الاجتماعي

لاحظ المراقبون بأن تحسين المزايا المالية ونشر الثقافة المالية على جميع المستويات، وتدعيم قطاع الخدمات المالية مهم لكل من أمن للأفراد وأمن الأمم .فالمجتمعات المستنيرة اليوم تسعى جاهدة لضمان التماسك الاجتماعي لتقليل الاختلالات الكبرى لتوزيع الثروة داخل الدول .وأن السبيل الوحيد لتجنب) الخلل (هو ضمان أن يشارك الجميع في وضع وتوزيع الثروة.

وأصبحت الثقافة المالية مسألة ذات أولوية بالنسبة للعديد من الحكومات والمنظمات .هذا ما تم العمل به في الآونة الأخيرة، حيث نجد أن ٦٥ ٪ من برامج الثقافة المالية في الولايات المتحدة بدأت في ١٩٩٠، ووصلت إلى ما يقرب من ٧٥ ٪ أواخر ١٩٩٠) . Larry, ٢٠٠٧ (

(8) أن المستهلك غير المثقف مالياً يمكن أن يكون عاجزاً عن وضع ميزانيته بشكل مناسب، وغير قادر على تحديد المنتجات أو الخدمات المالية التي تلبي احتياجاته، وغير متأكد من كيفية الحصول على تقييم مستقل ومشورة مالية صادقة مما يجعله من المرجح أن يقع فريسة لممارسات النصب والاحتيال(ASIC, 2003,11) .

(9) أن التكاليف الكمية للأمية المالية أو نقص الثقافة المالية هائلة، حيث كشفت الدراسات أن خسائر المستهلكين من عدم الإبلاغ عن الحالات التي فقدوا فيها المال نتيجة لشعورهم بالحرج من ضعف ثقافتهم المالية قد وصلت إلى 800 مليون دولار على مدى الثلاث سنوات الماضية .

(ASIC.2003, 11-12)

(10) أن الثقافة المالية يجب أن تدرس في المدارس ليس هناك شك أو جدل في أن نشر الثقافة المالية شيء جيد .. ولكن هل هذا يعني أن المدارس يجب أن تكون هي المسئولة الوحيدة عن تنمية الثقافة المالية لدى الطلاب؟

إن تحسين مستويات الثقافة المالية في المجتمع، ليس مسئولية ـــــــ ولا يمكن أن يكون مسئولية ـــــــ قطاع واحد أو مؤسسة واحدة في المجتمع .بل هي تتطلب استجابة المجتمع بأسره مع دعم تحقيق محو الأمية المالية بالنسبة لمعظم الناس بشكل مستمر مدى الحياة ، وبالتأكيد فإننا نرى من المدارس أنها تضطلع بدور هام في نشر الثقافة المالية .لأن معظم الناس يجب أن يكونوا على دراية بالمسائل المالية في مرحلة مبكرة من الحياة .

وفي كلمة ألقاها *Alan Greenspan* رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي أمام المجلس الوطني الأمريكي للتعليم الاقتصادي، (*American National Council on Economic Education*)، أكد فيها أن تحسين نشر الثقافة المالية من خلال التعليم بمراحله المختلفة يعد أمراً ضرورياً في الوقت الحالي والمستقبلي، لأن ذلك من شانه مساعدة الطلاب على تجنب سوء القرارات المالية التي يمكن أن تتخذ، ويمكنها تعزيز معرفة المستهلكين بكيفية الاستفادة من الخدمات المالية المتطورة في السوق المتغيرة باستمرار .

وتشير نتائج الأبحاث أن المدارس وجدت بالفعل العديد من الفرص الموجودة في المناهج الدراسية يمكن من خلالها تدريس جوانب الثقافة المالية، ولكنها تحتاج إلى مزيد من الدعم المادي والمعنوي لاستكمال مسيرتها في نشر الثقافة المالية(ASIC.2003, 13).

(11) أن الثقافة المالية ضرورية للعاملين

إن عدم الاهتمام بالثقافة المالية في مدارسنا بصفة عامة، ومؤسسات العمل والإنتاج بصفة خاصة له العديد من الآثار السلبية على القوى العاملة، حيث نجد أن نسبة كبيرة من العاملين لم يتعلموا الكثير عن الثقافة المالية، بما في ما يتعلق بإدارة النقود والمدخرات والميزانية الشخصية والاستثمار وخطط مدخرات التقاعد، والرعاية الصحية والتغطية التأمينية وغيرها.

ومن الآثار السلبية لعدم أو انخفاض الثقافة المالية لدى العاملين وجود العديد من المشاكل المالية، والإجهاد، والقلق بشأن الديون وغيرها، والتي تقلل من الإنتاجية ونوعية حياتهم .

فاليوم الكثير من العمال ليست لديهم القدرة والمهارات، والمعرفة للوفاء بالتزاماتهم المالية .ومواجهة مشاكلهم المالية، وتشير التقديرات إلى أن تكلفة فقد أو انخفاض الإنتاجية تقدر بـ 300 مليار دولار سنويا ، بالإضافة إلى زيادة معدلات الدوران والغياب لدى الموظفين ، وزيادة تكاليف التأمين والرعاية الصحية، والتي من شأنها أن تزيد من التكاليف المالية للموظف، والتي تشير التقديرات إلى أن التكاليف المالية للموظف تقدر بـ 15000دولارا في السنة .

وتبين البحوث أن العمال أكدوا عدم القدرة على التصدي للتحديات والمخاطر المالية مما جعلهم أقل تركيزا ، وأقل إنتاجية، وزيادة تعرضهم للبطالة والغياب وارتفاع تكاليف الرعاية الصحية .حيث أشار ت دراسة أعدت على يد مجموعة من الأكاديميين بقيادة توماس جارمن *E. Tommas Garman*، رئيس مجلس إدارة مؤسسة التمويل الشخصي للموظفين وأستاذ فخري في جامعة فرجينيا للتكنولوجيا عام 2005، أن واحد من كل

أربعة موظفين يعاني من ضائقة مالية خطيرة وأن ما يقرب من نصف الذين شملتهم الدراسة تأثرت حالتهم الصحية تأثراً سلبياً بسبب المخاوف المالية، وأن من 30٪ إلى 80٪ من العمال قضوا بعض الوقت في مكان العمال لمناقشة القلق بشأن الشؤون المالية بدلا من العمل .في حين أشارت نتائج دراسة عام 2004إلى أن ما يقرب من 54٪ من أفراد العينة قضوا بعض الوقت في التعامل مع المسائل المالية الناتجة عن الإجهاد .

وفي سلسلة من استطلاعات الرأي على الانترنت التي أجرتها مؤسسة هاريس ورابطة علم النفس الأمريكية أن المخاوف الاقتصادية والمالية تعد أكبر سبب للتوتر،حيث استمرت هذه المخاوف في الارتفاع من 66٪ في أبريل 2008إلى 82٪ في نوفمبر 2008.

(12) زيادة تعقد أسواق الخدمات المالية

فاليوم ومع الزيادة المتنامية والمعقدة أحياناً في أسواق الخدمات المالية التي تعرض السلع والخدمات وتزود المستهلك بها؛ ليختار منها ما يواجه حاجاته المالية القريبة والمستقبلية، مثل تلك الحاجات المتعلقة بإدارة ميزانيته بكفاءة، وخططه الادخارية، وإدارة ديونه، واتخاذ قرارات تتعلق بتعليم أبنائه وتقاعده، ومعرفة حقوقه كمستهلك، ولجعله مشتر جيد من خلال الحصول على السلع والخدمات بأقل الأسعار .والمستهلك أمام هذه الخيارات يصبح في حاجة ماسة إلى المعلومات والمهارات التي تمكنه من الاختيار السليم من بين تلك البدائل المتاحة أمامه، وهذا ما توفره له برامج ومناهج الثقافة المالية .(تقرير الإستراتيجية القومية للثقافة المالية، 2006، ص١١)

(13) لا تزال الثقافة المالية مهمة للجميع

يؤكد الخبراء في الشؤون المالية والنقدية حاجة الأفراد إلى الحصول على المعارف المالية اللازمة لتحقيق إدارة فعالة للمالية الخاصة بهم .فنقص الثقافة المالية سيؤدي إلى عواقب خطيرة، ويمكن أن يتم نشر الثقافة المالية عبر الإنترنت والتعليم في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية،

فالحاجة إلى تعليم الأطفال الثقافة المالية لا يمكن تجاهلها .فأننا نعلم أطفالنا عن أهمية

الادخار من خلال تشجعهم على فتح حسابات الادخار المصرفية الخاصة بهم ، والنقاش حول ضرورة وضع الميزانية والإنفاق وإدارة الأموال العائلية ، والتخطيط للرحلات الخاصة والمشتريات .

وينصح الخبراء رجال الأعمال أن يسعى كل منهم إلى تحقيق أهدافه من خلال التثقيف المالي، وأخذ دورات التعليم المستمر .والاستفادة من موارد المجتمع لمزيد من شحذ المهارات المالية وغيرها من الأدلة على أن تعليم وتعلم الثقافة المالية سيكون له أثر فعال على حياتهم .وسيكون للثقافة المالية أثر إيجابي وتحسن في إنتاج وإدارة الائتمان .

وأنه من الضروري بذل جهد جماعي من البيوت والمدارس والجامعات، والأكاديميين، والنقابات والمؤسسات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني والحكومات .فالحاجة أصبحت ماسة إلى إيلاء هذا الموضوع الاهتمام الكبير الذي يستحقه على المدى الطويل (Taylor,2006)

ثالثاً : جهود الدول المتقدمة فيما يتعلق بالثقافة المالية :

لقد أدركت الدول المتقدمة أهمية نشر الثقافة المالية بين مواطنيها، وجعلتها مسئولية الجميع، ففي أمريكا أسس الكونجرس عام 2003لجنة عرفت باسم "لجنة التعليم والثقافة المالية"، وتكونت اللجنة من مجموعة من الأعضاء يمثلون 20جهة حكومية وغير حكومية، ،وكانت المهمة الأساسية لها هي وضع الإستراتيجية القومية للثقافة المالية، وفي عام 2006 قدمت اللجنة الإستراتيجية القومية للثقافة المالية، وتكونت الإستراتيجية من 13 فصلاً، تناول الفصل الأول الادخار، والثاني امتلاك المنزل، والثالث التقاعد، والرابع الائتمان، والخامس حماية المستهلك، والسادس حقوق دافعي الضرائب، والسابع حماية المستثمر، والثامن غير المتعاملين مع البنوك، والتاسع التنوع السكاني، والعاشر التعليم والثقافة المالية من الحضانة إلى الثانوي، والحادي عشر البحث الأكاديمي وتقويم البرامج، والثاني عشر الجهود التعاونية لنشر الثقافة المالية، والثالث عشر المنظور الدولي للثقافة المالية.

وبناء على هذه الإستراتيجية قامت الحكومة بالولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ حملة تشترك فيها الأجهزة الحكومية مثل وزارة المالية، وزارة التجارة، وزارة التعليم، وزارة التعليم العالي، ووزارة العمل مع البنوك التجارية وغرف التجارة والصناعة والجامعات لتعريف الجمهور الأمريكي وتزويده بالثقافة المالية .وتم إنشاء دائرة خاصة في وزارة الخزانة اسمها" دائرة التثقيف والتوعية المالية .وتقوم هذه الدائرة بالتنسيق مع وزارة التعليم لتطبيق بنود قانون" عدم ترك أي طفل وراءنا "الذي وقعه الرئيس جورج بوش سنة ٢٠٠٢م، وذلك لإدراج مواد الثقافة المالية في المناهج الدراسية لكل المراحل الدراسية، مع إعداد برامج لتأهيل الأساتذة في هذه المراحل لتقديم هذه المواد لضمان نجاح الهدف النهائي وهو توعية الفرد الأمريكي وتثقيفه في الشؤون المالية .لأن الدراسات في هذا المجال أثبتت أن المواطن العادي الأمريكي ليست لديه القدرة على اتخاذ القرارات المالية الصحيحة الخاصة في مجال الادخار والاستثمار والإنفاق مما يؤثر سلباً على الوضع المالي لمؤسسات الإقراض كالمصارف التي تواجه خسائر كبيرة نتيجة زيادة حجم الإفلاسات .

كما يقوم المصرف المركزي بالمساهمة مع المصارف التجارية والوزارات المختصة بتقديم برامج عدة متخصصة مثل :برنامج تحالف الانطلاقة jumpstart للتوعية المالية الشخصية، وبنك التعلم Bank learning وهو متخصص في إعداد مواد التدريب للبالغين وللطلبة الصغار وأساتذتهم وأهلهم والمتقاعدين .وبرنامج موني سمارت Money Smartوهو متخصص في إعداد مواد التدريب المالية، والمقاييس الأساسية للبرنامج تشمل معرفة الموضوعات الأساسية التالية للثقافة المالية :الدخل، إدارة الأموال، الإنفاق والإقراض، الادخار والاستثمار .

واشتركت بعض البنوك التجارية مع كلية شيكاغو سيتي ومكتب وزارة الخزانة في إعداد برنامج تدريب مجاني من عشرة أسابيع موجه للبالغين من المهاجرين وأصحاب الدخل المتدني والمتوسط يتضمن معلومات عن أساسيات المصارف، كيفية اختيار حساب الادخار والحساب الجاري المناسب، أساسيات خدمات التسليف، وطرق الاحتفاظ بالسجلات المالية،

وكيفية إعداد الميزانية الشخصية وحقوق المستهلك، وأساليب إدارة الدين، وخطوات تملك منزل .واستطاعت مجموعة المصارف هذه استقطاب عدد كبير من هؤلاء المتدربين الذين أصبحوا لاحقاً من عملائهم . كما تقدم برامج مختلفة عن أساسيات إدارة النقود، إدارة التسليف، أساسيات الاستثمار، كيفية استخدام أجهزة الصرف الآلي، والخدمات البنكية الإلكترونية (عطار، ٢٠٠٦)

ولم يقتصر اهتمام أمريكا بالثقافة المالية عند هذا الحد، بل قد تم تشكيل المجلس الاستشاري الرئاسي للثقافة المالية للرئيس لأمريكي،وفي22يناير2008 قدم هذا المجلس تقريره حول ما يجب اتخاذه تجاه نشر الثقافة المالية، وتضمن التقرير التوصيات التالية:

التوصية الأولى:

ينبغي على الكونجرس والمجالس التشريعية للولايات جعل تعليم الثقافة المالية أساسياً لجميع الصفوف الدراسية من الروضة إلى المرحلة الثانوية.

التوصية الثانية:

تقوم وزارة الخزانة بالولايات المتحدة بتمويل بترسيخ وتوسيع نطاق نشر الثقافة المالية من خلال مسابقة لطلاب المدارس الثانوية.

التوصية الثالثة:

تقوم وزارة الخزانة بالولايات المتحدة بعد أن تنفذ ما مطلوب منها بالمرحلة الثانوية المرحلة الثانوية بتشجيع أفضل الممارسات الخاصة بنشر الثقافة المالية في الكليات والجامعات .

التوصية الرابعة:

ينبغي أن يوجه الرئيس وزارة الخزانة ووزارة التعليم بالولايات المتحدة إلى اتخاذ الخطوات الضرورية لجعل الثقاة المالية متطلباً أساسيا لطلاب الجامعة، واجتيازه شرطاً للحصول على القرض الخاص بطلاب الجامعات .

التوصية الخامسة:

ينبغي أن تقوم وزارة الخزانة بتعزيز توافر الثقافة المالية للوالدين ومقدمي الرعاية، والمعلمين ودعم الأهمية المتزايدة لدور أرباب العمل ومقدمي الخدمات وقنوات التعليم لنشر الثقافة المالية لموظفيها .

التوصية السادسة:

ينبغي أن يوفر الكونجرس واحد أو أكثر من الحوافز الضريبية لتشجيع أرباب العمل على تقديم الثقافة المالية في مكان العمل .

التوصية السابعة:

ينبغي أن تقوم وزارة الخزانة بتنفيذ برنامج الثقافة المالية الذي وافق عليه المجلس في عام 2008بالكامل في مكان العمل.

التوصية الثامنة:

ينبغي أن تقوم وزارة الخزانة بتوفير المصادر التعليمية على الإنترنت عن المركز المالي للحكومة الاتحادية لنشر الثقافة المالي بين جميع المواطنين الأمريكيين .

التوصية التاسعة:

ينبغي على الكونغرس أن يطلب من المؤسسات المالية التوسع في تقديم الخدمات الإلكترونية للمواطنين.

التوصية العاشرة:

ينبغي على الكونغرس العمل على تقديم التمويل اللازم لأية مؤسسة لا تستهدف الربح من المنظمات العاملة في المجتمع المحلي من أجل مساعدتها على القيام بدورها في نشر الثقافة المالية.

التوصية الحادية عشر:

ينبغي على القطاع الخاص ، وحكومات الولايات والحكومات المحلية ومؤسسات المجتمع المدني التي لا تهدف إلى تحقيق الربح أن يعمل على نشر الثقافة المالية .

التوصية الثانية عشر:

يجب أن تقوم وزارة الخزانة بتحديد وتوحيد المهارات المحددة التي ينبغي أن يتقنها الشخص بعد الانتهاء من برنامج الثقافة المالية، وإعطاء الشهادات طبقاً لذلك.

التوصية الثالثة عشر:

ينبغي على الكليات والجامعات وغيرها من المؤسسات البحثية العمل على نشر الثقافة المالية.

التوصية الرابعة عشر:

ينبغي أن تنشئ المنظمات غير الهادفة للربح إدارة خاصة لنشر الثقافة المالية وتوفير مصادر معلومات جديرة بالثقة.

التوصية الخامسة عشر:

ينبغي على الكونجرس العمل على تخصيص أموال لتنسيق أنشطة مستمرة في وسائل الإعلام والتسويق لتعزيز التوعية على نطاق أوسع للتعريف بالثقافة المالية .وكان من نتيجة ذلك أن تم إدراج برنامج التثقيف المالي في المناهج الدراسية للطلاب بالولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح هناك أكثر من 2.5مليون معلم يقومون بتعليم الثقافة المالي، 37مليون طالب وطالبة يتلقون دروساً في الثقافة المالية، 100ألف مدرسة تعرض موضوعات الثقافة المالية.

كذلك نجد أن الاتحاد القومي للتعليم التجاري بالولايات المتحد الأمريكية(NBEA) ، والذي يعد أكبر منظمة أمريكية مهتمة بالتعليم التجاري قد بدأ في أوائل التسعينات بوضع معايير للتعليم التجاري، وعمل على مراجعتها باستمرار، وقد وضع الاتحاد معايير لأحد عشر مجالاً من مجالات العلوم التجارية يجب تدريسها للطلاب من المرحلة الابتدائية حتى ما بعد الثانوية، وهذه المجالات هي (1) :المحاسبة (2) الاتصالات (3) قانون العمل (4) تطوير المهنة (5) الرياضية المالية (6) الاقتصاد والمالية الشخصية (7) العمل الحرّ (8) تقنية المعلومات (9) العمل الدولي (10) الإدارة (11) التسويق .ولقد تم اختيار هذه

المجالات لأهميتها في إعداد طلاب القرن الحادي والعشرين، والذي يجب أن يكونوا قادرين على :

(1)الاشتغال كمواطنين اقتصاديين مثقفين، (2) فهم كيف تدار الأعمال التجارية والخدمية (3) استعراض المهارات الشخصيةً، والجماعية، والقيادية (4) أن يطوروا وعي بالفرصِ المهنية (5) أن تكون لديهم القدرة على اختيار واستعمال التقنية كأداة لاتخاذ قرارات شخصية وعملية .وهم في حاجة إلى مهاراتَ اتصال متطورة جيدة (6) .أن يفهموا كيف تستَخدم المحاسبة لاتخاذ قرارات سليمة (7) .أن يفهموا مبادئَ القانون، ويقدروا قيمته في الحياة الشخصية والتجارية (8)أن يفهموا أن الوظائفَ المختلفة للعملِ التجاري ليست منفصلة ولكن مترابطة (9) .إدراك أن المهارات العقلية المتميزة ضرورية لهم للتحرك نحو سنوات البلوغ والأدوار المتعدّدة التي سيؤدونها كمواطنين، أو مستهلكين، أو عُمّال، أو مدراء، أو أصحاب عمل.....إلخ .(NBEA,٢٠٠١).

ولم يقتصر أمر الاهتمام بالثقافة المالية على الولايات المتحدة الأمريكية، بل نجد أن حكومات بعض الدول الأخرى والمؤسسات غير الربحية بها قد قامت بالعمل على نشر الثقافة المالية بين المواطنين، فنجد مثلاً أن جمعية الموظفين في استراليا قد قامت بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة الاسترالية عام ٢٠٠٣ وأصدرت كتيبات وزعت على الموظفين في القطاعين الحكومي والخاص تعنى بتوعيتهم بأنواع الاستثمارات التي يمكنهم وضع أموالهم فيها للحصول على راتب تقاعد في المستقبل أو لتمويل شراء منزل أو لتوفير مبالغ تكفي لإلحاق أبنائهم بركب التعليم العالي عندما يكبرون، حيث احتوت هذه الكتيبات التي نشرت على الإنترنت أيضاً على آليات الاستثمار في الأسهم والسندات، وسلطت الضوء على المخاطر التي قد تعترض هذه الاستثمارات، وما هي أفضل الطرق لتجنب أو على الأقل تقليل الخسائر .ليس ذلك فقط، بل قامت جمعية حماية المستهلك بنشر كتيبات عن الأساليب الصحيحة للاستثمار وما هي حقوق المستثمر وكيف يمكنه أن يتجنب الوقوع في مخالفات قانونية .

كما قامت كل من الحكومة الإيطالية والحكومية الأسبانية والحكومة الكندية والحكومة الاسترالية بأنشطة مماثلة وإطلاق مواقع على شبكة الإنترنت تعنى بنشر الوعي الاستثماري، حيث تحتوي هذه المواقع على أقسام مثل آخر أخبار التحذيرات من الاستثمار في بعض الشركات التي بدأ أداؤها المتعثر بإثارة الشكوك، وبعض النصائح في مجال إبرام العقود والاتفاقيات المالية والقانونية، وآخر الإصدارات والأخبار في مختلف المجالات الاستثمارية.

رابعاً :واقع الثقافة المالية لدى مواطني بعض الدول المتقدمة.

على الرغم من الجهود السابقة للدول المتقدمة في مجال تعليم ونشر الثقافة المالية، إلا أن الدراسات والأبحاث تشير إلى تدني مستويات الثقافة المالية لدى مواطنيها، وهنا نسأل أنفسنا :ماذا نتوقع من مواطنينا في الوطن العربي فيما يتعلق بالثقافة المالية؟؟ وفيما يلي نعرض نتائج بعض الدراسات التي توضح واقع الثقافة المالية لدى مواطني بعض الدول المتقدمة.

(١)دراسة المجلس القومي للتعليم الاقتصادي بأمريكا(2005)

لقد وجد المجلس القومي للتعليم الاقتصادي بأمريكا منذ55عاماً عندما أراد تحديد الفجوة بين ما يحتاج الطلاب أن يعرفونه عن الاقتصاد وبين ما يدرسونه في المدرسة أن الفجوة كبيرة جداً.

لذلك قامت مؤسسة هاريس عام 1999بدراسة هدفت إلى تحديد مدى معرفة الطلاب (9-12)والكبار (+18)لأساسيات مبادئ الاقتصاد، والمعرفة عن الاقتصاد الأمريكي، والفهم للمصطلحات الاقتصادية، والتي تم أجراؤها على الكبار من خلال الهاتف وعلى الكبار من خلال استبيان وزع عليهم بالصفوف الدراسية.

وفي عام 2005وبناءً على نتائج دراسة عام 1999طلب المجلس القومي للتعليم الاقتصادي بأمريكا في عام 2005من مؤسسة هاريس إعادة الدراسة لتحديد مدى التقدم في المعارف الاقتصادية للطلاب والكبار .وقد أضافت دراسة عام 2005بعض الجوانب

الخاصة بالمالية الشخصية (الثقافة المالية)

وطبقت هذه الدراسة من خلال الإنترنت على الكبار والطلاب .وقد بلغ عدد من طبقت عليهم الدراسة من الكبار 3512، وبلغ عدد من طبقت عليهم الدراسة من الطلاب .2242

وأوضحت نتائج الدراستين العديد من النتائج منها:

- أن 97% من الكبار ، 93 % من الطلاب يعتقدون أنه من المهم جداً لجميع الأمريكيين امتلاك فهم جيد في الاقتصاد.
- أن 97% من الكبار يعتقدون أنه يجب أن يتم تضمين تعليم أساسيات الاقتصاد في المدارس الثانوية.
- أن 50% من طلاب المرحلة الثانوية يؤكدون أنهم لم يدرسوا أبداً شيئاً عن الاقتصاد في المدرسة .سواء أكان ذلك في مقرر مستقل أم كجزء من مقرر آخر.
- أن 77% من الكبار مهتمون بالاقتصاد في مقابل 51%من الطلاب.

وقد كانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار في أساسيات الاقتصاد مقسم إلى خمسة مجالات هي:

المجال الأول :**الاقتصاديات والمستهلك، وخصص له** (5)أسئلة.

المجال الثاني :عناصر الإنتاج، وخصص له (5)أسئلة.

المجال الثالث :المال ومعدلات الفائدة والتضخم، وخصص له (4)أسئلة.

المجال الرابع :الحكومة والتجارة في الاقتصاد، وخصص له (6)أسئلة.

المجال الخامس :**المالية الشخصية، وخصص له** (4)أسئلة.

وتشير نتائج الاختبار في المجالات الخمسة إلى ما يلي:

١- **بالنسبة للمجال الأول** :**أجاب الكبار إجابات صحيحة عن** (4)أسئلة من (5)أسئلة، في حين أجاب الطلاب إجابات صحيحة عن (3)أسئلة من (5)أسئلة.

٢- **بالنسبة للمجال الثاني** :**أجاب الكبار إجابات صحيحة عن** (3)أسئلة من (5)أسئلة، في حين أجاب الطلاب إجابات صحيحة عن سؤالين من (5)أسئلة.

٢- **بالنسبة للمجال الثالث :أجاب الكبار إجابات صحيحة عن سؤال واحد من** (5)أسئلة، في حين لم يجب الطلاب إجابات صحيحة عن أية سؤال من الأسئلة الخمسة.

٤- **بالنسبة للمجال الرابع :أجاب الكبار إجابات صحيحة عن سؤال واحد من** (6)أسئلة، في حين لم يجب الطلاب إجابات صحيحة عن أية سؤال من الأسئلة الستة.

٥- **بالنسبة للمجال الخامس :أجاب الكبار إجابات صحيحة عن سؤال واحد من** (4)أسئلة، في حين لم يجب الطلاب إجابات صحيحة عن أية سؤال من الأسئلة الأربعة.

وتشير نتائج الاختبار على بعض الأسئلة إلى ما يلي:

في السؤال التالي:إذا خفضت البنوك معدلات الفائدة، فإن رجال الأعمال غالباً ما يفضلون:

أ-زيادة استثماراتهم (ب) زيادة أسعار منتجاتهم (ح) تخفيض عدد عمالهم (د) لا أدري.

لقد أشارت النتائج إلى أن نسبة الإجابات الصحيحة من جانب الكبار عن هذه السؤال بلغت 65%، في حين بلغت نسبة الإجابات الصحيحة من جانب الطلاب عن هذه السؤال بلغت .38%.

وفي سؤال آخر حول أنواع الاستثمار الأكثر خطورة نتيجة للتضخم، أجاب 52%من الكبار إجابة صحيحة، في حين لم يجب سوى 28%من الطلاب إجابة صحيحة .

وبشكل عام أشارت نسب نتائج الدراسة الخاصة بمعدلات الطلاب والكبار في الاختبار إلى ما يلي:

- بالنسبة للطلاب حصل 60%منهم على تقدير(F)،14%منهم علىَ تقدير (D)، 17% منهم على تقدير (C)، 6% منهم على تقدير (B)، 3%منهم على تقدير .(A)
- بالنسبة للكبار حصل 28%منهم على تقدير (F)، 14%منهم على تقدير (D)، 24%منهم على تقدير (C)، 17%منهم على تقدير(B)، 17%منهم على تقدير .(A)

وتشير نسب نتائج تقديرات الطلاب في اختبار 1999ونسب نتائجهم في تقديرات اختبار 2005إلى ما يلي:

في عام 1999: (A) 5%، (B)6%، (C) 14%، (D) 11%، (F) 63%.

وفي عام 2005: (A) 11%، (B)10%، (C) 24%، (D) 12%، (F) 43%.

(٢)دراسة (Jump$tart.2004) :

هدفت الدراسة إلى تحديد واقع الثقافة المالية لدى طلاب المدارس الثانوية، وأوضحت نتائجها أن 50%فقط من الطلاب أجابوا إجابات صحيحة عن أسئلة اختبار الثقافة المالية، وأن 58%منهم أكدوا أنهم تعلموا معظم مهارات إدارة المال من البيت، 20%منهم أكدوا أنهم تعلموها من المدرسة، 18%أكدوا أنهم تعلموها من خبراتهم الشخصية .

وأوضحت الدراسة أن أهم التحديات التي تواجه تعليم وتعلم الثقافة المالية ما يلي : القصور في إعداد المعلم لتدريس الثقافة المالية، القصور في إنتاج المواد التعليمية والمناهج الخاصة بالثقافة المالية ,وعدم وجود حجرة للتعليم المالي بالمدارس.

كما أكدت الدراسة أنه يمكن تدريس الثقافة المالية من خلال المقررات الدراسية المختلفة، فعند تدريس أساسيات الجمع في الرياضيات يمكن استخدام النقود في ذلك، وممارسة العمليات الحسابية من خلالها، وعند تعليم النسب في الرياضيات يمكن تدريس معدلات الفائدة، وعند تدريس موضوع الكساد الكبير في مقرر التاريخ يمكن تدريس النهضة في نظم البنوك الحديثة .

(٣)دراسة (studentlendinganalytics,2008)

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى انتشار برامج الثقافة المالية، وتعرف أهم الموضوعات التي يتم تناولها في هذه البرامج، وتمثلت أداة الدراسة في استبانه تتضمن مجموعة من الأسئلة مثل :هل يقدم معهدك الآن برنامجاً للثقافة المالية؟ أي قسم في معهدك هو المسئول عن برنامج للثقافة المالية؟ ما الموضوعات التي يتم تناولها في هذه البرامج؟هل ترى زيادة في اهتمام طلاب معهدك ببرنامج الثقافة المالية؟ وطبقت على عينة بلغت 200من مسئولي البرامج في المعاهد التعليمية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

- أن 39%من المستجيبين أكدوا أن معاهدهم تقدم برنامجاً في الثقافة المالية
- أن 50%من المعاهد التي لا تقدم برامج في الثقافة المالية تنوى تقديمها خلال 12-18شهرا.
- أن أهم الموضوعات التي تقم في البرامج هي :الميزانية 88:%، تخطيط القروض 74%.
- بطاقات الائتمان 73%، حماية البيانات الشخصية 57%، قراءة تقرير الائتمان 53%، الاستثمار .31%

(4)دراسة(*Commonwealth of Australia, 2008*)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى فهم السيدات باستراليا للنقود كأحد مكونات الثقافة المالية، وتكونت عينة الدراسة من 6947شخصاً تتراوح أعمارهم بين 18، 75، و تألفت من 4138 من النساء، 2809من الرجال،واستخدمت الدراسة استبانه شملت مجموعة من المحاور مثل الميزانية الشخصية، الادخار، الاستثمار، القروض والديون ، التخطيط والتقاعد، حماية الأموال والاستشارة المالية، والاعتراف بأهمية التعليم، والمعتقدات الخاصة بالمال .وقد جاءت النتائج على المحاور كما يلي:

(1) **مجال الميزانية الشخصية :أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:**

91٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على إدارة الميزانية الشخصية مقابل 90٪ من الرجال(80٪ يقولون أنهم بصدد التفكير في الحد من الإنفاق مقابل 78٪)من الرجال44 ٪ يقولون أنهم لا ميزانية منتظمة للنفقات اليومية مقابل 52)في المائة من الرجال (77 ٪ يقولون أنهم يمكن أن يحصلوا على المال في حالة وقوع طوارئ مالية مقابل 82٪)من الرجال.

(2) مجال الادخار:أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

88٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على الادخار مقابل (88٪ من الرجال)
22٪ يقولون أنهم لا يدخرون مقابل (21٪ من الرجال)

(3) مجال الاستثمار :أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

63٪ **من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على استثمار المال مقابل**(75٪ من الرجال)

64٪ **يقولون** أنهم بها حاليا أو سداد كانوا يعيشون في المنزل مقابل(60٪ من الرجال)

16٪ **يقولون** أنهم استثمار ممتلكات و 43٪ يقولون أنهم استثمارات أخرى مقابل (20٪ من الرجال و 49٪ على التوالي)

30٪ من شأنها أن تنظر في كل من المخاطر والعوائد على الاستثمار عند اختيار مقابل (38٪ من الرجال)

68٪ مهتمون بمعرفة المزيد عن استثمار المال مقابل (71٪ من الرجال)

(4)مجال القروض والديون :أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

88٪ **من النساء أنهم يمكنهم إدارة الديون مقابل**(84٪ من الرجال

18٪ عادة ما يدفعون الحد الأدنى للسداد القروض مقابل(16٪ من الرجال)

18٪ من النساء تقول أنها غير مرتاحة لمستوى الديون مقابل(15٪ من الرجال)

(5)مجال التخطيط والتقاعد :أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

77٪ **من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على التخطيط لمستقبل طويل الأمد مقابل**(84٪ من الرجال)

60٪ يقولون أنهم لديهم القدرة على ضمان ما يكفي من المال للتقاعد مقابل (65٪ من الرجال)

78٪ يقولون ان لديهم صندوق التقاعد مقابل(84٪ من الرجال)

74٪ يقولون أنهم شخصيا فكرت مالية طويلة الأجل وخطط للمستقبل والتقاعد مقابل(78٪ من الرجال)

78٪ مهتمون بمعرفة المزيد عن التخطيط للمالية طويلة الأجل في المستقبل و72٪ مهتمون لمعرفة المزيد عن ضمان ما يكفي من المال للتقاعد مقابل(77٪ من الرجال

و70٪ على التوالي)

(6)مجال حماية الأموال :أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

81٪ **من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على اختيار المناسب للتأمين مقابل** (82٪ من الرجال)

85٪ يقولون أنهم على فهم حقوقهم ومسؤولياتهم في التعامل مع المال مقابل 86)٪ **من** الرجال)

87٪ يقولون أنهم يمكن ان تعترف عملية احتيال أو مخطط استثماري جيد للغاية ويبدو أن نكون صادقين مقابل (89٪ من الرجال)

63٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على استثمار المال مقابل(75٪ من الرجال)

70٪ لن تنظر في كل من المخاطر والعوائد على الاستثمار عند اختيار مقابل (62٪ من الرجال)

(7)مجال المعلومات والمشورة :أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

84٪ **من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على الحصول على معلومات عن المال مقابل** (85٪ من الرجال)

81٪ يقولون أنهم لديهم القدرة على التعامل مع مقدمي الخدمات المالية مقابل (82٪ من الرجال)

66٪ يقولون أنهم استخدموا حساب الضرائب وكيلا ، و 60٪ يقولون أنهم استخدموا المصرف لتقديم المشورة المالية مقابل(69 في المائة من الرجال و 53٪ على التوالي)

60٪ يقولون أنهم يفهمون لغة المالية و 70٪ في الوقوف على المزيد من مقابل(68٪ **من** الرجال و 66٪ **على** التوالي)

79٪ يقولون أنهم يفهمون كل أو معظم المعلومات الواردة في البيانات المالية مقابل (80٪ من الرجال)

(8)مجال التفكير في المال والقدرة على الفهم :أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

91٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على الموازنة مقابل 90٪ من الرجال

88٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على إنقاذ مقابل 88٪ من الرجال

85٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على فهم حقوقهم ومسؤولياتهم في التعامل مع المال مقابل 86٪ من الرجال

83% من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على التعامل مع بطاقات الائتمان مقابل (84٪ من الرجال)

88٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على إدارة الديون مقابل (90٪ من الرجال)

77٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على التخطيط لمالية طويلة الأجل في المستقبل مقابل (84٪ من الرجال)

63٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على استثمار المال مقابل (75٪ من الرجال)

60٪ من النساء أنهم يفهمون اللغة المالي مقابل(68٪ من الرجال)

60٪ من النساء يقولون أنهم لديهم القدرة على ضمان ما يكفي من المال للتقاعد مقابل (65٪ من الرجال)

(9)مجال الاعتراف بأهمية التعليم :أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

78٪ من النساء مهتمون بمعرفة المزيد عن التخطيط للمالية طويلة الأجل في المستقبل مقابل (77٪ من الرجال)

74٪ مهتمون بمعرفة المزيد عن فهم حقوقهم ومسؤولياتهم عند التعامل مع المال مقابل (73٪ من الرجال)

72٪ مهتمون بمعرفة المزيد عن ضمان ما يكفي من المال للتقاعد مقابل (70٪ من الرجال)

70٪ مهتمون بمعرفة المزيد عن فهم اللغة المالية مقابل (66٪ من الرجال)

68٪ مهتمون بمعرفة المزيد عن استثمار المال مقابل(71٪ من الرجال)

57٪ **مهتمون بمعرفة المزيد عن الميزانية مقابل**(57٪ من الرجال)

66٪ مهتمون بمعرفة المزيد عن الإنقاذ المالي مقابل(64٪ من الرجال)

49٪ **مهتمون بمعرفة المزيد عن التعامل مع بطاقات الائتمان مقابل** (49 **في المائة من** الرجال)

61٪ مهتمون بمعرفة المزيد عن إدارة الديون مقابل (61٪ من الرجال)

(9) مجال المواقف والمعتقدات :أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

52٪ **يقولون أن التعامل مع هذه الأموال ضاغطة وساحقة مقابل** (43٪ من الرجال)

42٪ منهم يرون أن التفكير كثيرا عن المالية طويلة الأجل في المستقبل يجعلهـا غيـر مريحة مقابل (37٪ من الرجال)

34٪ يمكنهم التعامل مع المال مقابل (29٪ من الرجال)

23٪ يقولون أن شيئاً ما سيجعل الفرق كبير على الوضع المالي لي مقابل(19٪ من الرجال)

52٪ من النساء يعتقدون بأن المال هو مجرد وسيلة لشراء أشياء مقابل(59٪ من الرجال)

(5) دراسة Financial Consumer Agency of Canada (2008)

أوضحت نتائج هذه الدراسة أن حسابات الشيكات هي الأكثر شيوعاً لـديهم (85٪)، ثـم حسابات الادخار (74٪) وبطاقات الائتمان(72٪ 58 ٪) (منهم يفـضلون المعـاملات المصرفية من خلال الإنترنت 66 ٪) (من الشباب الكنديين يمكنه تقديم تقدير عن ميزانيته الشهرية، معظمهم ينوي استخدام الأموال لتمويل شراء منزل 64٪) (والتعلـيم 21٪) . (ستة من كل عشرة من الشباب الكنديين لديهم حاليا في التقرير بعض الديون ، والديون مع بطاقة الائتمان والتي أبلغ عنها 65٪ منها هي **الأكثر** شيوعا،تليها القروض الطلابية 44٪) (أكثر من الثلث 36٪) (من الشباب الكنديين قد تحمل بعض الديون ديون 10000دولار أو أكثر ، واحد من كل خمسة 21٪) (يحملون 20000دولار أو أكثر في الديون) .لاحظ أن في ثلاثة عشر لا يعرف أو لا يفصح عن المستوى الحالي من ديونها (.واحد مـن كـل أربعة من الشباب الكنديين (23٪)أخذوا دورة أو دورة تدريبية فـي التمويـل الشخـصي

(42٪) أخذوها في الجامعة، و في المدارس (34٪).

خامساً :مجالات الثقافة المالية:

بعد اطلاع الباحث على العديد من الأدبيات والدراسات والمناهج والبرامج الخاصة بالثقافة المالية بالعديد من الدول المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا واستراليا، اتضح أن هناك مجالات أساسية يجب أن تشتمل عليها مناهج وبرامج الثقافة المالية، وهذه المجالات هي :

المجال الأول : المسؤولية المالية واتخاذ القرارات المالية

ويتعلق باتخاذ القرارات المالية الشخصية والمسؤولية عنها .وكيفية الحصول على المعلومات المالية من مصادرها المتنوعة وتقييمها .وما يخص حماية المستهلك .وكيفية المحافظة على المعلومات المالية الشخصية .

المجال الثاني : الدخل وفرص العمل

ويتعلق باستكشاف خيارات أو فرص العمل والدخل الشخصي ومصادره .والعوامل المؤثرة في الأجر .

المجال الثالث : تخطيط وإدارة الأموال

ويتعلق بكيفية وضع الخطط المالية للإنفاق والادخار .وحفظ واستخدام السجلات المالية .وكيفية استخدام مختلف وسائل الدفع .

المجال الرابع : القروض والديون

ويتعلق بالتكاليف والفوائد المترتبة على مختلف أنواع الائتمان، سجل الائتمان وأغراضه، ووسائل تجنب مشاكل الديون، والقوانين الرئيسية الائتمان الاستهلاكي .

المجال الخامس : إدارة المخاطر والتأمين

ويتعلق بأنواع المخاطر وإدارتها، والممتلكات والتأمين بأنواعه المختلفة، والمعاشات والتقاعد، .

المجال السادس : الادخار والاستثمار

ويتعلق بالادخار الاستثمار ومجالاتهما، والأسواق المالية، وبدائل الاستثمار والادخار، ودور الدولة في تشجيع الادخار والاستثمار وحمايته.

ويمكن أن تسهم هذه المجالات في إكساب الفرد المعارف والمهارات والقيم المتعلقة بكيفية:

1	تحديد الأهداف	20	قراءة بيانات المؤسسات المالية
2	تحديد العوائق التي تعترض تحقيق الأهداف	21	حساب الدخل
3	تحديد الأولويات	22	تحديد وتقييم الأصول والديون
4	اتخاذ القرارات أو حل المشاكل	23	تجنب المشاكل المالية
5	التخطيط المالي لمراحل مختلفة من الحياة	24	الحد من الديون
6	إدارة الأموال (لنقود)	25	حساب الفائدة والعائد
7	متابعة خطط متابعة التقدم المالي	26	إنشاء واستخدام الائتمان
8	تحديد النفقات	27	قراءة التقرير الائتماني
9	وضع خطة الإنفاق لتحقيق الأهداف	28	الحصول على التمويل العقاري
10	وضع خطة لخفض النفقات	29	تجنب مخاطر الرهن العقاري
11	تحديد وسائل لتوفير المال	30	الحصول على القروض
12	التعامل من المؤسسات المالية والمصرفية	31	الحصول على حقوق المستهلك
13	إدارة حساب دفتر شيكات	32	تحديد خيارات للاستثمار المتاحة
14	استخدام الخدمات المصرفية الالكترونية	33	إدارة المخاطر المالية
15	تحديد الالتزامات الضريبية	34	الحصول على الموارد المالية
16	تعلم كيفية تجنب العقوبات الضريبية	35	الحصول على المشورة المالية
17	الاستثمار في الأسواق المالية	36	تخطيط الموارد المالية
18	الحصول على حقوق المستثمر	37	تحديد القيم للمنتجات والخدمات المالية
19	الاستثمار في المجالات الأخرى غير الأسواق المالية	38	تحديد احتياجات التأمين

وحتى يسهل تحليل مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين للتعرف على واقع الثقافة المالية بها، قام الباحث بإعداد قائمة بموضوعات الثقافة المالية مشتقة من مجالاتها السابقة.

وفيما يلي قائمة بالموضوعات الخاصة بمجالات الثقافة المالية، والأكثر تناولاً في برامج ومناهج الثقافة المالية في العديد من الدول المتقدمة. وبصفة خاصة الولايات المتحدة

الأمريكية، المملكة المتحدة، وكندا، واستراليا .وهذا ما يوضحه الجدول التالي

جدول (1) قائمة موضوعات الثقافة المالية :

م	الموضوع	م	الموضوع
1.	إدارة النقود (المال)والقرارات المالية	16.	الخدمات والاستشارات المالية
2.	الدخل الشخصي	17.	التمويل لشراء السيارة
3.	الميزانية الشخصية	18.	السجل الائتماني
4.	الادخار	19.	انتحال الشخصية
5.	الاستثمار	20.	الاقتراض الذكي
6.	الإنفاق	21.	الاقتصاديات
7.	الضرائب	22.	المشروعات الصغيرة وإدارتها
8.	التأمين	23.	الأسواق المالية (البوصات)
9.	البنوك	24.	حماية المستثمر
10	الائتمان	25.	حماية المستهلك
11	القروض	26.	إدارة الديون
12	التقاعد والمعاشات	27.	الفائـــدة
13	التمويل العقاري	28.	السياسة النقدية
14	الرهن العقارية	29.	صناديق الاستثمار
15	التمويل للتعليم	30.	السياسة المالية

تحديد واقع الثقافة المالية في مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين.

لتحديد واقع الثقافة المالية في مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين .سيتم تناول ما يلي:

أ- الأهداف العامة لمرحلة التعليم الأساسي(الابتدائي والإعدادي)بمملكة البحرين

ب- خطة الدراسة لمرحلة التعليم الأساسي(الابتدائي والإعدادي)بمملكة البحرين

ج- واقع الثقافة المالية في مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين من خلال تحليل المحتوى.

وفيما يلي توضيح لكل عنصر مما سبق:

(أ)1/ الأهداف العامة للمرحلة الابتدائية:

تشير وثيقة الأهداف العامة للتعليم وأهداف المراحل الدراسية في الدول الأعـــضاء

بمكتب التربية العربي لدول الخليج والصادرة عام ٢٠٠٥ إلى أن المرحلة الابتدائية تهدف إلى تحقيق ما يلي :

١. إكساب الفرد المبادئ الإسلامية المعينة على تثبيت العقيدة الإسلامية و تطبيقها في العبادات والمعاملات والأخلاق والسلوك.
٢. إكساب الفرد المفاهيم والمعلومات التي تنمي مشاعر الولاء لله سبحانه وتعالى ، ثم للوطن.
٣. إكساب الفرد مهارات اللغة العربية الأساسية) قراءة، وكتابة، وتحدثا، واستماعا(، وإتقانها.
٤. تكوين اتجاه ايجابي لدى الفرد نحو المجتمع ؛ تعرفا إلى معالمه ، وانتماء إليه .
٥. تنمية وعي الفرد الصحي لسلامة الجسم وتجنب الأخطار.
٦. تكوين اتجاه ايجابي لدى الفرد نحو العمل اليدوي ، وتنمية خبراته ، ومهاراته.
٧. تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي الإيجابي لدى الفرد ،والتفاهم مع الآخرين واحترامهم .
٨. تنمية قدرة الفرد على استخدام أنماط التفكير المختلفة في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية .
٩. تكوين الحس الجمالي ، والتذوق الفني لدى الفرد.
١٠. استثمار ما لدى الإفراد ما لدى الإفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة-من قدرات وإمكانات إلى أقصى درجة ممكنة خلال هذه المرحلة.
١١. تنمية اعتزاز الفرد باللغة العربية ، لغة القرآن الكريم ، وتنمية الميل إليها .
١٢. اكتساب مهارات التعلم الذاتي والاتصال بمصادر المعرفة .
١٣. إكساب الفرد مهارات إحدى اللغات الأجنبية بما يتناسب مع هذه المرحلة.
١٤. تنمية مهارات الفرد الحركية بما يتناسب مع خصائص النمو في هذه المرحلة.
١٥. تنمية مهارات الفرد في التعامل مع الحاسوب ووسائل تقنية المعلومات الحديثة.
١٦. تعزيز معرفة الفرد بأهم السمات التي تربط الوطن بالدول الخليجية و العربية و

الإسلامية.

١٧. تنمية اتجاه حب الاستطلاع لدى الفرد لتوسيع أفقه، وإثارة مكامن الإبداع لديه.

١٨. تمكين الفرد من المعارف العلمية المناسبة لمرحلة نموه وإمداده بالمفاهيم الأساسية عن الكون، والبيئة، والمجتمع.

١٩. تنمية احترام الفرد للنظام ، و تقديره للوقت و الجهد.

٢٠. إكساب الفرد قيم و سلوكيات المحافظة على الممتلكات العامة، واحترام الملكية الخاصة.

٢١. تعزيز إدراك الفرد لحقوقه وواجباته وحقوق الآخرين .

(أ) 2/ الأهداف العامة للمرحلة المتوسطة (الإعدادية):

تشير وثيقة الأهداف العامة للتعليم وأهداف المراحل الدراسية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج والصادرة عام ٢٠٠٥ إلى أن المرحلة الإعدادية تهدف إلى تحقيق ما يلي :

١. تنمية المفاهيم الإسلامية لدي الفرد لترسيخ العقيدة وتعزيز أداء العبادات على وجهها الصحيح، وتحقيق السلوك السليم.

٢. تعرف الفرد إمكانات الوطن المادية، ودور المؤسسات المجتمعية في رعايتها واستثمارها وما يمكن أن يؤديه الفرد في خدمتها.

٣. تعرف الفرد إمكانات منطقة الخليج العربية والأمة العربية الإسلامية ، والوقوف على أهم قضاياها، وما يحقق سلامة ثروتها وتنميتها.

٤. إكساب الفرد قيم احترام الوقت وحسن تنظيمه واستثماره في تنمية خبراته العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية والأدبية.

٥. تعرف الفرد أهم منجزات العصر العلمية والتقنية ، وأثرها في حياة الشعوب ، بما يمكنه من التعامل معها وحسن الإفادة منها.

٦. تنمية حب الوطن لدي الفرد ، وبذل الجهد في خدمته والدفاع عنه ، وتعزيز روح الموطنة الصالحة بأداء الواجبات ، ونيل الحقوق.

٧. تنمية قدرة الفرد على استخدام التفكير بأنواعه في معالجة الأمور والقضايا ومواجهة المشكلات .

٨. تنمية الاتجاه الإيجابي لدي الفرد نحو العمل عامة واليدوي والمهني خاصة ، والمشاركة فيه،وتقدير العاملين في هذا المجال.

٩. تمكين الفرد من إدراك قدراته ، وميوله ، واستثمارها لتحقيق ذاته ، ونمو شخصيته، والقدرة على التصرف القويم.

١٠.تنمية مهارات الفرد في التعلم الذاتي والتعلم الإلكتروني ، بما يعينه على متابعة التطور العلمي والتقني المعاصر.

١١.تنمية مهارات الفرد في استخدام إحدى اللغات الأجنبية بما يتناسب مع هذه المرحلة.

١٢.تنمية مهارات الفرد في التعامل مع الحاسوب ووسائل تقنية المعلومات الحديثة.

١٣.تعزيز معرفة الفرد بأهم حقائق الحياة من حوله ، وأبرز أحداثها، وأهم دواعيها وآثارها.

١٤.توعية الفرد بمظاهر النمو الجسمي والعقلي والانفعالي التي تطرأ عليه في هذه المرحلة.

١٥.تنمية ارتباط الفرد بالتراث الحضاري للأمة الإسلامية ، بوصفة سمة الماضي وعبرة الحاضر ورؤية واعية للمستقبل.

١٦.تنمية الاتجاه الإيجابي لدى الفرد نحو المحافظة على المال العام وترشيد الاستهلاك في مختلف نواحي الحياة.

١٧.تشكيل الوعي البيئي لدي الفرد ، وتعريفه بأهمية حماية البيئة ، والمحافظة على الصحة العامة، واحترام النظام ، ومراعاة قواعد الأمن والسلامة.

١٨.تنمية مهارات الحوار والتواصل الاجتماعي لدي الفرد من أجل تحقيق تفاعل اجتماعي ناجح .

(ب) خطة الدراسة لمرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي) بمملكة البحرين يوضح الجدول التالي خطة الدراسة لمرحلة التعليم الأساسي) الابتدائي والإعدادي (بمملكة البحرين.

جدول (2)الخطة الدراسية للتعليم الأساسي

المواد الدراسية	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع
التربية الإسلامية	3	3	3	2	2	2	2	2	2
اللغة العربية	9	9	8	7	7	7	6	6	6
اللغة الإنجليزية	-	-	2	5	5	5	5	5	5
الرياضيات	5	5	5	5	5	5	5	5	5
العلوم والتكنولوجيا	2	2	2	3	3	3	4	4	4
المواد الاجتماعية	1	1	2	2	2	2	3	3	3
التربية الأسرية	-	-	-	1	1	1	-	-	-
التربية الفنية	2	2	2	2	2	2	-	-	-
*الدراسات العملية	-	-	-	-	-	-	3	3	3
التربية الرياضية	2	2	2	2	2	2	2	2	2
الأناشيد والموسيقى	1	1	1	1	1	1	-	-	-
المجموع	25	25	27	30	30	30	30	30	30

(ج)واقع الثقافة المالية في مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين من خلال تحليل المحتوى.

يتناول البحث الحالي في هذا الجزء نقطتين أساسيتين هما:

النقطة الأولي :تحليل المحتوى من حيث :مفهومه - سماته - وظائفه – خطواته .

النقطة الثانية :تحليل محتوى أهداف ومناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين.

وفيما يلي يتم يتناول هاتين النقطتين بشيء من الإيضاح

النقطة الأولي :تحليل المحتوى من حيث :مفهومه- سماته - وظائفه - خطواته

-1مفهومه :

يكاد يتفق كل من(Berelson.1970، Carney,1972، Festinger.1970، عبيد،1978)، طعيمة، 1987على أن تحليل المحتوى هو" :وسيلة بحث تستخدم لوصف المحتوى الظاهر للمادة العلمية المراد تحليلها وصفاً كمياً وموضوعياً وبطريقة منهجية منظمة "وسيلزم الباحث بهذا المعنى في الدراسة.

٢- سمات تحليل المحتوى-:

لتحليل المحتوى سمات أساسية يمكن إجمالها فيما يلي-:

- يستخدم هذا الأسلوب في وصف مضمون مادة الاتصال
- يهتم بدراسة المضمون الظاهر للاتصال ولا يهتم بالمعنى الباطن
- الالتزام بالموضوعية في التحليل، وعدم التأثر بالأهواء والدوافع الشخصية
- يتم تحليل محتوى المادة العلمية بطريقة منظمة حيث يتم التحليل في ضوء الفئات التي تم لختيارها.
- أنه أداة أو أسلوب للتحليل إلى جانب أدوات أو أساليب أخرى
- يعتمد على الأسلوب الكمي في عمليات التحليل، بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية

٣- وظائف تحليل المحتوى:

يمكن تلخيص أهم الوظائف الأساسية لتحليل المحتوى كما أوضحها التهامي،1985م فيما يلي-:

- وصف الاتجاهات الظاهرة في المادة العلمية موضوع التحليل والتغيرات التي حدثت في مضمونها في فترات زمنية مختلفة.
- دراسة تتبع تطور العلم .فتحليل تطور علم الطبيعة في إنجلترا وفرنسا وألمانيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كشف عن فترات من الإنتاج المبدع
- الكشف عن الفروق بين مضمون مادة الاتصال بالدول المختلفة
- فحص مضمون الاتصال في ضوء ما يستهدفه

- قياس الانقرائية ومدى الفهم.
- تحديد الحالة السيكولوجية للأشخاص والجماعات من خلال تحليل كتاباتهم

(4) خطوات تحليل المحتوى:

تتحدد خطوات تحليل المحتوى أوضحها التهامي (1985)فيما يلي فيما يلي :

4/1- تحديد المفاهيم:

حيث يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات أمراً ضرورياً، وكلما تم هذا التحديد بدقة ووضوح كلما كان البحث أكثر دقة و تحديداً، مثل تحديد مفهوم الاستثمار – التزييف– التزوير – الاعتماد المستندى – خطاب الضمان ...الخ

4/2- اختيار العينة :

و قد تكون هذه العينة :أفراد - مدارس - صحف– قوانين، وثائق، كتب ...الخ، وعليه ينبغي تحديد ذلك جيدا، وكذلك الفترة الزمنية المطلوب إجراء الدراسة عليها.

4/3- تحديد وحدات التحليل-:

ويقصد بها جوانب المادة العلمية التي يمكن إخضاعها لعملية التحليل، وهناك خمس وحدات أساسية لتحليل المادة العلمية هي :الكلمة، الفقرة، الموضوع ، الشخصيات، مقاييس المساحة والزمن .**(وقد استخدم البحث الحالي وحدات التحليل التالية :الفقرة، الموضوع)**

4/4 -تحديد فئات التحليل-:

وتنقسم فئات تحليل محتوى المادة العلمية إلى قسمين هما-:

القسم الأول :

ويشمل الفئات الخاصة بمحتوى المادة العلمية مثل :موضوع المادة العلمية الأصلي وعناصره الفرعية، المعايير التي تطبق في تصنيف المادة العلمية، المصدر الذي تنسب إليه المادة العلمية، الهدف من عملية التحليل لمعرفة نوع الأفراد أو الجماعات التي توجه إليها المادة العلمية.

القسم الثاني-:

ويشمل الفئات الخاصة بشكل المادة العلمية المراد تحليلها مثل-:

- **نوع المادة العلمية** :حيث يتم من خلالها تحليل كتب اللغة العربية مثلاً إلى :قراءة، نصوص، بلاغة، قواعد ...الخ، وتقسيم برامج الإذاعة إلى أحاديث - أخبار - موسيقى - أغاني .
- **شكل الموضوع** :وفيه يتم التفرقة بين أشكال الموضوعات التي تتناول الحقائق، وغيرها التي تتناول المفاهيم أو القيم .
- **الترميز**:ويخص الإشارات أو الرموز التي يختارها الباحث لسهولة عد وتسجيل فئات التحليل.

4/5 –قياس ثبات التحليل:

يجب أن تتوفر صفة الثبات في تحليل المحتوى بصفته أداة علمية تستخدم في البحوث المختلفة، ويقصد بالثبات هنا الحصول على نفس النتائج مع اختلاف المحلل أو تفاوت الزمن.

ولضمان نسبة مرتفعة نسبياً من الثبات ينبغي أن تكون :وحدات وفئات التحليل بسيطة وسهلة، خبرة القائمين بالتحليل كبيرة، قواعد الترميز دقيقة وشاملة

4/6-التحليل الإحصائي وتفسير النتائج :

وهي الخطوة الأخيرة في تحليل المحتوى حيث يتم من خلالها استخراج المؤشرات الخاصة بالتحليل والقيام بعملية الاستنتاج وربط نتائج تحليل المحتوى ببقية النتائج الأخرى، وقد يستخدم في ذلك النسبة المئوية أو معاملات الارتباط أو الاتفاق حسب طبيعة الدراسة .

النقطة الثانية :تحليل محتوى أهداف ومناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين

يهدف الباحث من تحليل أهداف ومناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين **إلى** تحديد ما تتضمنه هذه الأهداف والمناهج بما يتعلق بمجالات الثقافة المالية، والتي سبق للباحث وأن أعد قائمة خاصة بها ، وتعد هذه الخطوة الأولى من خطوات تحليل المحتوى.

ولقد اقتصر التحليل في المرحلة الابتدائية على بعض مناهج الصفوف الرابع

والخامس والسادس، وفي المرحلة الإعدادية تم تحليل بعض مناهج الصفوف الثلاثة .والجدول التالي يوضح المناهج التي تم تحليلها في كل صف من الصفوف للمرحلتين الابتدائية والإعدادية.

جدول (3) عدد وبيان المناهج التي تم تحليلها بالسنوات الدراسية المختلفة

عدد المقررات وبيانها الصف الدراسي والمرحلة	العدد	البيان
الرابع الابتدائي	4	التربية الإسلامية، اللغة العربية، الاجتماعيات، الرياضيات
الخامس الابتدائي	4	التربية الإسلامية، اللغة العربية، الاجتماعيات، الرياضيات
السادس الابتدائي	4	التربية الإسلامية، اللغة العربية، الاجتماعيات، الرياضيات
الأول الإعدادي	4	التربية الإسلامية، اللغة العربية، الاجتماعيات، الرياضيات
الثاني الإعدادي	4	التربية الإسلامية، اللغة العربية، الاجتماعيات، الرياضيات
الثالث الإعدادي	4	التربية الإسلامية، اللغة العربية، الاجتماعيات، الرياضيات

ولقد لجأ الباحث في تحليله لمحتوى المناهج السابقة إلى الأهداف العامة لمرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي والمعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين، والكتب الدراسية للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، حيث تعد من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في عملية التحليل، وذلك لأن الكتب المدرسية تقدم تفصيل لمحتوى المنهج الدراسي بخلاف وثائق المناهج، حيث إنها عبارة عن رؤوس موضوعات يمكن أن تتباين الآراء في تفسيرها . وتعد هذه الخطوة الثانية من خطوات تحليل المحتوى هي اختيار العينة .

ثم قام الباحث بعد ذلك باختيار وحدات التحليل التالية :الفقرة، الموضوع، لتكون وحدة التحليل في الدراسة ،حيث تم تصنيف كل منهج إلى مجموعة من الموضوعات يشتمل كل موضوع على مجموعة من العناصر الرئيسة يتبعها مجموعة من العناصر الفرعية، ثم اشتقاق ما تتضمنه هذه الموضوعات الرئيسة والفرعية من موضوعات الثقافة المالية التي تم توصل إليها الباحث فيما سبق، ويمثل ذلك الخطوتين الثالثة والرابعة من خطوات تحليل المحتوى وهما:اختيار وحدات التحليل وفئاته.

وللتأكد من ثبات عملية التحليل وهي الخطوة الخامسة من خطوات تحليل المحتوى .قام الباحث بما يلي :

- طلب من أثنين من أساتذة المناهج وطرق التدريس) د /يسري مصطفى السيد، د /السيد عويضة (تحليل محتوى بعض مناهج الاجتماعيات والرياضيات، وذلك في ضوء ما وضعة الباحث من أهداف للتحليل، ولقد تم توضيحها للمحللين .ويوضح الجدولان التاليان نتائج التحليل الخاصة بمحتوى هذين المنهجين لكل من الباحث والباحث الآخر)المحلل.(

جدول (4) نتائج تحليل الباحث والباحث الآخر)المحلل (لمنهج الرياضيات للصف الرابع الابتدائي ومدى توافر موضوعات الثقافة المالية به

الباحث	والباحث الآخر(المحلل)
صفر	صفر

جدول (5) نتائج تحليل الباحث والباحث الآخر)المحلل (لمنهج الاجتماعيات للصف الأول الإعدادي ومدى توافر موضوعات الثقافة المالية به

الباحث	والباحث الآخر(المحلل)
صفر	صفر

ولقد قام الباحث ثبات التحليل :قام الباحث بتطبيق معادلة (Cooper.1974)لتحديد النسبة المئوية للاتفاق بين التحليلين ويتضح أن نسبة الاتفاق بلغت . 100%

نتائج تحليل محتوى أهداف ومناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين

يتناول الباحث في هذا الجزء نتائج محتوى أهداف ومناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين، وتحديد مدى تضمنها لمجالات وموضوعات الثقافة المالية التي سبق توضيحها . وفيما يلي لنتائج هذا التحليل:

أولاً :نتائج تحليل محتوى أهداف التعليم الأساسي بمملكة البحرين ومدي تضمنهما ما يتعلق بالثقافة المالية.

من المعروف أن أهداف التعليم يجب أن تشتق من دستور الدولة أو ميثاقها الوطني، ومن قانون التعليم الخاص بها، وعند فحص الباحث لقانون التعليم في مملكة البحرين رقم (27)لسنة (2005 ملحق1) وخاصة في مادته الثالثة، والمتعلقة بأهداف التعليم، وجد الباحث أن القانون لم يتضمن ما يتعلق بالثقافة المالية وأهميتها لإعداد أفراد المجتمع، على الرغم من أنه تناول في فقراته الثالثة والرابعة والخامسة من هذه المادة بشكل صريح إلى ما يتعلق بالوعي البيئي ومبادئ حقوق الإنسان والمحافظة على الحياة الفطرية وتنمية مفاهيم السلام وغيرها، ولم يشر إلى ما يتعلق بإعداد المتعلم في الناحيتين الاقتصادية والمالية على الرغم من أهميتهما في الوقت الحالي لمن يعيش في القرن الحادي والعشرين.

هذا من جانب وعند فحص الباحث لأهداف التعليم الابتدائي والإعدادي السابق عرضها، نجد أنه بالنسبة لأهداف المرحلة الابتدائية، والبالغ عددها (21) هدفاً، لم نجد ما يشير صراحة إلى أن من بين أهداف التعليم تثقيف المتعلمين اقتصاديا ومالياً، وكل ما يمكن ملاحظته عند فحص هذه الأهداف أن هناك إشارات نتوقع منها أن يتم تناول بعض أمور الثقافة المالية فيها، وخاصة ما جاء بالهدف رقم(1) ، والذي ينص على ما يلي" :إكساب الفرد المبادئ الإسلامية المعينة على تثبيت العقيدة الإسلامية و تطبيقها في العبادات والمعاملات والأخلاق والسلوك."

والهدف رقم(20) ، والذي ينص على ما يلي " :إكساب الفرد قيم و سلوكيات المحافظة على الممتلكات العامة، واحترام الملكية الخاصة.

أما بالنسبة لأهداف التعليم الإعدادي السابق عرضها، والبالغ عددها (18) هدفاً، لم نجد ما يشير صراحة أو ضمناً إلى أن من بين أهداف التعليم تثقيف المتعلمين اقتصاديا ومالياً.

ثانياً :نتائج تحليل محتوى مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين ومدي تضمنهما ما يتعلق بالثقافة المالية.

قام الباحث بتحليل محتوى مناهج الأساسي بمملكة البحرين، لتحديد مدي تضمنهما ما يتعلق

بالثقافة المالية .وفيما يلي نقدم بعضاً من نتائج هذا التحليل، وسيتم عرض بعض نتائج التحليل لمناهج صف واحد من المرحلة الابتدائية وصف واحد من المرحلة الإعدادية في هذا الملخص، وذلك للحدود التي وضعتها المجلة على النشر من حيث عدد الصفحات، ويمكن الرجوع إلى نتائج تحليل باقي المناهج في النسخة الكاملة من الدراسة.

(أ) نتائج تحليل محتوى مناهج الصف الرابع الابتدائي ومدي تضمنهما لما يتعلق بالثقافة المالية .

وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (7) نتائج تحليل محتوى مناهج الصف الرابع الابتدائي

ومدي تضمنهما لما يتعلق بالثقافة المالية.

الموضوع والمنهج	التربية الإسلامية	اللغة العربية	الاجتماعيات	الرياضيات
1.إدارة النقود (المال) والقرارات المالية	√	X	X	√
2. الدخل الشخصي ومصادره	X	X	X	√
3. الميزانية الشخصية	X	X	X	√
4. الادخار	X	X	X	√
5. الاستثمار	X	X	X	X
6. الإنفاق	X	X	X	√
7. الضرائب	X	X	X	X
8. التأمين	X	X	X	X
9. البنوك	X	X	X	X
10. الائتمان	X	X	X	X
11. القروض	X	X	X	X
12. الاقتصاديات	√	X	√	X
13. التمويل العقاري	X	X	X	X
14. الرهن العقارية	X	X	X	X
15. التمويل للتعليم	X	X	X	X
16. التمويل لشراء السيارة	X	X	X	X
17. السجل الائتماني	X	X	X	X
18. انتحال الشخصية	X	X	X	X
19. الاقتراض الذكي	X	X	X	X
20. التقاعد والمعاشات	X	X	X	X

21. المشروعات الصغيرة وإدارتها	X	X	X	X
22. الأسواق المالية (البوصات)	X	X	X	X
23. حماية المستثمر	X	X	X	X
24. حماية المستهلك	X	X	X	X
25. إدارة الديون	X	X	X	X
26. الفائـدة	X	X	X	X
27. السياسة النقدية	X	X	X	X
28. صنـاديق الاستثمار	X	X	X	X
29. السياسة المالية	X	X	X	X
30. الخدمات والاستشارات المالية	X	X	X	X

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١. أن منهج التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي لم يغطي سوى جزء بسيط بشكل غير مباشر من موضوع واحد من موضوعات الثقافة المالية والبالغ عددها (30) موضـــوع . وذلك الجزء يتمثل في موضوعي" خلق الأمانة والمحافظة على الممتلكـــات العامـــة"، والمندرج تحت قسم الأخلاق والتهذيب بالمنهج، وبفرض أن منهج التربية الإســـلامية يغطي هذا الموضوع من موضوعات الثقافة المالية بكاملـــة، فنجـــد أن نـــسبة تغطيـــة موضوعات الثقافة المالية في منهج التربية الإسلامية لن تتعدى نسبة.(3%)

٢. أن منهج اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي لم يغطي أياً من موضوعات الثقافة المالية، وعلى ذلك فأن نسبة تغطية موضوعات الثقافة المالية في منهج اللغة العربيـــة تـــساوي (صفر %).

٣. أن منهج الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي لم يغطي سوى جزء بسيط بـــشكل غيـــر مباشر من موضوع واحد من موضوعات الثقافة المالية والبالغ عددها (30) موضـــوع . وذلك الجزء يتمثل في موضوع" التجارة في البحرين"، والوارد بالوحدة الثانية بالمنهج والمعنونة بـــ "النشاطات الاقتصادية والسكان"، وبفرض أن منهج الاجتماعيات يغطي هذا الموضوع من موضوعات الثقافة المالية بكاملة، فنجد أن نسبة تغطية موضـــوعات الثقافة المالية في منهج التربية الإسلامية لن تتعدى نسبة.(3%)

٤. أن منهج الرياضيات للصف الرابع الابتدائي لم يغطي سوى أجزاء بسيطة بشكل غير مباشر من بعض موضوعات الثقافة المالية والبالغ عددها (30) موضوع .وذلك الجزء يتمثل في موضوع" الأعداد والعد"، والذي به بعض المسائل الخاصة بالنقود وعمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة.

(ب) نتائج تحليل محتوى مناهج الصف الأول الإعدادي ومدي تضمنهما لما يتعلق بالثقافة المالية.

يوضح الجدول التالي نتائج هذا التحليل:

جدول (8) نتائج تحليل محتوى مناهج الصف الأول الإعدادي ومدي تضمنهما لما يتعلق بالثقافة المالية.

الموضوع والمنهج	التربية الإسلامية	اللغة العربية	الاجتماعيات	الرياضيات
1. النقود (المال) وإدارتها والقرارات المالية	X	X	X	X
2. الدخل الشخصي	X	X	X	X
3. الميزانية الشخصية	X	X	X	X
4. الادخار	X	X	X	X
5. الاستثمار	X	X	X	X
6. الإنفاق	X	X	X	X
7. الضرائب	X	X	X	X
8. التأمين	√	X	X	X
9. البنوك	X	X	X	X
10. الائتمان	X	X	X	X
11. القروض	X	X	X	X
12. الاقتصاديات	X	X	√	√
13. التمويل العقاري	X	X	X	X
14. الرهن العقارية	X	X	X	X
15. التمويل للتعليم	X	X	X	X
16. التمويل لشراء السيارة	X	X	X	X
17. السجل الائتماني	X	X	X	X
18. انتحال الشخصية	X	X	X	X
19. الاقتراض الذكي	X	X	X	X
20. التقاعد والمعاشات	X	X	X	X

21. المشروعات الصغيرة وإدارتها	X	X	X	X
22. الأسواق المالية (البوصات)	X	X	X	X
23. حماية المستثمر	X	X	X	X
24. حماية المستهلك	X	X	X	X
25. إدارة الديون	X	X	X	X
26. الفائـــدة	X	X	X	X
27. السياسة النقدية	X	X	X	X
28. صناديق الاستثمار	X	X	X	X
29. السياسة المالية	X	X	X	X
30. الخدمات والاستشارات المالية	X	X	X	X

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١. أن منهج التربية الإسلامية للصف الأول الإعدادي لم يغطي سوى جزء بسيط بشكل غير مباشر من موضوع واحد من موضوعات الثقافة المالية والبالغ عددها (30) موضـــوع . وذلك الجزء يتمثل في موضوع" التكافل الاجتماعي في الإسلام"، والمندرج تحت قـــسم الأخلاق والتهذيب بالمنهج، وبفرض أن منهج التربية الإسلامية يغطي هذا الموضـــوع من موضوعات الثقافة المالية بكاملة، فنجد أن نسبة تغطية موضوعات الثقافة المالية في منهج التربية الإسلامية لن تتعدى نسبة.(3%)

٢. -2أن منهج اللغة العربية للصف الأول الإعدادي لم يغطي أياً من موضـــوعات الثقافـــة المالية ، وعلى ذلك فأن نسبة تغطية موضوعات الثقافة المالية في منهج اللغـــة العربيـــة تساوي) صفر (%

٣. -3أن منهج الاجتماعيات للصف الأول الإعدادي لم يغطي سوى جزء بسيط بشكل غيـــر مباشر من موضوع واحد من موضوعات الثقافة المالية والبالغ عددها (30) موضـــوع . وذلك الجزء يتمثل في موضوعات" الثروة النفطيـــة والمعدنيـــة ومزاياهـــا وأهميتهـــا، والتنمية الاقتصادية واتجاهات الحركة التجارية"، والوارد بالوحدتين الأولـــى والثانيـــة بالمنهج والمعنونة بـــ "النـــشاطات الاقتـــصادية والـــسكان"، وبفـــرض أن مـــنهج الاجتماعيات يغطي هذا الموضوع من موضوعات الثقافة المالية بكاملة، فنجد أن نـــسبة تغطية موضوعات الثقافة المالية في منهج التربية الإسلامية لن تتعدى نسبة.(3%)

٤. -4أن منهج الرياضيات للصف الأول الإعدادي لم يغطي سوى أجزاء بسيطة بشكل غير مباشر من بعض موضوعات الثقافة المالية والبالغ عددها (30) موضوع .وذلك الجزء يتمثل في موضوع" مبادئ الإحصاء"، والذي به بعض المسائل الخاصة بالعرض والطلب كأحد المفاهيم الاقتصادية .وكيفية معالجة البيانات المتعلقة بهما إحصائياً، ويلاحظ أنه لم يقدم توضيحات لمثل هذه المفاهيم.

يتضح مما سبق القصور الشديد في مناهج المرحلة الابتدائية والإعدادية في تناولها لموضوعات الثقافة المالية، والتي أصبحت في الوقت الحالي ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى، ويجب أن نقدمها لأبنائنا؛ حتى يتمكنوا من التكيف مع متطلبات القرن الحادي والعشرين وما به من أزمات، وخاصة الأزمة المالية.

و بذلك تكون الدراسة قد أجابت عن التساؤل الأول من أسئلتها والذي ينص على ما يلي :

ما الواقع الحالي للثقافة المالية في مناهج التعليم الأساسي بمملكة البحرين؟

التصور المقترح لتنمية الثقافة المالية لدى تلاميذ التعليم الأساسي بمملكة البحرين

لتزويد أبنائنا في مرحلة التعليم الأساسي بالمعارف والمهارات والقيم المتعلقة بالثقافة المالية، تقدم الدراسة التصور المقترح التالي، والذي يتضمن ما يلي:

١. وضع قائمة بالمعايير التربوية المقترحة للثقافة المالية ومؤشراتها في المجالات المختلفة لها، والتي يمكن أن يسترشد بها واضعوا المناهج والبرامج التدريبية.
٢. وضع نموذج مقترح للوحدات التعليمية التي يمكن أن يشملها مجال "الادخار والاستثمار "كأحد مجالات الثقافة المالية.
٣. تقديم قائمة ببعض المصادر لكل مجال من مجالات الثقافة المالية، والتي يمكن الاسترشاد بها عند إعداد مناهج وبرامج الثقافة المالية وتدريسها.
٤. تقديم نماذج من أسئلة التقويم الخاصة بالثقافة المالية.

وفيما يلي عرض لكل عنصر من عناصر التصور المقترح لتنمية الثقافة المالية لدى تلاميذ التعليم الأساسي.

أولاً : القائمة المقترحة لمجالات الثقافة المالية ومعاييرها التربوية ومؤشرات أدائها

لإعداد هذه القائمة قام الباحث بالاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في هذا المجـــال، والمؤسسات المتخصصة والمهتمة بنشر الثقافة المالية، والتي منهـــا:

(Australian Securities & Investments Commission 2003, Jump$tart 2007, Financial Literacy & Education Commission 2006, The National Council on Economic Education 2005, Financial Consumer Agency of Canada2008, Larry. Orton 2007, PRI.2007)

وفيما يلي هذه القائمة، والتي يمكن أن يسترشد بها واضعوا المنـــاهج والبـــرامج التدريبية بالمؤسسات المختلفة المهتمة بنشر الثقافة المالية بين أفراد المجتمع .

مجالات الثقافة المالية ومعاييرها ومؤشرات أدائها

المجال الأول :المسؤولية المالية واتخاذ القرار

المعيار الأول : تحمل المسؤولية عن القرارات المالية الشخصية .

مؤشرات الأداء

١- **وضع قائمة بأمثلة للقرارات المالية وعواقبها المحتملة**

٢- تحديد السبل التي سكون فيها الشباب مسئولون مالياً

٣- إعطاء أمثلة عن فوائد المسؤولية المالية والتكاليف المالية وانعدام المسؤولية

٤- شرح كيفية إثبات مسؤولية الأفراد المالية .

٥- تحليل كيفية تحديد المسؤولية المالية لمختلف الأفراد دون عائلاتهم .

٦- مناقشة الاعتبارات الأخلاقية و الشخصية والمالية لمختلف القرارات

المعيار الثاني : الحـــصول علـــى المعلومـــات الماليـــة مـــن مـــصادر متنوعـــة وتقييمهـــا

مؤشرات الأداء

١- إعطاء أمثلة على الحالات التي تكون المعلومات المالية من شأنها أن تؤدي إلـــى

اتخاذ قرارات أفضل

٢- تحديد المصادر المختلفة للمعلومات المالية بما فيها الإنترنت ومزايا وعيوب كل منها.

٣- تحديد ما إذا كانت المعلومات المالية موضوعية ودقيقة وحديثة .

٤- التحقيق من أنواع الاحتيال على المستهلكين، بما فيها الغش .

٥- تحديد المعلومات المالية ذات الصلة واللازمة لاتخاذ قرار.

٦- وضع قائمة بالعوامل التي يجب أخذها في الحسبان عند اختيار نوع التخطيط المالي والمشورة الفنية والقانونية و الضريبية

المعيار الثالث : تلخيص القوانين الرئيسية لحماية المستهلك

مؤشرات الأداء

١- **مقارنة سياسات إرجاع المنتجات في متاجر التجزئة المحلية**

٢- البحث عن الجهة الأساسية لحماية المستهلك في الدولة التي تقيم فيها .

٣- إعطاء أمثلة للممارسات التجارية غير العادلة التي تحظرها قوانين حماية المستهلك .

٤- شرح الخطوات المتبعة في حل شكوى المستهلك .

٥- إعطاء أمثلة لقوانين حماية المستهلك ووصفاً للقضايا التي تعالجها، والضمانات التي تقدمها .

٦- البحث في الإنترنت والمصادر المطبوعة الحديثة عن المعلومات الخاصة بحقوق المستهلكين .

٧- كتابة شكوى عن مشكلة معينة واجهت المستهلك، وطلب اتخاذ إجراءات محددة، وتعزيز الشكوى بنسخ من الوثائق ذات الصلة .

المعيار الرابع : اتخاذ القرارات المالية بشكل منتظم من خلال النظر في البدائل ونتائجها .

مؤشرات الأداء

١- **شرح كيفية تأثير الموارد المالية الشخصية المحدودة على القرارات التي يتخذها الأفراد.**
٢- ترتيب الحاجات والرغبات الشخصية وفقاً للأهمية .
٣- تطبيق منهجية صنع القرار لهدف قصير ومتوسط وطويل الأجل
٤- وضع الخطوط العريضة للخطوات المنهجية في تقييم بدائل اتخاذ قرار .
٥- قياس مجموعة من الأهداف المالية قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل.
٦- ترتيب أولويات الأهداف المالية الشخصية.
٧- تقييم نتائج القرارات المالية.
٨- استخدام الآلة الحاسبة المالية أو عبر الإنترنت لتحديد تكلفة تحقيق الأهداف متوسطة وطويلة الأجل.
٩- إعطاء أمثلة على كيفية تأثير القرارات التي تتخذ اليوم على الفرص المستقبلية.
١٠- تحديد كيفية تأثير التضخم على كيفية تحليل القرارات المالية
١١- تحليل كيفية تأثير الضرائب على القرارات المالية.

المعيار الخامس : تطوير استراتيجيات الاتصالات لمناقشة القضايا المالية .

مؤشرات الأداء

١- **إعطاء أمثلة على كيفية إنفاق أفراد الأجيال السابقة للأموال عندما كانوا أطفال**
٢- تحليل قيم ومواقف الأجيال السابقة من قصصهم الشخصية عن المال .
٣- شرح كيفية مناقشة المسائل المالية الهامة مع أفراد الأسرة .
٤- تحديد الاختلافات بين الأقران في القيم والمواقف حول المال .
٥- شرح قيمة فردية وقيمة مشتركة عن المسؤوليات المالية
٦- مناقشة مزايا وعيوب مستويات الأهداف والمعلومات المالية والشخصية مع

شخص آخر .

٧- إعطاء أمثلة عن العقود بين الأفراد وبين الأفراد والمؤسسات التجارية ، وتحديد مسؤوليات كل طرف

المعيار السادس : السيطرة على المعلومات الشخصية .

مؤشرات الأداء

١- **وضع قائمة بأنواع المعلومات الشخصية التي لا ينبغي الكشف عنها للغير والمخاطر التي يمكن أن تترتب على ذلك .**

٢- وضع قائمة بالإجراءات الفردية التي يمكن أن تتخذ لحماية بطاقة الهوية الشخصية .

٣- وصف المشاكل التي تحدث للفرد عند سرقة بطاقة هويته الشخصية .

٤- تحديد السبل التي يمكن أن يحصل بها اللصوص على المعلومات الشخصية

٥- وضع قائمة بالهيئات التي لها حق إعطاء الفرد أرقام الهوية الشخصية .

٦- تقديم توصيات ينبغي أن تتخذ لاستعادة الأمن لمن سرقت بطاقة هويته الشخصية .

المجال الثاني : الدخل وفرص العمل

المعيار الأول : استكشاف خيارات) فرص (العمل

مؤشرات الأداء

١- **شرح الفرق بين الحياة المهنية والعمل**

٢- تحديد مجموعة من الوظائف المختلفة في المجتمع .

٣- إعطاء أمثلة عن كيفية تأثير معارف الفرد المتطورة على اختيار الوظائف .

٤- إعطاء أمثلة عن رجال الأعمال في المجتمع المحلي .

٥- إعطاء أمثلة على كيفية تأثير التعليم على الدخل مدى الحياة .

٦- تعرف أنواع مصادر المعلومات عن الوظائف والمهن .

٧- مقارنة الصفات الشخصية والمهارات الوظيفية لمختلف الخيارات الوظيفية

٨- وصف مخاطر وتكاليف بدء عمل تجاري .

٩- تحليل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي يمكن أن تؤثر على الدخل، والوظيفية المحتملة .

١٠- تحديد الهدف الوظيفي ووضع خطة وجدول زمني لتحقيق ذلك.

المعيار الثاني : تحديد مصادر الدخل الشخصي .

مؤشرات الأداء

١١- شرح الفرق بين الأجور والمرتبات .

١٢- تحديد الوظائف التي يمكن أن شغلها لكسب المال .

١٣- إعطاء أمثلة عن مصادر الدخل الأخرى غير الأجر أو المرتب .

١٤- شرح الفرق بين الدخل المكتسب والدخل غير المكتسب، وإعطاء مثالاً لكل منهما .

١٥- وصف كيفية مساعدة الحكومة لأفراد المجتمع في الحفاظ على مستوى معين من الدخل .

١٦- شرح تأثير التضخم على الدخل .

١٧- استخدام الآلة الحاسبة وغيرها لتحديد الدخل اللازم للحفاظ على مستوى المعيشة الحالي .

المعيار الثالث : وصف العوامل التي تؤثر في الأجر المقبوض .

مؤشرات الأداء

١ . تحديد الضرائب وشرح الفرق بين الضرائب على المبيعات والضرائب على الدخل .

٢ . إعطاء أمثلة عن كيفية استخدام الحكومة لعائدات الضرائب .

٣ . شرح جميع البنود التي يتكون منها إجمالي المرتب .

٤ . إعطاء أمثلة عن استحقاقات الموظفين .

٥ . شرح الفرق بين الضمان الاجتماعي وبرامج الرعاية الطبية .

obeikandl.com

٦ . شرح تأثير البدلات على الأجر المقبوض .

٧ . دراسة فوائد المدخرات وتحويل الإيرادات الجارية إلى المستقبل .

المجال الثالث : تخطيط وإدارة الأموال

المعيار الأول : وضع خطة الإنفاق والادخار

مؤشرات الأداء

١ . إعطاء أمثلة على مصادر الدخل لفئات مختلفة من أفراد المجتمع .

٢ . إعداد المذكرات الشخصية للإنفاق .

٣ . حساب ضريبة المبيعات على شراء شيء معين .

٤ . مناقشة مكونات الميزانية الشخصية ، بما فيها الدخل والادخار ، والضرائب ، والمصروفات الثابتة والمتغيرة .

٨ . حساب النسب المئوية الفئات الإنفاق الرئيسية

٥ . شرح كيفية استخدام الميزانية الشخصية لإدارة الإنفاق المالي ، وتحقيق الأهداف .

٦ . تحديد التغيرات في السلوك الشخصي للإنفاق والتي تسهم في بناء الثروة .

٧ . وضع ميزانية شخصية لشاب يعيش بمفرده .

٩ . تحليل التغييرات أو الظروف التي يمكن أن تؤثر في الميزانية الشخصية

المعيار الثاني : وضع نظام لحفظ واستخدام السجلات المالية .

مؤشرات الأداء

١ . **إعداد قائمة بالممتلكات الشخصية ، بما فيها المواقع وتقديرات للقيمة .**

٢ . إنشاء نظام للملفات والمعلومات والوثائق المالية الشخصية .

٣ . تطوير نظام تسجيل لحفظ السجلات المالية الشخصية ، سواء الورقية والإلكترونية .

المعيار الثالث : وصف كيفية استخدام مختلف وسائل الدفع .

obeikandi.com

مؤشرات الأداء

١. وصف أنواع مختلفة من المؤسسات المالية المحلية وشرح الاختلافات بينهما .
٢. شرح طريقة السحب والإيداع والدفع للشيكات وبطاقات الائتمان .
٣. مناقشة مزايا وعيوب مختلف وسائل الدفع
٤. مقارنة بين المزايا والتكاليف لدفاتر الشيكات وبطاقات الخصم التي تقدمها مختلف المؤسسات المالية .
٥. وضع الجدول الزمني لسداد الفواتير والمستحقات المالية المختلفة .

المعيار الرابع : تطبيق المهارات الأساسية لقرارات الشراء بالنسبة للمستهلك .

مؤشرات الأداء

١. مقارنة الأسعار لنفس السلعة أو الخدمة في اثنين من المتاجر المختلفة .
٢. تطبيق منهجية سليمة لاتخاذ القرارات المناسبة في الشراء .
٣. شرح كيفية تأثير الأقران على قرارات الإنفاق .
٤. شرح العلاقة بين الإنفاق وتحقيق الأهداف المالية .
٥. إعطاء أمثلة للعوامل الخارجية التي قد تؤثر على قرارات الإنفاق لمختلف الأفراد .
٦. استخدام منهجية صنع القرار في الاختيار من بين مجموعة بدائل للإنفاق
٧. شرح كيفية تأثير مهارات التسوق على قرارات الشراء .
٨. مقارنة فوائد وتكاليف امتلاك المنزل مقابل استئجار المساكن .
٩. وصف تأثير التضخم على القدرة الشرائية .

المعيار الخامس : وضع الخطة المالية الشخصية .

مؤشرات الأداء

١. إعطاء أمثلة عن الأصول المختلفة لدى الأسرة .
٢. شرح الفرق بين الأصول والخصوم مع إعطاء أمثلة .
٣. مناقشة العوامل التي تؤثر في القيمة الصافية .

٤. **شرح الفرق بين التدفقات النقدية والتدفقات غير النقدية للأسرة مع الأمثلة**

٥. شرح الفرق بين قائمة التدفقات النقدية والميزانية .

٦. وضع وتعديل الخطة المالية الشخصية وخطة التأمين والاستثمار وتطويرها

المجال الرابع :القروض والديون

المعيار الأول : تحديد التكاليف والفوائد المترتبة على مختلف أنواع الائتمان

مؤشرات الأداء

١ . **شرح الفرق بين الشراء النقدي والشراء من خلال الائتمان .**

٢ . وصف مزايا وعيوب الائتمان .

٣ . تفسير سبب منح المؤسسات المالية للقروض .

٤ . تفسير سبب استخدام بطاقة الائتمان كشكل من أشكال الاقتراض .

٥ . شرح الفرق بين بطاقات السحب الآلي وبطاقات الائتمان .

٦ . شرح طريقة حساب معدل الفائدة ومدة القرض، وكيفية تأثيرها في تكلفة الائتمان .

٧ . تحديد التكلفة الإجمالية لسداد القرض بأسعار فائدة مختلفة وعلى فترات مختلفة .

٨ . بحث العواقب المحتملة للاستخدام الكبير للائتمان .

٩ . شرح العواقب المحتملة للدفع المؤجل للقروض التي يحصل عليها الطلاب .

١٠ .مقارنة تكلفة الاقتراض عن طريق القروض الاستهلاكية وغيرها من خيارات الاقتراض .

١١ .تحديد ما يلزم لاستخراج بطاقة الائتمان .

١٢ . شرح طريقة فترات السماح لبطاقة الائتمان ، وطرق حساب الفائدة والرسوم .

١٣ .شرح كيفية تحديد الحد الأدنى للمدفوعات بالنسبة لبطاقات الائتمان .

١٤ .تطبيق منهجية صنع القرار لتحديد أكثر الخيارات فعالية من حيث التكلفة لشراء سيارة .

١٥ .شرح الأنواع المختلفة للقروض الطلابية .

١٦ .شرح الأنواع المختلفة للقروض العقارية .

المعيار الثاني : شرح الغرض من سجل الائتمان والتقارير الائتمانية .

مؤشرات الأداء .

١ . إعطاء أمثلة لشروط استخدام قروض الممتلكات الشخصية .

٢ . وصف الخطوات التي يمكن للشخص المقترض أن يتخذها لاستعادة الثقة

٣ . شرح أهمية الإيجابية من جانب المقترض في عمليات الائتمان .

٤ . شرح قيمة التقارير الائتمانية للمقترضين والمقرضين .

٥ . وصف المعلومات الواردة في تقرير الائتمان والمحافظة عليها .

٦ . إعطاء أمثلة للاستخدامات المسموح بها في الائتمان .

٧ . وصف عناصر على درجة الائتمان .

٨ . شرح كيفية تأثير درجة الائتمان والجدارة الائتمانية على تكلفة الائتمان .

٩ . شرح العوامل التي تعمل على تحسين درجة الائتمان .

١٠ .تحديد المنظمات التي تحافظ على سجلات الائتمان الاستهلاكي .

١١ .شرح حقوق الأفراد لدراسة التقارير الائتمانية .

١٢ .تحليل المعلومات الواردة في التقرير الائتماني

١٣. تحديد العوامل السلبية التي يمكن أن تؤثر على الائتمان والتقرير الائتماني في المستقبل .

المعيار الثالث : وصف وسائل تجنب أو تصحيح مشاكل الائتمان .

مؤشرات الأداء

١. وضع قائمة بوسائل تجنب مشاكل الائتمان ، بما فيها عدم الإنفاق المفرط .

٢. إعطاء أمثلة للممارسات القانونية وغير القانونية لتحصيل الديون .

٣. وصف ما يمكن أن ينجم عن تراكم الديون .

٤. وضع قائمة بالإجراءات التي يمكن للمستهلك اتخاذها لخفض أو تحسين إدارة الديون

obeikandi.com

المفرطة .

٥. تقييم الائتمان والخدمات الاستشارية المختلفة .

٦. وصف الغرض من الإفلاس وآثاره المحتملة على الأصول،والتوظيف،وتكلفة الائتمان

٧. وصف المدينين وحقوق الدائنين وكيفية استعادة الديون المتأخرة عندما لا تدفع .

المعيار الرابع : تلخيص القوانين الرئيسية للائتمان الاستهلاكي .

مؤشرات الأداء

١. **إعطاء أمثلة للحماية القانونية المترتبة من القروض الاستهلاكية .**

٢. تلخيص القروض الاستهلاكية وقوانين الحماية التي تقدمها .

٣. البحث على الإنترنت ومصادر مطبوعة محدثة من المعلومات حول القروض الاستهلاكية

المجال الخامس : إدارة المخاطر والتأمين

المعيار الأول : تحديد أنواع المخاطر والطرق الأساسية لإدارة المخاطر

مؤشرات الأداء

١. **إعطاء أمثلة عن المخاطر التي تواجه الأفراد والأسر .**

٢. تحديد العلاقة بين المخاطر والتأمين .

٣. إعطاء أمثلة على كيفية تجنب الأفراد للمخاطر .

٤. شرح كيفية إجراء عمليات التأمين الشخصي .

٥. وصف أنواع المخاطر التي قد تواجه الشباب.

٦. تحديد الطرق المناسبة لإدارة المخاطر المالية التي تواجه الأفراد

المعيار الثاني : شرح غرض وأهمية الممتلكات والتأمين ضد المسؤولية .

مؤشرات الأداء .

١. **بيان كيفية تحديد قيمة المواد التالفة أو المفقودة .**

٢. تحديد أنواع التأمين التي تصلح لتعويض الشخص الآخر عند تلف بعض ممتلكاته .
٣. إعطاء أمثلة على أنواع تأمين تغطي بوليصة تأمين السيارات .
٤. إعطاء أمثلة على أنواع النفقات التي يتحملها المستأجر .
٥. تحديد العوامل التي تؤثر في تكلفة التأمين على السيارات والمساكن .
٦. إجراء مقارنة بين الأنواع الرئيسية للتأمين على السيارات .
٧. وضع قائمة بالعوامل التي يمكن أن تزيد أو تقلل من أقساط التأمين على السيارات .
٨. تحديد الحد الأدنى القانوني لمبالغ التأمين على السيارات
٩. حساب المبلغ المدفوع كتعويض من شركة التأمين بعد تطبيق الاستثناءات والخصومات .
١٠. إجراء مقارنة بين تكاليف التأمين على السيارات لصالح أطراف مختلفة
١١. شرح فوائد التأمين ومقارنة السياسات التأمينية لمختلف أنواع الشركات .

المعيار الثالث : شرح غرض وأهمية التأمين على الصحة ، والعجز والحياة .

مؤشرات الأداء

١. شرح أهمية احتياج الناس للتأمين الصحي .
٢. إعطاء أمثلة على أنواع النفقات التي يمكن أن يشتمل عليها التأمين الصحي .
٣. شرح الغرض من التأمين ضد العجز .
٤. شرح الغرض الأساسي من التأمين على الحياة
٥. تحليل الظروف التي يحتاج فيها الشباب للتأمين الصحي وضد العجز .
٦. تحديد البرامج الحكومية التي تقدم المساعدة المالية في حالة فقدان الدخل بسبب المرض ، أو العجز ، أو الوفاة .
٧. شرح الغرض من تأمين الرعاية الصحية طويلة الأجل .

المجال السادس الادخار والاستثمار

المعيار الأول : مناقشة كيفية إحداث الرفاهية المالية

مؤشرات الأداء

١. وصف السبل التي يمكن للناس من خلالها أن تخفض النفقات لتوفير المزيد من الدخل .
٢. إعطاء أمثلة على كيفية توفير الأموال لتحسين الرفاهية المالية .
٣. شرح لماذا الادخار هو شرط أساسي للاستثمار
٤. وضع استراتيجيات لاستخدام الاقتطاع من المرتبات بكفاءة، ومقارنة التسوق لإنفاق أقل من ذلك .
٥. وضع تعريف للثروة على أساس القيم الشخصية ، والأولويات ، والأهداف .

المعيار الثاني : شرح كيف أن استثمار الثروة يساعد على تلبية الأهداف المالية .

مؤشرات الأداء

١. أعطاء أمثلة للاستثمار وشرح الكيفية التي يمكن أن تنمو بها الاستثمارات .
٢. تحديد الوقت المناسب لاستثمار المبالغ التي لا حاجة لها في الأجل القصير .
٣. تحديد القيمة الحالية للنقود وشرح كيفية ازدياد مبالغ صغيرة باطراد مع مرور الوقت .
٤. تقدير سعر الفائدة وأهمية الحاجة لمضاعفة مبالغ من المال .
٥. وضع خطة لاستثمار الأموال المتراكمة لمدد مختلفة
٦. مقارنة وتحديد استراتيجيات للاستثمار .
٧. وصف تأثير التضخم على نمو الاستثمار .
٨. شرح الأهمية النسبية لمصادر الدخل بعد التقاعد في الضمان الاجتماعي والتقاعد ، والاستثمارات الشخصية .

المعيار الثالث : تقييم بدائل الاستثمار .

مؤشرات الأداء

١. وضع قائمة بمزايا استثمار المال مع المؤسسات المالية .

٢. إعطاء أمثلة للاستثمار الذي يسمح بسرعة وسهولة نسبية في الحصول على الأموال .
٣. إجراء مقارنة بين السمات الرئيسية للفائدة في المؤسسات المالية المحلية .
٤. شرح كيفية التعامل في الأسهم والسندات .
٥. إجراء مقارنة بين الاستثمار في الأسهم والسندات والاستثمار في صناديق الاستثمار المشترك .
٦. إجراء مقارنة بين إمكانات الاستثمار في الأوراق المالية والعقارات والمقتنيات والمعادن الثمينة .
٧. شرح كيفية تأثير التضخم على عائدات الاستثمار .
٨. شرح كيفية مواكبة الاستثمارات المالية للأهداف .
٩. مناقشة أنواع الاستثمار المشترك .
١٠. إجراء مقارنة بين المخاطر والعوائد لمختلف الاستثمارات . .
١١. وصف فوائد المحافظ الاستثمارية المتنوعة .
١٢. تحديد الأنواع المناسبة من الاستثمارات لتحقيق أهداف السيولة ، والدخل ، والنمو .
١٣. تحديد الأنواع المناسبة من الاستثمارات لتراكم الأموال لمدد مختلفة .
١٤. استخدام منهجية اتخاذ القرار لاختيار الاستثمار .

المعيار الرابع : وصف كيفية شراء وبيع الاستثمارات .

مؤشرات الأداء

١ . إجراء مقارنة بين معدلات العائد على حسابات الادخار الأساسية في مختلف المؤسسات المالية

٢ . تحديد ووصف مختلف مصادر المعلومات الاستثمارية ، بما الإنترنت ، والمنشورات المالية .
٣ . تفسير الأسعار في الأسواق المالية للأوراق المالية وصناديق الاستثمار المشترك .

٤ . بحث وتتبع تسجيل الأوراق المالية المتداولة في السوق في مواعيد محددة .

٥ . تحليل كيفية تأثير العوامل التجارية والاقتصادية على القيمة السوقية للاستثمارات .

٦ . إجراء مقارنة بين مزايا وعيوب شراء وبيع الاستثمارات من خلال قنوات مختلفة

المعيار الخامس : شرح كيفية تأثير الضرائب على معدل العائد على الاستثمارات

مؤشرات الأداء

١. تحديد الضرائب على الدخل.

٢. تحديد نسبة الضريبة على الأرباح

٣. إجراء مقارنة بين عائدات الاستثمارات الخاضعة للضريبة مع المعفاة من الضرائب أو الضرائب المؤجلة .

٤. وصف المزايا التي يوفرها صاحب العمل في رعاية خطط مدخرات التقاعد ،

المعيار السادس : التحقيق من كيفية تنظم الأسواق المالية وحماية المستثمرين .

مؤشرات الأداء

١. شرح كيفية تأمين الودائع المصرفية وحماية المستثمرين .

٢. شرح دور الدولة في حماية المستثمرين وتنظيم الأسواق المالية.

obeikandl.com

ثانياً : النموذج المقترح للوحدات التعليمية التي يمكن أن يشملها مجال : **أساسيات الادخار والاستثمار** "كأحد مجالات الثقافة المالية . "

الوحدة	موضوعها الرئيسي	موضوعاتها الفرعية
الأولى	القرارات المالية	-تخطيط المالية الشخصية
		-العوامل التي تؤثر على اتخاذ القرارات
		-الحماية ضد الخطر المالي
		-خطة تحقيق الأهداف المالية
الثانية	كيف تعملا لأسواق المالية	-أنواع الأسواق المالية
		-العوامل التي تؤثر على الأسعار
		-قوانين ونظم الأسواق المالية
		-كيف تشترى وتباع الأوراق المالية
الثالثة	فرص الاستثمار	-لماذا يدخر ويستثمر الأفراد
		-أنواع الادخار والاستثمار
		-اختيار نوع الادخار والاستثمار
		-ما الوقت اللازم لمضاعفة مالك؟
الرابعة	معلومات الاستثمار	-معلومات عن الأسواق والأوراق المالية
		-كيف تختار مستشارك المالي
الخامسة	الغش الاستثماري	-خطط وعمليات الحيل والخدع الاستثمارية
		-كيف تنفذ عمليات الغش ن خلال الهاتف
		-من داخل غرف الحيل والغش الاستثماري
		-أنواع الحيل الاستثمارية
		-حماية المستثمر
		-دليل لحاميتك من الغش الاستثماري
		- تقنيات البانعين المزورين في سوق الاستثمار

ثالثاً : قائمة ببعض المصادر لكل مجال من مجالات الثقافة المالية، والتي يمكن الاسترشاد بها عند إعداد مناهج وبرامج الثقافة المالية وتدريسها .

توجد العديد من المصادر، وخاصة على شبكة الإنترنت يمكن الاستعانة بها في إعداد مناهج وبرامج الثقافة المالية وتدريسها، ويرفق الباحث القائمة الوارد بالملحق (2)،

والتي تحتوي على مصادر يمكن الاستعانة بها في كل مجال من مجالات الثقافة المالية التالية:

١- تخطيط وإدارة الأموال ٢- الإنفاق والائتمان ٣- الادخار والاستثمار ٤- الدخل

رابعاً : نماذج من أسئلة التقويم الخاصة بالثقافة المالية .

يقدم الباحث فيما يلي نماذج لبعض أسئلة التقويم في موضوع الثقافة المالية، والتي يمكن الاسترشاد بها في هذه المجال:

السؤال الأول :

إذا خفضت البنوك معدلات الفائدة، فإن رجال الأعمال غالباً ما يفضلون:

أ-زيادة استثماراتهم ب- زيادة أسعار منتجاتهم ح- تخفيض عدد عمالهم

د- لا أدري.

السؤال الثاني :

يمكنك الحصول على الدخل من خلال:

أ-ما تحصل عليه مقابل عملك ب- إيجار المنزل الذي تؤجره ح- كل من أ، ب

د- لا أدري.

السؤال الثالث :

أي جزء من أجزاء الدخل التالية لا ينفق ولا يستخدم في دفع الضرائب:

أ-المصروفات ب- التأمين ح- الأرباح د-المدخرات.

السؤال الرابع :

أي مما يأتي لا يعد نقوداً:

أ-العملات المعدنية ب- العملات ح- حسابات الفحص د- أذون الخزانة.

السؤال الخامس :

أي مما يأتي يعد خدمة:

أ-الموز ب- الدراجة ح- ركوب الأتوبيس د- الأقراص المدمجة(CD disc).

السؤال السادس :

أنت تدخر 11دينار في الأسبوع؛ لتشتري دراجة بمبلغ 132دينار .كم أسبوعاً تحتاجها لتدخر ثمن الدراجة:

أ 10-أسابيع (ب 11) أسبوع (ح 12) أسبوع (د 13)أسبوع

السؤال السادس :

أي مما يأتي يعد سلعة:

أ-قص الشعر (ب) الدراجة (ح)التعليم (د) ركوب الأتوبيس

السؤال السابع :

معك 115دينار .أي بنك من البنوك التالية يعد الأفضل في شروطه للادخار:

أ- البنك الأول:الحد الأدنى للرصيد المتبقي 100دينار، أو 7دينار مصارف شهرية، وفائدة .1%

ب- البنك الثاني:الحد الأدنى للرصيد المتبقي 200دينار، أو 8دينار مصارف شهرية، وفائدة .2%

ج- البنك الثالث:الحد الأدنى للرصيد المتبقي 100دينار، أو 8دينار مصارف شهرية، وفائدة .2%

د- البنك الرابع:الحد الأدنى للرصيد المتبقي 200دينار، أو 7دينار مصارف شهرية، وفائدة .1%

السؤال الثامن :

للغذاء في المدرسة :أنا عادة

أ- أحضر غدائي من المنزل

ب- اشتري الغداء من مطعم المدرسة

ج- اشتري الغداء الأقل تكلفة من مطعم المدرسة

د- احصل على الغذاء المجاني من مطعم المدرسة

وبعد هذا العرض للتصور المقترح تكون الدراسة قد أجابت عن التساؤل الثاني من أسئلتها، والذي ينص على ما يلي:

ما التصور المقترح لتنمية الثقافة المالية لدى تلاميذ التعليم الأساسي بمملكة البحرين :

وفي النهاية توصي الدراسة وتقترح ما يلي:

١. الاسترشاد بالتصور المقترح في إعداد المناهج والبرامج الخاصة بنشر الثقافة المالية في مؤسسات التعليم، والمؤسسات المهتمة بهذا الأمر، كما هو موجود بالدول المتقدمة، حيث أصبح نشر الثقافة المالية بين أفراد المجتمع مسئولية جميع مؤسسات المجتمع، وليست المؤسسة التربوية وحدها.

٢. تجريب تدريس وحدة أو أكثر من وحدات مجال أساسيات الادخار والاستثمار التي سبق اقتراحها.

قائمة المراجع

١. حسن شحاتة، .المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة ، مكتبة الدار العربية ، ط 1، 1419هـ.

٢. خولة العتيقي .المناهج التعليمية في ظل الأزمة الاقتصادية الوطن -الكويتية 5فبراير 2009

٣. دوجلاس ماكنتوش، الإحصاء للمعلمين .ترجمة إبراهيم بسيوني عميرة .ط 4؛ القاهرة :دار المعارف،1986، ص .105

٤. دونا أوتشيدا، مارفين سيترون، فلوريتا ماكينزي .إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين . ترجمة محمد نبيل نوفل، دمشق :المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، بالتعاون مع دائرة التربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1998م.

٥. رشدى أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية :مفهومه -أسسه -استخدامه .القاهرة : دار الفكر العربي، 1987م، ص ص 25 - 24

٦. ياسر سعيد حارب .الثقافة المالية مسؤولية من؟ ***http***://www.yasserhareb.com/?p=84

٧. سمير محمد حسين، تحليل المضمون .القاهرة :عالم الكتب،1983، ص ص .21 – 20

٨. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي .ط6؛ القاهرة :مكتبة وهبة، 1977م، ص 403

٩. عبد الله شحاتة .الأزمة المالية :المفهوم والأسباب http://www.pidegypt.org/arabic/azma.doc

١٠. عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد الاتجاهات المعاصرة في التعليم التجاري .ورقة عمل مقدمة لمؤتمر استشراف مستقبل التعليم الذي تنظمه المنظمة العربية للتنمية الإدارية في الفترة من 21 - 17ابريل 2005م بشرم الشيخ –جمهورية مصر العربية

١١. عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد، "تقويم مناهج شعبة المصارف بالمدارس الفنية التجارية المتقدمة بمصر في ضوء مطالب سوق العمل"، رسالة دكتوراه، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية ببتسبرج بأمريكا، 1996م.

١٢. محمد أمين المفتى، سلوك التدريس .سلسلة معالم تربوية .ط 2؛ القاهرة :مؤسسة الخليج العربي،، 1986، ص .62

١٣. مختار التهامي، تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق .ط2؛ القاهرة :دار المعارف، 1985م، ص ص 33 - 23، ص ص 50 - 35

١٤. مرسي، د.محمد عبد الحليم " :المعلم /المناهج وطرق التدريس "، الرياض ، دار الإبداع الثقافي ، ط 2، 1415هـ.

١٥. المركز العربي للبحوث التربوية بدول الخليج (2005)وثيقة الأهداف العامة للتعليم وأهداف المراحل الدراسية في الدول الأعضاء بمكتب التربي العربي لدول الخليج .الكويت.

١٦. مكتب التربية لدول الخليج العربي، "وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية لدول الخليج "،1419هـ .

١٧. موقع بلدية دبي على الإنترنت : http://finance.dm.gov.ae/NR/rdonlyres/ADE24F46-47A0-4B2F-BCF9-34637BC11158/0/منهجية فريق نشر الثقافة المالية.

١٨. موقع وزارة التربية والتعليم بالبحرين على الإنترنت/http://www.education.gov.bh :

١٩. نائلة حسين عطار، الثقافة المالية .الاقتصادية الإلكترونية 2006الخميس 6أبريل http://www.elaph.com/ElaphWeb/Economics/2006/4/139965.htm?sectionarchive=Economics

٢٠. وزارة التربية والتعليم بمصر، .1979تطوير التعليم في مصر.القاهرة :وزارة التربية والتعليم .

٢١. وليم عبيد،"تحليل محتوى رياضيات المرحلة الابتدائية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "، حلقة القياس والتقويم .عمان :الجامعة الأردنية، 1978، ص 2

٢٢. ياسر سعيد حار .الثقافة المالية مسؤولية من؟ http://www.yasserhareb.com/?p=84

٢٣. محمد عبده يماني" :.العالم من حولنا ..ملامح من توجهاته ومستجداته وأثره على واقع المملكة ومستقبلها "، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم بأبها،المعرفة، المملكة العربية السعودية ، العدد(35)،صفر 1419هـ/http://www.abegs.org .

٢٤. يوسف قطامي، وآخر :نماذج التدريس الصفي،عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط 2، 1998م.

٢٥. Annamaria Lusardia,c,_, Olivia S. Mitchellb,c. 2007. Baby Boomer retirement security: The roles of planning, financial literacy, and housing wealth. Journal of Monetary Economics 54 205–224

٢٦. ANZ Survey of Adult Financial Literacy in Australia (2008)
٢٧. Australian Government .2008 . Commonwealth of Australia. Financial literacy Women understanding money. Department, Robert Garran Offices, National Circuit, Barton ACT 2600 or posted at http://www.ag.gov.au/cca.
٢٨. Australian Securities & Investments Commission. Financial literacy in schools. CONSULTATION PAPER 45 June 2003.
٢٩. Bernard Berelson, Content Analysis in Communication Research , New York: Hafner Publishing Co., 1970, P.18.
٣٠. Bernard, Berelson, Reader in Public Opinion & Communication. 2nd ed; New York: MacMillan Publishing Co., 1967 , P. 263.
٣١. Cooper, J. Measurement and Analysis of Behavioral Techniques. Ohio: Charles E. Merrill, 1974
٣٢. Festinger. L, Research Methods in the Behavioral Sciences. London: aAmerind Publishing Co.,1970, P.452.
٣٣. Financial Consumer Agency of Canada.2008. Youth Financial Literacy Study Ottawa, ON K2P 0M6.
٣٤. JumpStart Coalition for Personal Financial Literacy. 2007. National Standards in K-12 Personal Finance Education.
٣٥. JumpStart Coalition for Personal Financial Literacy.2006.National Standards in K–12 Personal Finance Education With Benchmarks, Knowledge Statements and Glossary. Washington, D
٣٦. Larry. Orton, 2007. Financial Literacy: Lessons from International Experience Permission is hereby granted by CPRN to reproduce this document for non-profit and educational purposes. Canadian Policy Research Networks Inc.
٣٧. National Business Education Association, Effective Methods of Teaching Business Education in the 21st Century, Yearbook, No. 41, 2003.
٣٨. National Business Education Association, Integrating the Internet into the Business Curriculum Yearbook, No. 36; 1998.
٣٩. National Business Education Association, Management of the Business

Classroom Yearbook, No. 39, 2001
٤٠. National Business Education Association, National Standards for Business Education, NBEA,2001
٤١. ORGANISATION FOR ECONOMIC CO-OPERATION AND DEVELOPMENT. 2006. The Importance of Financial Education. OECD Washington Center2001 L Street N.W., Suite 650WASHINGTON DC.
٤٢. Organization for Economic Co-operation and Development. 2005. *Improving Financial Literacy: Analysis of Issues and Policies*. OECD Publishing. Paris, France
٤٣. President's Advisory Council on Financial Literacy. 2008 Annual Report to the President
٤٤. PRI (Policy Research Initiative).. Financial Capability and Poverty. Discussion Paper .Prepared by Social and Enterprise Development Innovations for the PRI Project "New Approaches for Addressing Poverty and Exclusion." Ottawa: PRI.2007. p3-6
٤٥. T. Carney. F., Content Analysis: A Techniques for Systematic Infernce from Communication. Canda: Canada University of Monitaba Press,1972, P.26.
٤٦. Taylor, Michael, 2006, Why Financial Literacy is Still Important for All, http://www.associatedcontent.com/article/59643/why_financial_literacy_is_still_important.html?
٤٧. Financial Literacy & Education Commission. 2006 The National Strategy for Financial Literacy .USA.
٤٨. The National Council on Economic Education 2005. What American Teens & Adults Know About Economics.

obeikandl.com

عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة

Chinese-American Cross-Cultural Communication Through Contemporary American Fiction: The Joy Luck Club as an Illustrative Example

Dr. Abdel-Rahman Husni Abu-Melhim

Irbid University Colleg
Al-Balqa' Applied University
Irbid, Jordan

الثقافة والتنمية العدد التاسع والعشرون أبريل ٢٠٠٩ م

obeikandl.com

Chinese-American Cross-Cultural Communication Through Contemporary American Fiction: *The Joy Luck Club* as an Illustrative Example

Dr. Abdel-Rahman Husni Abu-Melhim*

Abstract

The purpose of this paper is to identify the most salient issues that relate to Chinese-American cross-cultural communication as illustrated by the different major characters in Amy Tan's novel The Joy Luck Club. This is done based on reviewing the available literature related to the Joy Luck Club, the novel and movie version, and based on the critical literary analysis of the major elements of fiction as they relate to the novel. The very nature of contemporary American fiction has certainly changed. Asian-American literature along with other kinds of ethnic literature have become a fundamental part of general modern American literature. This has recently been encouraged by efforts to promote cross-cultural awareness in light of modern advances in technology and under the world-wide spread of globalization.

Keywords: The Joy Luck Club, Amy Tan,Cross-cultural communication, Asian literature, Cross-cultural awareness.

1. Introduction

The Joy Luck Club is a story focusing on eight major characters-four mothers and their four daughters. The mothers are four Chinese/American immigrants named Su Yuan, Lindo, Ying Ying, and An Mei, and the daughters are June, Rose, Lena, and Waverly. The story reflects the lives of the four mothers during their early adulthood and the lives of the four daughters who are in early adulthood (Huntley, 1998). *The Joy Luck Club* is a friendship started by the four mothers, spans over a 30-year period.

Set in present-day San Francisco, "*The Joy Luck Club*" focuses on a group of four elegant, late-middle-aged Chinese women who, since arriving in America just after World War II, have gathered together once a week to play mah-jongg. The philosophy behind this gathering of survivors was to celebrate the passing of each week as if it were a New Year; to eat and laugh and tell their

* Irbid University College, Al-Balqa' Applied University, Irbid, Jordan.

best stories in an attempt to restore their spirits and resist the grip of poverty and hardship. (Hinson, 1993) .

In the beginning of the novel June, who has just lost her mother Su Yuan to an aneurysm, is asked by her mother's friends to take Su Yuan's place in their Mah Jong foursome and their Joy Luck Club. The family is having a going away party for June who has just found out she has older twin sisters and she is going to China to visit them.

The twin's do not know about June. June's mother recently died and the sisters are unaware of her passing. Later, June accuses Su Yuan of killing her babies (the twins) in China.

The Joy Luck Club, was published in early spring in 1989 by G. P. Putnam's Sons and presents a story of four Chinese women and their American-born daughters.

The Joy Luck Club was a critical and a popular success. Over 2,100,000 copies were sold, Tan received $1.32 million for the paperback rights, and it has been translated into eighteen languages--including Chinese.

The Joy Luck Club (1989) is a best-selling novel written by Amy Tan. It focuses on four Chinese American immigrant families who start a club known as "*The Joy Luck Club*," playing the Chinese game of Mahjong for money while feasting on a variety of foods.

In 1993, the novel was adapted into a feature film directed by Wayne Wang. *The Joy Luck Club*, presents the stories of four Chinese-immigrant women and their American-born daughters. Each of the four Chinese women has her own view of the world based on her experiences in China and wants to share that vision with her daughter. For example:

> *The women often come across as noble, self-sacrificing victims instead of courageous and resilient survivors. Listening to their tales of woe, you feel that they are all blameless; that their suffering was imposed from without -- usually at the hands of men. Even if one of the mothers kills her baby, she can take comfort in the fact that she was driven to this extreme by a brutal, philandering husband. It is in this way that the events of the film all too often appear contrived to fit the pattern of feminist ideology (Hinson, 1993) .*

The daughters try to understand and appreciate their mothers' pasts, adapt to the American way of life, and win their mothers' acceptance. Regarding this particular issue, Hinson (1993) states:

> *Through assimilation, the daughters have abandoned the traditions of their Chinese mothers. And though set in more comfortable surroundings, the lives of the daughters mirror those of their parents. And if the rhyming seems forced and a trifle glib, it's because it is.*

The book's name comes from the club formed in China by one of the mothers, Suyuan Woo, in order to lift her friends' spirits and distract them from their problems during the Japanese invasion. Suyuan continued the club when she came to the United States-hoping to bring luck to her family and friends and finding joy in that hope.

Amy Tan wrote *The Joy Luck Club* to try to understand her own relationship with her mother. Tan's Chinese parents wanted Americanized children but expected them to think like Chinese. Tan found this particularly difficult as an adolescent. While the generational differences were like those experienced by other mothers and daughters, the cultural distinctions added another dimension. Thus, Tan wrote not only to sort out her cultural heritage but to learn how she and her mother could get along better.

Critics appreciate Tan's straightforward manner as well as the skill with which she talks about Chinese culture and mother/daughter relationships. Readers also love *The Joy Luck Club*: women of all ages identify with Tan's characters and their conflicts with their families, while men have an opportunity through this novel to better understand their own behaviors towards women. Any reader can appreciate Tan's humor, fairness, and objectivity.

2. Purpose

The purpose of this paper is to identify the most salient issues that relate to Chinese-American cross-cultural communication as illustrated by the different major characters in Amy Tan's novel *The Joy Luck Club*. This is done based on reviewing the available literature related to *The Joy Luck Club*, the novel and movie version, and based on the critical literary analysis of the major elements of fiction as they relate to the novel.

3. Setting

Even though *The Joy Luck Club* takes place primarily in china town San Francisco in the United States, much of the novel occurs in flashbacks, set in China. The serene beauty of this Eastern country, marred by the violence of war, is evoked in the tale of Suyuan and her daughters. During the course of the flashbacks, the cities of Hong Kong and Shanghai, and the surrounding districts and towns, like Kweilin and Taiyuan, are portrayed in detail.

The Joy Luck Club, for which the book is named, is located in modern day china town, where four Chinese mothers have made lives for themselves after leaving their native countries years earlier. A miniature of the old country has been recreated in San Francisco's Chinatown, where most of the immigrants live in the city. Their houses are replicas of homes in the motherland and are adorned with traditional Chinese furniture and decorations. Within Chinatown, the older inhabitants continue to follow their native customs and celebrate their important festivals.

They also gather often to enjoy each other and to eat Chinese delicacies. Although many of the younger generation Chinese descendants still live in Chinatown, they are very different from the older generation of immigrants. They have largely adopted the American way of life.

The novel includes anecdotes and stories from three generations of women, spanning a period of time that is seventy years ending in the 80's, when the book was published. The novel closes with a visit to China in the present day. This ending unifies the geographical and historical settings of the novel in a most fulfilling way.

All the Chinese women has her own outlook of the world based on her past experiences in China and wants to share that vision with their daughters'. The daughters understand their mothers' pasts, and try to adapt to the American lifestyle, and win their mothers' acceptance. The book's name, "*The Joy Luck Club*", was inspired by Suyuan Woo. The club continued in the United states in order to lift her friends spirits from the Japanese invasion Peral Habor going on at the time. hoping to bring luck and joy to her friends and family and finding joy in that hope.

Amy Tan the writer of *The Joy Luck Club* composed the book in order to understand her relationship with her mother.Her parants wanted Americanized children but demanded them to think and act like Chinese. Amy found this very

difficult as a young child: Not only was there a generation gap, but also a cultural distinctions added another dimension. Thus, Tan wrote *The Joy Luck Club* not only to help her sort out her cultural heritage but to learn how she and her mother could get along.

4. Major characters

4.1 Jing-Mei Woo:

Jing-Mei Woo is the narrator who opens and closes the novel. While she is only one of four young women whose stories constitute the novel, the positioning of her story makes her seem to be the primary character, especially since her tales strongly develop the theme and plot of the entire book. Jing-Mei's journeys are also complete within the novel. By the end of the book, she comes to understand her mother and her Chinese heritage, *and* she travels to China to fulfill her deceased mother's dream. Among all the daughters in the novel, Jing-Mei is the one who best realizes her true identity, for she retains her Chinese values along with her American character.

As a person, Jing-Mei is simple in her tastes and manners. She is happy leading the life of a middle class woman and pursuing the career of a copywriter. She neither aims high nor envies others who hold high positions in life. Like her mother, she believes in "simple living and high thinking." She also possesses her mother's goodness and generosity. She is courteous to everyone and respects the wishes of her elders. When her father asks her to take the place of her mother in *The Joy Luck Club*, she agrees to do so. Later, when An-Mei persuades her to undertake the journey to China to fulfill Suyuan's dream, Jing-Mei consents.

Although Jing-Mei is sensible, she is also sensitive. When Waverly Jong insults her in front of every one, she is devastated and can barely hold back her tears. Later in China, when she witnesses the reunion of her father and his aunt, she bites her lips "trying not to cry." Then when she meets her half-sisters in Shanghai, they laugh and wipe "the tears from each other's eyes."

During the course of the novel, Jing-Mei transforms herself from an immature young girl who tries to assert her rights by defying her mother to a responsible woman who takes the place of her mother in *The Joy Luck Club*. As a child Jing-Mei had rebelled against her mother, who wanted her to be a brilliant student or a concert pianist. Jing-Mei, however, just wanted to be herself. Although her mother saved to buy her daughter a piano, Jing-Mei

refused to practice. After she made a miserable performance at her recital, she never played the piano again. Only as an adult does she take an interest in the piano once again.

When Jing-Mei learns that her mother had left behind two infant twin daughters in China, she was shocked. Not understanding how much Suyuan suffered over the incident, Jing-Mei treats the situation lightly. Later, after her mother's death, Jing-Mei learns from the women at *The Joy Luck Club* and from her father, Tin, the whole story of her mother's sufferings in China. The knowledge helps to appreciate all that Suyuan has done for her. It also teaches her to appreciate her Chinese heritage. As a result, when she learns that the twins have been located, she is willing to go to China and meet them in order to share Suyuan's story with them. The journey to her native land makes Jing-Mei proud to be a Chinese.

By the end of the book, she lives up to the meaning of her name; she has become the "pure essence" of goodness and Chinese values that her mother had longed for her to be.

4.2 Suyuan Woo Woo:

During the Second Sino-Japanese War, Suyuan lived in the Chinese town of Kweilin (Guilin) while her husband at the time served as an officer in Chungking (Chongqing). On the day of the Japanese invasion, Suyuan was forced to leave her house only with a bag of clothes, a bag of food and her twin daughters. In the long trek, she was forced to abandon both bags, and eventually abandoned her daughters as well. Her abandonment of the twin daughters will haunt her conscience until she dies, and though she spends many years to find them back later, it is her daughter Jing-mei who will fulfill her long-cherished wish of reuniting with the twins from her late first husband

4.3 Lindo Jong:

Mother of Waverly, Vincent, and Winston. Wife of Tin Jong. Lindo's best friend is Suyuan, but they fight constantly. Lindo has always tried to take credit for Waverly's success, and because she feels close to her daughter, she tries to control her life. She gets upset when Waverly decides to marry a white man, but when he refuses to be intimidated by her, she accepts him. Lindo, like Suyuan, had a hard life in China--she was forced to marry a man she hated--but she used her cleverness to escape her fate. She received enough money from her

in-laws to come to America. She is competitive and intimidating, even to her daughter and husband.

4.4 Ying-ying St. Clair:

Though she was born a rich and spoiled girl, Ying-ying ends up relatively poor and meek. She believes her haughtiness cursed her. Because she thought she was too good for any man, she was forced to marry a bad man. From then on, she believed that she could see things before they happened, and she gives this power to her daughter Lena. She sees herself as still strong on the inside, but knows that she has willingly given up her strength so she will no longer cause herself such pain. She married Clifford St. Clair without really caring about him--she says she could not care about anyone, because she has turned herself into a ghost. By the end of the book, she realizes that she never should have done this: it has made her daughter weak as well. She decides to show her daughter how to be strong.

4.5 An-mei Hsu:

Mother of Rose Hsu Jordan, Ruth, Janice, Mark, Matthew, Luke and Bing. Wife of George Hsu. Mother-in-law of Ted Jordan. An-mei is a mixture of strength and weakness. Like her own mother, who committed suicide to give her daughter a better life, An-mei sometimes accepts her sorrows too easily. She acknowledges that she and her daughter Rose are sometimes too easily influenced by others. But she also has a very strong faith in her ability to make things right. When Bing dies, for a long time she fully believes she can bring him back. She learned to have faith in herself, and to stand up for herself, from her mother, who told her to have a strong identity.

4.6 Waverly Jong:

Unlike Jing-Mei who finds maturity and peace within the novel, Waverly constantly struggles. As a child, she became a chess prodigy and champion, who is featured in *Life Magazine*. She gave up the game, however, to spite her mother, who seemed overly proud of her daughter's accomplishments. Surprising, Lindo Jong does not seem to mind that Waverly no longer wins at chess; Waverly, however, misses the game terribly and beings to play again. Once she ceases to win all the time, Waverly finally quits the game forever.

Throughout life, Waverly has been a driven woman. Intelligent, ambitious, proud, arrogant, and sometimes cruel, she commands attention.

Because she is a successful tax accountant, she becomes wealthy. She wears fashionable clothes and patronizes fancy salons; but she laughs at those beneath her. She is cruel to Jing-Mei at dinner when she criticizes her hair stylist and her copywriting skills. It is like she has to put down others to lift herself up.

Waverly always struggles with her Chinese heritage. She tries to make herself act very American and look less oriental. She often seems embarrassed by her mother, Lindo, and refuses to adopt the traits of humility and respect Lindo has tried to teach her. Concerned about appearances, Waverly takes her mother to see Rory, her hair stylist, so that Lindo's hair can be properly styled when she meets the family of her fiancé, Rich Shields. At the hairdresser, Waverly becomes upset when Rory says that she looks like Lindo, for she does not want to appear Chinese.

Although Waverly projects a tough exterior, it is clear that she has some insecurities. Although she constantly argues with her mother and refutes her traditional Chinese views and values, Waverly also seeks her approval. She dreads telling Lindo that she is going to marry Rich, but she desperately wants her mother's blessing. When her mother gives her approval, Waverly is greatly relieved.

Although Waverly struggles internally through most of the novel, she is developed as one of the most powerful characters, who has a zest for living, a drive to succeed, and a commanding personality. Completely opposite in nature from her mother, Waverly does come to understand Lindo better and fear her less by the end of the novel. She even begins to appreciate some of the Chinese heritage that her mother has tried to instill in her.

4.7 Lena St. Clair:

Daughter of Ying-ying and Clifford St. Clair. Wife of Harold Livotny Lena has always known that her mother was fragile, and she spent her childhood fearing that their family could fall apart at any moment. She thus became fragile and easily frightened herself. Today, she allows her husband to bully her, but is slowly realizing how angry with him she is. She is disappointed with her mother and never understood her father very well. Even though she looks English-Irish like him, she has always felt Chinese. She seems to believe, like Ying-ying, that she and her mother have the same spirit (Lyall, 1995).

4.8 Rose Hsu Jordan:

Wife of Ted Jordan, daughter of An-mei Hsu. Rose often feels guilty and powerless. She sometimes thinks that she was responsible for her younger brother's death. She accepts the blame that Ted heaps on her for the failure of their marriage. She has nightmares where a traditional Chinese character chases her. At first, she believes that her mother does not understand her, and wants her to stay in her marriage even if she is unhappy. But then she realizes that all her mother wants is for her to be strong. She finally stands up to Ted and suddenly realizes how powerful she really is. Then she feels connected to her mother in a way she never did before.

5. Plot summary

As the novel opens Jing-Mei "June" Woo has just lost her mother, Suyuan, to an aneurysm. She is asked by her mother's three friends to take Suyuan's place in their Mah-Jong foursome and their "Joy Luck Club". The novel unfolds with interspersed chapters by each of the three remaining members of the Club and their American-born daughters. Lindo and Waverly Jong began their war over Waverly's childhood chess stardom and the effects it has on every aspect of Waverly's adult life. An-Mei Hsu recounts the tragedy that gave her strength, and worries that her daughter, Rose, lacks the same determination. Lena St. Clair tries to care for her eccentric mother, while her mother recounts a secret history that has allowed her to see more deeply than her daughter imagines. Through it all, June Woo tries to piece together the stories that her own mother can no longer tell, and to be faithful to her mother's memory despite their sometimes rocky relationship.

6. Conclusions

Based on the available literature related to *The Joy Luck Club*, the novel and movie version, and based on the critical literary analysis of the major elements of fiction as they relate to the novel, the following cross-cultural issues related to Chinese-American cross-cultural communication may be identified through the major characters in the novel:

- Jing-mei thinks of her mother's life in China as mysterious, and so removed that she hardly even believes it was real. She always thought of it as just a Chinese fairy tale, so she was shocked when she found out that there was still some of her mother left in China: her two younger

sisters. Her mother, however, is a master storyteller. She brings the past to life with her words, making Jing-mei see it, even though she doesn't understand half of it.

- Even though Lena looks white unless someone is looking for her Chinese features, Lena identifies more with her mother than with her father. She views her father, in fact, almost across the same rift as her mother does. They understand Chinese language and superstition, he doesn't. They understand what Lena thinks of as "Chinese fears," and he seems blind to them.

- June doesn't understand her mother's "Chinese" personality traits. She hates the way her mother brags about her to Lindo Jong. She cannot understand why she has to be obedient all the time. She does not want to bend to her mother's every whim. But this is exactly what Suyuan expects from June, and she gets very angry when June doesn't listen to her.

- Lena, who has always identified with her Chinese mother more than her American father, wonders if being Chinese has given her evil powers. She and her mother talk in ways that Harold cannot understand, just as they used to talk in front of Lena's father. Lena believes she has a terrible bond with her mother: they can see bad things before they happen, but they don't know how to stop them.

- No matter how much Waverly loves Rich, and how American she is, she needs him to understand her mother's Chinese attitude, even if she herself rejects it. Rich completely fails at this: he doesn't understand the complex way to compliment someone, or how to eat at dinner, or how to be polite and yet friendly. And even though Waverly dislikes these Chinese customs, she desperately wants Rich to understand them the way she does. Whether they like it or not, their cultural backgrounds are in conflict (Rothstein, 1991).

- Just as they were divided between American and Chinese culture, Rich, Waverly and Lindo connect over it. The couple decides to have their honeymoon in China, and they are even considering all going together. Lindo needed to be reassured that the American Rich could fit into her life, and that Waverly understood her Chinese heritage. Once they understood this, their differences began to disappear.

- Rose always thought that American ways were better than Chinese ways. But now she realizes that sometimes Chinese opinions are less complicated and more understandable than American opinions. Rose was always afraid of her mother and Old Mr. Chou, the Chinese character who guarded the land of sleep. But once she realizes that she doesn't need Ted, her American husband who overly complicates things and doesn't care about her, she begins to feel closer to her Chinese heritage.

- An-mei wonders, like her daughter Rose, whether their Chinese culture might have created problems for them. Are they indecisive and weak because they were taught to accept their fates, however sad, without protest? An-mei feels that their histories are inescapable--her own mother, herself, and her daughter have all turned out this way. She wonders if, being women in Chinese culture, they had no choice.

- An-mei draws a distinction between Western culture and Eastern culture. Americans, she implies, use psychiatrists who encourage them to talk about their suffering as a way of understanding themselves. Chinese people like her mother, however, suffered and cried because they had no choice. There was nothing to understand--they could not change their sad fates, so they cried. An-mei describes the Chinese peasants as banding together to kill their sorrows (the birds), rather than just talking about them and allowing them to continue.

- Lindo believes that only Waverly's physical features are Chinese: inside, she is "American-made." Lindo even thinks that Chinese and American culture don't mix. Yet Lindo can see how similar she and Waverly look, and she knows they have much of the same personality traits. It's obvious even to the hairstylist, no matter how much Waverly would like to deny it.

- Furthermore, it may be deduced from the novel as well as the movie on which it was based that: Children in the Chinese culture show respect and loyalty to their parents regardless of the situation and how they hold their parents in highest regards.

- The Chinese culture appears to be different in the sense that Chinese people's loyalty to one another differs. For example, when An Mei's mother dies and her vow to avenge her family. In addition, when An Mei's grandmother dies and An Mei's mother cuts her arm to honor her

mother in order to make amends with her before her death. The loyalty also reflects in Rose who is so unusually submissive to her husband and feels she has no worth at all.

- The characters world perspective is unique in the sense of how they believe life is so great in America. For example, the swan feather and how it represents hope passed down and good intentions for June. Su Yuan signifies the feather as a goose stretched-neck and flying to America on a journey. Su Yuan hopes her daughter will have a life full of prosperity without any sorrow. It may also be concluded that the American audience was generally impressed with the movie which was based on Tan's novel. This is very clear in Ebert's remarks that "*The Joy Luck Club* is like a flowering of talent that has been waiting so long to be celebrated. It is also one of the most touching and moving of the year's films" (1993).

Ebert also adds that:

> *"The Joy Luck Club comes rushing off the screen in a torrent of memories, as if its characters have been saving their stories for years, waiting for the right moment to share them. That moment comes after a death and a reunion that bring the past back in all of its power, and show how the present, too, is affected - how children who think they are so very different are deeply affected by the experiences of their parents" (1993).*

Expressing his opinion about the movie, Ebert considers it as abridge between the past and present saying that: "*The Joy Luck Club* moves effortlessly between past and present, between what was, and how it became what is" (1993). This goes in line with what the author of the novel herself expresses in a personal interview stating that:

> *Some of my past remarks about my discomfort with labels in literature had to do with what was happening fifteen to twenty years ago. There was American Literature, which consisted mostly of books by dead white males, and there was Women's Literature, Black Literature, and Multicultural Literature, which was also called "required reading." The labels were there because those books had not been included in the regular canon of literature. Here's an example of how things have changed. In the past, The Joy Luck Club was included on required reading lists because*

the stories were different from the mainstream and thus would give young readers exposure to another culture. Those were in the days when communities were not that diverse. The irony today is that educators select my book so that young readers can identify with the story. The student population is multicultural and the same books once selected to understand others are now chosen to understand ourselves. What is in the canon of American literature now includes many different voices, reflecting that America includes many different voices (Tan, 2006).

In conclusion, it might be safe to claim that the very nature of contemporary American fiction has certainly changed. Asian-American literature along with other kinds of ethnic literature have become a fundamental part of general modern American literature. This has recently been encouraged by efforts to promote cross-cultural awareness in light of modern advances in technology and under the world-wide spread of globalization.

References

1. Ebert, R. (1993). Review. *Washington Post*, September 17.
2. Hinson, H. (1993). Review. *Washington Post*, September 24.
3. Huntley, E.D. (1998). *Amy Tan: A Critical Companion*. London, Greenwood Press.
4. Lyall, S. (1995). At Home with Amy Tan: In the Country of the Spirits. *New York Times Book Review, December 28.*
5. Rothstein, M. (1991). A New Novel by Amy Tan, Who's Still Trying to Adapt to Success. *New York Times Book Review, June 11.*
6. Tan, A. (1989). *The Joy Luck Club*. New York: G.P, Putnam's Sons.
7. Tan, A. (2006). *a conversation with Amy Tan*, November 7.